

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

ملفات تادلة تحتفي بعيد ميلادها 33

الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 551 من 16 الى 31 دجنبر 2024 الثمن: 4 دراهم

سوريا في قلب الحدث

من يثـور ضد من؟

- فجري الهاشمي: في نبذ الاختلاف حول الشأن السوري
- حسن أحراث: سوريا : المأساة التي تفضحنا..
- علي فقير: سقطت آخر قلعة "القومية العربية " البرجوازية

العنف ضد المرأة: آن الأوان للإنتقال من محطة الخطاب حول العنف للفعل الملموس في الواقع الملموس

- الجمعية المغربية لحقوق الإنسان
  النساء المغربيات يعانين من انتهاك الحقوق ما يجعلهن يتقدمن الاحتجاجات في مختلف المناطق
- عزيز رحمون: مغربيات لم يسلمن من العنف في إسبانيا
- فوزية ياسين منسقة تحالف ربيع الكرامة في حوار مع ملفات تادلة

تعزية في وفاة الحاجة فاطمة سجاع صهرة الزميل عبد الحق الريحاني



تلقينا ببالغ الحزن والأسى، خبر وفاة المرحومة الحاجة فاطمة سجاع، والدة زوجة الزميل عبد الحق الريحاني، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة ملفات تادلة بأحر التعازي والمواساة، للزميل عبد الحق الريحاني وزوجته، وابناء الفقيدة شوكود محمد، الصديق، نور الدين، وبناتها خديجة، مريم وفاطمة، وجميع احفادها وحفيداتها، و الاهل الاحباب والاصهار وكل أفراد عائلات: سجاع، الريحاني، مشدود، الحو، بلاحة، مجدي وبنبوزيد. تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته، ورزق أهلها وذويها الصبر الجميل، وانا لله وانا اليه راجعون.

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
قسم التنفيذ المدني

إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

ملف تنفيذ عدد: 2024/6150/359

يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة أنه بتاريخ 25 دجنبر 2024 على الساعة 11 صباحا ستجرى سمسرة علنية عمومية بقاعة البيوعات بهذه المحكمة للوصول إلى بيع بناية سكنية سفلية تتواجد بدوار ايت العربي قيادة اولاد اسعيد الواد دائرة قصبة تادلة.
لفائـــدة: بكاني حسناء، عنوانها الحي الاسماعيلي بلوك 2 رقم 492 قصبة تادلة
في مواجهة: الحبيب الكرناوي، عنوانه دوار اولاد يعكوب اولاد اسعيد الواد دائرة قصبة تادلة
الأمر يتعلق ببناية سكنية سفلية، والكائنة بدوار ايت العربي أولاد اسعيد الواد بمحاذاة بنايات سكنية داخل تصميم التهيئة لأولاد اسعيد الواد أمامها حوش من القصب مساحتها حوالي 135م^2 حدودها على الشكل التالي: قبلة ايت ساعد، جنوبا زنقة عرضها 06 بطول 10.40 متر، شمالا هند مساوي، غروبا فوزية الطاهري.

وقد حدد الثمن الافتتاحي الخبير السيد حسن العرباوي لبيع البناية السكنية المحجوزة تنفيذيا في مبلغ 220,000,00 درهم.
وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن بعد 10 أيام من رسو المزاد ونقدا مع زيادة 03% من المبلغ الراسي به المزاد واجب الخزينة.

وللمزيد من المعلومات الاتصال بقسم التنفيذ المدني بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة.
الإمضاء
عن رئيس كتابة الضبط

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
قسم التنفيذ المدني

إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

ملف تنفيذ عدد: 2024/6150/358

يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة أنه بتاريخ 25 دجنبر 2024 على الساعة 11 صباحا ستجرى سمسرة علنية عمومية بقاعة البيوعات بهذه المحكمة للوصول إلى بيع بقعة ارضية تتواجد بدوار ايت العربي قيادة اولاد اسعيد الواد دائرة قصبة تادلة.
لفائـــدة: بكاني حسناء، عنوانها الحي الاسماعيلي بلوك 2 رقم 492 قصبة تادلة
في مواجهة: الحبيب الكرناوي، عنوانه دوار اولاد يعكوب اولاد اسعيد الواد دائرة قصبة تادلة
الأمر يتعلق ببقعة أرضية بها أساس إسمنتي من جوانبها الأربعة، والكائنة بالمحل المسمى "الحرشة" بدوار ايت العربي أولاد اسعيد الواد وسط بنايات سكنية داخل تصميم التهيئة لأولاد اسعيد الواد مساحتها حوالي 97 م^2 حدودها على الشكل التالي: قبلة مليكة العماري، جنوبا برهان عبد الرزاق، شمالا زنقة عرضها 4,50 متر بطول 13,60 متر، غروبا: خالد التوزاني.

وقد حدد الثمن الافتتاحي الخبير السيد حسن العرباوي لبيع البقعة المحجوزة تنفيذيا في مبلغ 58.000,00 درهم.

وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن بعد 10 أيام من رسو المزاد ونقدا مع زيادة 03% من المبلغ الراسي به المزاد واجب الخزينة.

وللمزيد من المعلومات الاتصال بقسم التنفيذ المدني بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة.
الإمضاء
عن رئيس كتابة الضبط

ملفات تادلة
جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار
مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع. الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: أ. ف. ب. و. م. ع. أيس بريس
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





افتتاحية

بمناسبة الأيام العالمية لمناهضة العنف، لا يسعنا إلا أن نثمن كل الأصوات التي تنادي بضرورة إيلاء هذه الظاهرة الاهتمام الذي تستحقه ونخص منها العنف القائم على النوع الاجتماعي.

طبعا لا ننكر أن للمناضلات والمناضلين عطاءات وتضحيات جسام، وأن هناك مجهودات تُبدل على المستوى الرسمي وتقدما، على علته، يتحقق، وسيكون مجانب للصواب وبعيد عن الموضوعية تبخيس المنجز في هذا الشأن، لكن لا ضير في أن نشير إلى أن بعض الحملات والتظاهرات والمبادرات الداعمة سقطت أو هي قاب قوسين أو أدنى من ذلك في المناسباتية التي لا تنفع في شيء إلا مما يرسخ صورة بعض المؤسسات والجمعيات والوجوه التي لا تهتم ظرفيا للظاهرة إلا ذريعة لتلميع الصورة الشخصية وتحصين احتلال الموقع عبر خطابات نمطية تلقى بحماس في جموع حُشِدت كي تؤثث الفضاء. خطابات تكاد لا تتغير من محطة لأخرى، دون أن يكون لها وقع ملموس في و اقع النساء المعنفات الملموس.

وإن هذا لعمري عنف في حد ذاته !

هناك عنف أيضا عندما يَستَكِن من لا يتقن إلا ردود الفعل والتعليقات المُشَيطِنة لأي تحرك أو اجتهاد يذكره بسلبيته، لمنطق القوامة والتفاضل بين الذكر والأنثى بهدف ضرب مبدأ العدالة والإنصاف والمساواة، إيذانا لشرعنة العنف وتكريس تأنيث الاستغلال والتمييز والمضي قدما في تقويض حقوق الغير والتنصل من المسؤوليات ونفض اليد من الواجبات.

ورغم الإقرار شكليا بأن الحق في حياةٍ خاليةٍ من العنف مكفول للجميع، بمعنى أن لكل الأشخاص حق التمتع بالحياة والسلامة الجسدية والنفسية سواء في الفضاء العام أو الخاص، فإن العنف لا زال يهدد الحق في الحياة، ولا زال يستخدم لتهديد الأشخاص لثنيهم عن المقاومة ويلحق بهم أضرارا جسيمة بهدف التأثير على عزيمتهم في الصمود، وخاصة لما تزداد التفاوتات ويتَقوَّى الاستغلال والتهميش والتفقير والهشاشة والإقصاء.

وحيث أن النساء والفتيات اللواتي تعشن في وضعيات صعبة والمعنفات، والمطلقات، والأمهات العازبات وأطفالهن، والنساء ضحايا الحروب والمُهَجَّرات، مصنفات في خانة المستضعفات، فإن تداعيات التسلط المدمرة تطالهُنَّ أكثر من غيرهن، وهذا يستوجب أن يظل العنف المبني على النوع الاجتماعي باستمرار محط اهتمام القانون والثقافة بغاية الحد منه ولجمه ومنع تفشّيه، ولن يتأتى ذلك طبعا إلا بإعمال وتعزيز التمكين الإقتصادي على الخصوص في إطار المساواة بين الجنسين وجعله مدخلا أساسيا للحماية الاجتماعية للنساء.

يجب أيضا أن يصبح المجتمع المدني وعاء حقوقيا وسياسيا متميزا ومتفردا حتى تستطيع معضلة العنف الموجه ضد المرأة، خاصة المُمَؤْسس منه، أن تجد فيه ما يُشرعن مسلكها نحو نقاش عام، جاد يجعل منها قضية اجتماعية مركزية.

على الجمعيات النسائية والحقوقية كذلك، الاغتراف من هذا الوعاء لاستنبات هذا الحق و إقناع المجتمع بأحقيته. وعليه فضلا عن كل ذلك الالتجاء، إضافة إلى قوة القانون الردعية، التي لا تمارس على الاشخاص والأشياء بنجاح إلا إذا صُوحِبت بمراجعة الأدوات الرمزية التي تكرس الظاهرة، القيام بالعمل على مراجعة المخيال المغذي للتمثلات العدوانية تجاه الآخر، وفهم السياقات الاجتماعية والبيئية وتفكيك منطقها الذي يُيَسِّر تجاهل مصير ضحايا العنف، وحصر طبيعة ما يحدث لهن نتيجة لذلك، و ابتكار وسائل تفعيل حمايتهن.

هناك، من جهة أخرى، من يّرجع سبب ساطور العنف المسلط على رقاب النساء لما يسميه ميل النساء أكثر، ليس للدين والعادات والتقاليد فقط، بل ايضا للموضة والملابس والتجارة المستثمرة في الجسد، والحقيقة أن هذا الهذيان ليس إلا مساحيق بلاغية لإخفاء خبث نية الاستعباد و الإرضاخ والترويض والتبرير البليد بغاية تكريس الاستغلال وصون المصلحة الخاصة والفئوية عبر حجب الحقائق وقلب منطق الأشياء.

لا بد إذن أن يطور عمل المجتمع المدني نفسه، حتى لا يتماهى حد الضياع مع التدخلات الرسمية التي أبانت على محدودية تدخلها وتأثيرها في الو اقع بحكم ارتباطها أولوياتها الوثيق بالحسابات والتوازنات السياسية الضيقة.

لا بد للعمل الجمعوي من أن ينتقل من الفضاءات النخبوية المغلقة ومن شكله الحالي الذي يصنف في خانة الدراسات واللقاءات الأكاديمية والدراسية التكوينية الموجهة لنخب ومتخصصين وفاعلين ومفكرين، أكثر منها لقاءات تواصلية "مُيَسَّرة" الفهم، بسيطة الصياغة والأسلوب، واسعة الانتشار والصيت، موجة لنساء ورجال وشباب المجتمع، تهدف إلى أن يفهمه أي شخص بغض النظر عن مستواه الثقافي، أو لقاءات تواصلية تنحاز لِلغة سَلسة تسعى لكسب انخراط أغلب الناس عمليا في سياقها، وتسجيل احتضانهم لمراميه، لقاءات تواصلية تعيد النظر في تموقعها من "النسوية الليبرالية المبنية على شعارات مستعارة لا تمس مشاكل المرأة في و اقع مجتمعنا الملموس إلا فيما ندر، لقاءات تستعير شعارات ليبرالية من غرب عاش خصوصية كاملة غير منقوصة أفضت إلى نتائج تتماشى مع منطق الصراع الخاص بها، لقاءات ملزمة، بحكم تحصيلها مساعدات مالية مشروطة، على ترديد سرديات مستوردة، والانتصار للشعار الليبرالي الفضفاض المتمثل في "الحرية والديمقراطية" (لا وجود لحرية مطلقة، وإن الديمقراطية ديمقراطيات)، دون اعتبار للأولويات مثل، السيادة والاستقلال والتنمية، خاصة لما يصبح هذا الشعار المستعار تارة من تيارات دينية وتارة من تيارات عرقية، عملة ابتزاز ومزايدات، وكأن التغيير الأساس المأمول هو التغيير السياسي، وليس التغيير الاقتصادي والاجتماعي، الذي سيسوقنا قسرا نحو اختيار على المقاس، منزوعي العزيمة والسيادة والرأي إلى مشروع مخطط له على غرار سوريا والعراق وليبيا وبقية شرق أوسط "مناول" وربما أيضا، ما تبقى مؤقتا خارج دائرة تأثير الخراب الكاسح من شمال إفريقيا.

أحمد بدرة يظفر برئاسة مجموعة الجماعات بني ملال خنيفرة

فاز أحمد بدرة، عن حزب الأصالة والمعاصرة، برئاسة مجموعة الجماعات بني ملال خنيفرة للتوزيع، في الاقتراع الذي نظم اليوم الأربعاء 11 دجنبر الجاري بمقر ولاية بني ملال.

واشتد التنافس بين المرشحين الثلاثة المصطفى منصور عن حزب التجمع الوطني للأحرار، وعادل رشدي عن حزب التقدم والاشتراكية، وأحمد بدرة عن حزب الأصالة والمعاصرة.

وشهدت هذه الانتخابات مشاركة واسعة من ممثلي الجماعات الأعضاء في المجموعة.

-ملفات تادلة 24-





أساتذة وطلبة يسائلون "شغف وإرادة" لبرادة في درس افتتاحي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال



استضاف، يوم الأربعاء 11 دجنبر الجاري، مسار التميز في الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، عميد النشر والتوزيع في المغرب محمد عبد الرحمان برادة خلال الدرس الافتتاحي للموسم الدراسي الجامعي 2024-2025، والذي اختير له عنوان "الصحافة والنشر والتوزيع بالمغرب: الواقع والتطلعات".

وتضمن برنامج الدرس الافتتاحي الذي حضره مجموعة من المهتمين والصحافيين والطلبة، قراءة في كتاب محمد عبد الرحمان برادة "شغف وإرادة رهان في الثقافة والإعلام والسياسة" الذي يعكس تجربة الكاتب في مجال النشر والتوزيع الممتدة لأزيد من أربعة عقود، والشاهدة على الإشراقات والمنعطفات التي مر منها حقل الصحافة والإعلام في المغرب خلال فترات تاريخية مختلفة.

وفي كلمة افتتاحية له، عبر إدريس جبري المنسق البيداغوجي لمسار التميز في الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، عن اعتزازه باستضافة المسار خلال هذا الدرس الافتتاحي، لقامة إعلامية من حجم محمد عبد الرحمان برادة الذي ترك أثرا كبيرا في مجال النشر والتوزيع، وقدم الشيء الكثير للصحافة والإعلام والثقافة في المغرب.

وفي تصريح لملفات تادلة 24، قال محمد السليماني الأستاذ الباحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، إن هذا الدرس الافتتاحي الذي استضفنا فيه محمد عبد الرحمان برادة كان متميزا بكل المقاييس، لأنه لا يمكن الحديث عن الصحافة بالمغرب دون الحديث عن هذا الرجل الذي كان له الفضل في تأسيس شركة مغربية للنشر والتوزيع بعدما كانت شركة أجنبية.

وأضاف السليماني، أنه من خلال هذا الدرس الافتتاحي الذي نظمه مسار التميز في الصحافة والإعلام، ارتبطنا كأساتذة وطلبة بالصحافة والإعلام، وهذا عرف دأبت عليه كلية الآداب والعلوم الإنسانية من أجل تقريب قامات إعلامية ساهمت في صنع الصحافة المغربية والتأريخ لها، وذلك من أجل الاستفادة من تجاربها.

بدوره اعتبر الكاتب والصحافي عبد الحميد الجماهري في تصريح للجريدة، أن تواجد مسار الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال هو ضمانة علمية وأكاديمية للتفكير والارتقاء بممارسة مهنة الصحافة من خلال تفعيل كل المنظومة الأخلاقية و"الديونطولوجية" المرتبطة بها.

وأضاف الجماهري، أن هذا اللقاء الافتتاحي يأتي في فترة تطرح فيها عدة أسئلة حول واقع الصحافة اليوم، التي تشهد بعض التعثرات والارتباكات التي تهم الحقل الإعلامي الوطني، والتي تسائلنا جميعا، مشيرا إلى ما قدمه محمد عبد الرحمان برادة من عطاءات للصحافة والإعلام في المغرب، ليس بوصفه ناشرا وموزعا، ولكن كشريك في صناعة الصحافة الوطنية وعاش كل مراحلها ومخاضاتها.

من جانبه، وقف محمد عبد الرحمان برادة ضيف المسار، عند بعض القضايا التي تعيشها الصحافة بالمغرب، مشيرا إلى أن الصحافة في الماضي رغم ظروف الرقابة والخنق والقمع إلا أنها كانت مزدهرة ومشرقة، وكانت الصحف تحقق مبيعات مهمة، مؤكدا على أن الصحافة اليوم تعيش حالة من التدهور والتراجع رغم أجواء الحرية السائدة.

وفي تشخيصه للوضع القائم للمشهد الإعلامي بالمغرب، أبرز برادة، أن واقع قطاع الصحافة اليوم أقل من الطموح رغم تعدد التطلعات والقراءات والنقاشات التي طالت عدة سنوات حول أزمة الصحافة ببلادنا، مشيرا إلى التحديات التي تواجه الصحف الوطنية، وخاصة الورقية التي تقاوم من أجل البقاء في سياق وطني ودولي متقلب، مما يفرض على الجميع الالتحاق بالإعلام الجديد.

وقال برادة، إننا كنا ننتظر من المجلس الوطني للصحافة أن يحل مشاكل القطاع ويعمل على تأطير الصحافيين غير أننا أصبحنا أمام مشاكل أخرى، بعد التمديد له، وتعيين لجنة مؤقتة لتسيير قطاع الصحافة والنشر بشكل غير قانوني، مشيرا إلى ما أسماه التراجع عن مكتسبات التنظيم الذاتي للصحافة الذي ينص عليه الدستور المغربي.

الأستاذ محمد حفيظ اعتبر في مداخلة له بالمناسبة، أن ما حدث للمجلس الوطني للصحافة هو اعتداء على الصحافة والصحافيين، مشيرا إلى أن الصحافة في المغرب تواجه أربع تحديات، وهي حرية الصحافة، والمهنية، والتكوين للولوج للمهنة والتكوين المستمر، وتحدي التنظيم الذاتي للمهنة.

وأضاف حفيظ، أن الجميع كان يأمل من أن يحل المجلس الوطني للصحافة الكثير من المشاكل غير أنه أصبح هو في حد ذاته مشكلة وأزمة، مشيرا إلى دراسة كان قد أعدها رفقة الأستاذ أحمد البوز بعد صدور مدونة الصحافة، والتي تقول إن إعطاء سلطات تأديبية للمجلس الوطني للصحافة قد يجعل منه هيئة رقابية جديدة وقاعدة خلفية للسلطات الإدارية، ومن شأنه أن يبعده عن الأهداف والأدوار التي تشتغل من أجلها هيئات التنظيم الذاتي للمهنة التي حددتها منظمة اليونسكو.

جدير بالذكر، أنه خلال هذا الدرس الافتتاحي الذي جرى برحاب الجامعة، قدم طلبة المسار قراءات في كتاب "شغف وإرادة رهان في الثقافة والإعلام والسياسة" لمحمد عبد الرحمان برادة، كما تم توزيع هدايا وشواهد تقديرية على ضيوف المسار عرفانا وتقديرا لعطاءاتهم وتضحيات من أجل خدمة الصحافة الوطنية.

وزير التربية يترأس دورة المجلس الإداري للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال □ خنيفرة برسم سنة 2024

عقدت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال - خنيفرة، يوم الثلاثاء 10 دجنبر 2024، بمقرها ببني ملال، الدورة العادية لمجلسها الإداري برسم سنة 2024، ترأسها السيد محمد سعد برادة، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.

أكد الوزير في كلمته بالمناسبة أن انعقاد المجالس الإدارية للأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين يعد محطة محورية لدفع عجلة الإصلاح التربوي، ويأتي في سياق تنزيل خارطة الطريق 2022-2026، التي تهدف إلى تحقيق تغيير ملموس داخل الفصول الدراسية عبر تنفيذ مجموعة من التدابير والمبادرات الرامية إلى الارتقاء بالمنظومة التربوية.

كما توجه السيد الوزير بالتحية والتقدير إلى نساء ورجال التعليم بالمنظومة التربوية وباقي الشركاء على مجهوداتهم وانخراطهم من أجل إنجاح الأوراش الإصلاحية. عقب ذلك، تم تلاوة تقارير اللجان الدائمة المنبثقة عن المجلس الإداري، والمصادقة عليها.

وقدم السيد مصطفى السليفاني، مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال خنيفرة، الحصيلة المرحلية لتنزيل خارطة الإصلاح التربوي 2022-2026 وتنفيذ برامج الإطار الإجرائي 2024/2023، بالإضافة إلى مشروع برنامج العمل الجهوي ومشروع الميزانية برسم سنة 2025 ومشروع مخطط التكوين المستمر لسنة 2025، كما أشار إلى النموذج الجديد للمدرسة العمومية يروم إطلاق دينامية جديدة باعتماد ثلاث مكونات تتمثل في المكون الوقائي، والمكون العلاجي، والمكون الخاص بالتقييم، مشيرا أن نجاح هذه الدينامية يتطلب التزام مختلف الفاعلين.

بعد ذلك، فتح باب المناقشة، حيث انصبت تدخلات السيدات والسادة أعضاء المجلس، على ترصيد وتثمين الحصيلة الجهوية الكمية والنوعية، مع تقديم عدد من الاقتراحات الرامية إلى إغناء و إثراء ما تحقق من مكاسب في مجال الارتقاء بمردودية المنظومة التربوية الجهوية، وضمان كل شروط النجاح لتنزيل خارطة الطريق 2022-2026. وقدم بشأنها السيد وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والسيد مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين توضيحات حول تساؤلات وملاحظات السيدات والسادة الأعضاء.

عقب ذلك، تمت مصادقة المجلس الإداري "بالإجماع" على الحصيلة المرحلية لتنزيل خارطة الطريق 2022-2026، وتنفيذ برامج الإطار الإجرائي 2023-2024، وعلى مشروع برنامج العمل الجهوي ومشروع الميزانية برسم 2025، وكذا مشروع مخطط التكوين المستمر لسنة 2025.

وقد تميزت هذه الدورة بالتوقيع على ملاحق عقود نجاعة الأداء، برسم سنة 2025، بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال - خنيفرة، من جهة؛ وملاحق عقود نجاعة الأداء بين الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، والمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة بني ملال - خنيفرة، وكذا المديريات الإقليمية التابعة لها.

لتختتم هذه الدورة، بتوقيع اتفاقيتي شراكة وتعاون، تعنى بالنهوض بمجالات التربية والتكوين، بين الأكاديمية الجهوية وكل من المنظمة العلوية للمكفوفين، وجمعية تيبو المغرب .TIBU MAROC

ملفات تادلة

الموثقون يتدارسون مكافحة غسل الأموال والتضامن الاجتماعي في لقاء ببني ملال



- في إطار تفعيل اتفاقية الشراكة بين الودادية الحسنية للقضاة والهيئة الوطنية للموثقين بالمغرب، ينظم المجلس الجهوي للموثقين لجهة بني ملال-خنيفرة يومي 20 و21 دجنبر 2024 يومين دراسيين يجمع بين الممارسة القانونية والعمل الإنساني التضامني، وذلك بفندق جنان عين أسردون ببني ملال، ابتداء من الساعة 9:00 صباحا.

و أفاد بلاغ للمنظمين توصلت به ملفات تادلة 24، أن هذا اللقاء ينظم بالتعاون مع السلطة الوطنية للمعلومات المالية (ANRF)، ومديرية الشؤون الجنائية والعفو بوزارة العدل والحريات، ومحكمة الاستئناف ببني ملال، وبمشاركة ثلاثة مجالس جهوية للموثقين من مراكش والمدن التابعة لها، وهي أكادير والعيون وسطات وبرشيد.

وسيعقد هذا اللقاء الدراسي تحت عنوان "مكافحة غسل الأموال وفقًا للقانون 43-05" وسيجمع هذا الحدث قضاة، وموثقين وممثلين عن المؤسسات الحكومية لتدارس ونقاش التحديات والحلول في هذا المجال.

ويهدف هذا اللقاء، وفق البلاغ، إلى تعزيز مشاركة الموثقين في هذا المشروع الملكي الذي يسهم في تقوية صورة المغرب وتوطيد موقعه من خلال المفاوضات مع المؤسسات المالية الدولية، فضلا عن تعزيز ثقة المستثمرين المحليين والأجانب في الاقتصاد الوطني. كما يساهم على الحفاظ على المكتسبات التي حققها المغرب في السنوات الأخيرة.

وتكمن أهمية هذا الموضوع، وفق ذات البلاغ، في إضفاء بعد استراتيجي ومؤسساتي على النظام المالي الوطني من خلال حمايته من مخاطر الجرائم المالية وجعله أكثر جاذبية للاستثمارات.

وسيخصص يوم السبت من البرنامج للقافلة التضامنية الخيرية التي ينظمها الموثقون، وهي مبادرة إنسانية أطلقها الأستاذ محمد لبداوي، رئيس المجلس الجهوي للموثقين ببني ملال خنيفرة، وتهدف إلى تقديم المساعدة الملموسة لسكان المناطق الجبلية بجهة بني ملال، ولا سيما في منطقة حنصالة، بالتعاون مع السلطات المحلية.

ويمثل هذا الحدث فرصة مميزة لتعزيز قدرات الفاعلين القانونيين في مجال مكافحة غسل الأموال، وتطوير التعاون المهني بين القضاة والموثقين والمؤسسات المعنية، بالإضافة إلى إبراز الدور الإنساني للموثقين تجاه الفئات المحتاجة.

ملفات تادلة 24-

ملفات تادلة تحتفي بعيد ميلادها 33

بمبادرة من فقيد صحافة القرب، السي محمد نجيب الحجام، تأسست في 15 نونبرعام 1991 جريدة ملفات تادلة كمنبر إعلامي جهوي لخلق النقاش البناء والإضاءة على التحدّيات المجتمعية، والعقبات التي تواجه المواهب الناشئة والنخبة المهووسة بعشق الوطن، وتحفيز التفكير في كيفية التغلّب على ما يعيقها، ويمكن حاملي بذور التغيير من التفاعل ونسج خيوط غدٍ أفضل.

طبعا، لم تولد ملفات تادلة للاحتفاء بهذه الطاقات فقط، بل جاءت لتأمين آلية للتواصل، ولمدّ الجسور و إيجاد وسائل جديدة، تشييد فضاءات مستدامة تفيد الأجيال الحاضرة والقادمة بغض النظر عن العمر، والجنس، والجنسية، والدين والإنتماء، بشرط أن تتوفر فيمن يرنو البناء، روح المبادرة، وينطبق عليه قبوله المبدئي للاختلاف ودعمه اجتماعياً وثقافياً وسياحيا و اقتصاديا للجهة والوطن.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ ملفات تادلة اختارت، فضلا عن منح صوت لمن لا صوت له، أن تسلّط الضوء على نماذج مشرقة ممن يعملون بأقصى طاقاتهم ويتميّزون في الأعمال والعلوم والتعليم والعمل السياسي والاجتماعي والإنساني ويشجّعون الثقافة والجمال ويقدّمون صورة مشرقة عن المنطقة، تعكس تفردها وتنوّعها و انفتاحها على الوطن وعلى العالم.

ولعلّ ملفات تادلة كمبادرة رائدة لوضع أول لبنة لصحافة القرب، أتت بالتوقيت المناسب الذي تحتاجه في المجال الجهوي والبلد لتسلّط الضوء، بما تملك من ذكاءات وما اصبح لها من وقع محلي ووطني وتأثير إعلامي، على نجاح عوالم الهوامش المغمورة، وتساعدها على الانطلاق وأخذ المكان الذي يليق بها.

ولقد كانت ملفات تادلة، وعلى راسها الفقيد محمد نجيب الحجام، من أكثر المشجعين لجل الجمعيات الثقافات والرياضية والحقوقية والداعمين لتأسيس المهرجانات واللقاءات والندوات، وها هي الفكرة أينعت وازهرت و أثمرت ورودا نتمنى لها موفور الدوام.

لهذا لا بد هنا ان نذكر ان الفقيد، حاضرا وغائبا، مثله مثل كل من آمن بالحلم وتحدى المستحيل في هذا الوطن ووهب عمره من اجله، أعطى بدون حساب، اكثر مما اخذ، ولن توفيه بضع كلمات متلعثمة واعتلاء منصة شبه مظلمة واخلائها في ثواني معدودات، لن يججو فيه ولا حتى ذرع او نياشين.

فشكرا للظروف التي تتيح استرجاع الذاكرة وتجترح فسحة للتأمل في متاعب الطريق ووفاء الرفيق والوقوف بعيدا عن الضوضاء والاضواء إكراما وإجلالا للجديرين بالإقتداء والمثال، وطوبى لكل من آمن بمشروعنا الإعلامي وسانده، ولروح فقيدنا الطمأنينة والرحمة والسلام.

في مفهـوم المبادرة

تعتبر جماعة العدل والإحسان نفسها جمعية خيرية أكثر منها حربا سياسيا، وتعرف نفسها بانها تتبع استراتيجية المجتمع وليس السلطة، أي أنها لا تسعى للوصول إلى السلطة بل تسعى إلى تمتين وتقوية القيم الإسلامية وسط المجتمع وبناء الإنسان المسلم لإعادة الاعتبار لقيم التكافل والتضامن الاجتماعي، وكذلك نشر التربية الدينية لدى الناشئة باعتبارها مستقبل البلاد والعباد

من هنا نرى جماعة العدل والإحسان لا تشارك في الانتخابات سواء المحلية أو المهنية أو البرلمانية على الأقل بشكل رسمي للجماعة، رغم تواجد البعض من قواعدها في بعض المؤسسات المنتخبة.

كما تعتبر الجماعة حزب العدالة والتنمية حزبا إسلاميا مخزنيا، وأن خطته وبرنامجه سيؤدي به في نهاية المطاف إلى الاحتواء الكامل داخل مؤسسات المخزن، دون أن يخدم بشكل صحيح القيم الإسلامية وتبرير القرارات والقضايا التي تهدم ديننا ومجتمعنا ناشئتنا وأسرنا، خصوصا قضية التطبيع مع العدو الصهيوني الذي يعمل ومن موقع القوة في قرارات العولمة على تمييع ومحاربة الإسلام والمسلمين وإفساد قيمهم وتماسك عائلاتهم لتسهل السيطرة على الأمة الإسلامية.

ولكن الطريف في تاريخ هذه الجماعة هو قدرتها على تسجيل حضورها السياسي رغم عدم مشاركتها في المسرح والعملية الانتخابية وهو الشيء الذي لم تقدر على إتقانه بعض قوى اليسار إذن فجماعة العدل والإحسان هي جماعة خيرية اجتماعية فعلا وقولا، وهي كذلك سياسية وحاضرة في السياسة قولا وفعلا كيف ذلك؟ ببساطة لأنها أحسن مجموعة أو تنظيم يتقن فن المبادرة وخلق الحدث وهي كفاءة مرتبطة بطبيعتها التنظيمية ونظرتها المجتمعية وزعامة الشيخ ياسين في القيادة والتقرير، وإيمانها بسهولة التغيير من فوق عندما يتقوى المجتمع وتصبح القيم الإسلامية قوة مادية فيه اشتهرت الجماعة وشيخها عبد السلام ياسين في بداية السبعينات برسالته المعروفة بالإسلام أم الطوفان، والتي كان قد وجهها للمرحوم الحسن الثاني وتتضمن دعوة اعتبرتها مجموعة الإصلاح والتوحيد بأنها دعوة غير واقعية وتريد إعادة إنتاج تجربة الخلافة مولاي عبد العزيز، ومع ذلك خلقت هذه الرسالة حركية سياسية ونقاشا استقطب كل المكونات السياسية والدينية بالانخراط فيه

وقد زاد وضع الشيخ ياسين تحت الإقامة الإجبارية من تقوية واستمرار حضور الجماعة في الحياة السياسية المغربية والمغاربية ! والعربية بل وحتى جزء من بعض البلدان الأوربية.

لم ينتظر السلام ياسين وقتا طويلا بعد إطلاق سراحه من توجيه رسالة جديدة إلى الملك الجديد محمد السادس، حملت عنوان إلى من يهمه الأمر وتضمنت تصورا وبرنامجا شبه متكامل خلق هو الآخر حضورا وازنا في المسرح السياسي، وبعد ملامسة شيء من الفتور حول الاهتمام بالجماعة كمحور كانت مبادرة التنظيم للشواطئ على الطريقة الإسلامية وهي خطوة اعتبرت استعراضا للعضلات ووجهت بالمنع واتخاذ ترتيبات جديدة خصوصا في السنة التي أعقبتها، فكانت الخرجة الإعلامية لبنت الزعيم نادية ياسين بالكلام عن الجمهورية الإسلامية! والتي خلقت فعلا وضعا جديدا للجماعة كاد أن يحولها إلى محور في السياسة المغربية، لولا التقييم الرزين والحذر للسلطات بعدم إعطاء الحدث حجما معينا. وفي هذا الصيف اعتمدت من جديد مبادرة التخييم الجماعي لمجموعات صغيرة من تلاميذ الجماعة بمناطق جبلية، ووجهت بعنف وضرب مبرح من طرف رجال الدرك كما وقع بشلالات أوزود بأزيلال وغيرها.

إذن فالمطلوب من الأحزاب السياسية إخضاع أطرها للتكوين في فن المبادرة وخلق الحدث لدى أساتذة جماعة العدل والإحسان، ولكن هناك يقين مسبق بأن هذه العملية لن تنجح لأن في السياسة كل حلقة مرتبطة بالأخرى، وأحزابنا لم تعد لها حلقة مركزية أو تصور مجتمعي اللهم استراتيجية السلطة واستمادة الشرعية منها هذه الأخيرة وعلى رأسها مبادرات الملك محمد السادس التي ما فتئت تؤكد على ضرورة ارتباط الأحزاب والتنظيمات بمرجعيات معرفية وقضايا السكان لتخرج من حال السياسوية، وفي مقدمة المبادرات الملكية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والتي تعتبر برنامجا متكاملاً ومشروعا تركيبيا لقضايا اللغة والثقافة والدين والاقتصاد والسياسة، مما جعل ما يسمى ببرامج القوى محتضنا ضمن هذه المبادرة الملكية بما فيها مبادرات العدل والإحسان يبقى أن نشير أن اليسار الاشتراكي والتنظيمات الامازيغية لها من المبادرات ما يؤهلها للتفاعل والفعل مع المبادرة الوطنية، أما الشعب فلا يتبع في أغلبه أحد إلا من يبادر وفي وطننا العزيز وفي الظروف الحالية فالقصر هو أكبر وأول المبادرين، وهو وضع في بعده الاستراتيجي تكريس لمجتمع الدولة، في حين على الكل ان يعمل لبناء دولة المجتمع والتي لن تتأتى الا بمجتمع مدني قوي تكون الدولة في خدمته وليس العكس.

العدد 90/ غشت 2005



ذ. عبد الرحمان دحمان

المتشرد

تقديم

شاء القدر أن أطلع على هذا الديوان قبل صدوره، إنه عبارة عن صيحات لابد منها في هذا الزمن العويص ولاشك أن زميلنا يرغب في إزاحة الغبار عن بعض الصور المترامية وراء المحسوس والملموس ليقدم أمام القارئ واقعا مريرا.

فتقلب صوته ما بين صراحة الحس وما تلاحظه العين فجاء التصوير واقعيا وكأنك وأنت تقرأ ما نظمه تعيش لحظاته فتنغمس بكل لهفة فيما أورده.

حامد السمري طالب جامعي

يموت العالم ... كما تطمر كل الأعوام
تزداد قساوة الأجواء
تموت رغبات ... وتنفجر أهواء
يتبدد الرجاء في ضبابية الأحلام
يضحى كابوسا لا يطاق
تتشابه اللحظات والأيام
كشمس صيف تستبد بالسماء
يتكوم المترب في أسمال الاملاق
يتحرش بالطبائع، يرتجيها في اشتياق
يمشي مسلوبا ... يهمل الغطاء
حافيا ... ساليا ... يثير الاشفاق
تطارده الرصائف ... تصده مجالس الأقوام
تغطيه نجوم الليالي ... تأويه الغبراء
يمضي وحيدا ... فريدا ... مثقل الأقدام
بلا أنيس ... بلا جليس ... ولا رفاق
يلوح بالأيادي كنجم يحمله العشاق

يهيم بلا قصد ... يتقلب حسب الأجواء
لا يختار مبيتا ... فمرقده رحابة الفضاء
وحيثما أضناه المسير ينام
صناديق القمامة محفلة بالغذاء
أينما سرحت كفاه ساغ المذاق
أيها الشبح المهمش من رسمية الأوراق
يا كائنا تبرئه الطبائع ... والشرائع وبنود الأحكام
أحي أنت حقا ... أم متطفل على الأحياء
كم من سليم يتأوه على الدوام
كم من مترف يتنفس الخبث والنفاق
كم من عليل جانبه الشفاء
وأنت ... بلا ترف ... بلا سقم ... تعاف الدواء
بلسمك كفل الله ... ورحابة الآفاق
فعش حرا كما تشتاق
هذا قدرك ... وهكذا الله شاء



ذ/ عبد الرحمان دحمان

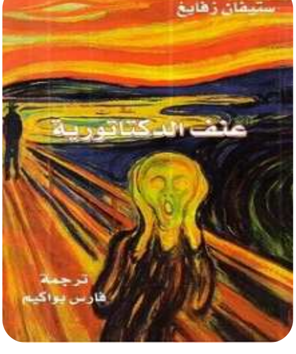
بالشفاء العاجل للزميل عبد الرحمان دحمان

خضع الأستاذ عبد الرحمان دحمان لعملية استئصال المرارة، كللت بالنجاح.

وبهذه المناسبة يتمنى طاقم ملفات تادلة الشفاء التام والعاجل للأديب الخلوق عبد الرحمان دحمان.



كتاب ـ عنف الدكتاتورية ـ للكاتب والناقد و الروائي النمساوي" ستيفان زفايغ "



كتاب مدهش، يوضح فيه زفايغ خطر وصول الدكتاتورية إلى السلطة، و يحلل الأساليب التي يلجأ إليها الطغاة للقبض على الدولة بكافة تفاصيلها، ثم إحكام السيطرة عليها، و كم الأفواه وصولا إلى قتل أصحاب الآراء المخالفة، فالدكتاتورية لا تطيق المعارضة و لا تحبذ سوى هتافات التأييد.

كتاب لجأ فيه زفايغ إلى التاريخ، مستعيدا إرهاب جان كالفن (لاهوتي فرنسي من زعماء حركة الإصلاح البروتستانتي) ضد كل من تجرأ وعارضه، لا سيما سباستيان كاستيليو (لاهوتي فرنسي) صاحب الضمير الحي والنفس الحرة الذي أبى الرضوخ للإرهاب الفكري، ليكتشف القارئ أن الدكتاتورية هي واحدة في الطغيان ، سواء في الماضي أو الحاضر، وأن أشد أنواع الدكتاتوريات عنفا هي التي جاءت مبشرة بغد أفضل.

قصة تحت عنوان " نقطة واحدة"

ذ.خالد عبد اللطيف

يحمل بندقيته يطارد الغزلان في خياله...طاق لم يصب خنزيرا بريا ولا أرنبا خارجا من حقل جزر أو بطاطس..طاق.. خرطوشة تلعلع في الهواء، يتصبب عرقا...الصيد لديه تقليد... موضة... يريد أن يجعل لنفسه مكانة مثل القياد والباشوات والأعيان، طاق تدندن أصوات الخماسية في أذنيه، وفي بيوت مكلومة تدحرجت آمال آخرين كانوا يريدون تغيير الوضع، نقطة واحدة يا بن الكلب دحرجت السماء بكل قوتها، ولم يسقط المطر، وضاعت غلة الخروب والفاصوليا الخضراء، طاق... هل قرأت قصة الصياد الذي ضرب الحبل وفرت الطريدة، لا ادري إن كانت نغافا... ولكن النغاف لا يؤكل... الطريق... يتبعها ذلك السلوقي الأحمق...هو الآخر فقد حماسه في رحلات صيد لا طرائد فيها، والخنزير العفريت لا يمكن اصطياده... فهو يعرف كيف يراوغ... وفي المساء تلتقط لنفسك صورة في الخلاء تشوي.. كأنك فزت بصيد ثمين، و ما هو إلا دوارة حملتها في جرابك عفوا حقيبتك... وهل تحمل الحقائب للغابات...

طاق.. كلب ينبح، وذئب يعوي، وفتاة لم تمد يدها للحناء... تزودهم بخبزة ساخنة وبرادا من الشاي، كل الدروس أتقنتها إلا مهارة الصيد، تحسست جيوبك وأخرجت بضع حبات من حلوى " مانت" الخضراء لعنتك الصبية في سرها، وأقسمت ألا تحمل لكم ماء... قالت لكم "موتوا بغيظكم... أو بعطشكم"

طاق... ضفادع تزيد في نقيقها.. وحجل يداعب حنجرته بنقنقة تخرج الصياد عن أطواره...

قال له مرشد الحلوف بعد مسغبة... صياد النعامة يلقاها يلقاها... وهو لم يقبض له أن يصطاد ولو عصفورا دوريا... لعلها نزعة تربية مخنث.. كان الفطور والغذاء والعشاء يقدم له في فراشه.... لم تصب الرشاشة وجه بوم أو غراب، بل أصابت قلبا كاد أن يحترق من جراء عيطة واحدة...إما ذبحة أو ربحة كما يردد المقامرون.. عيطة اللاص كوباص أو الصوطا المسخوطة... أو لعلها عيطة مرساوية أو عبدية... يحمل بندقيته.. نسي أن ينظف الصدأ المتراكم في عقله وقلبه، الرياح تغازل نهر درنة... وجريان الوادي يسخر من تربصاتك... ججحج... صوت لا تعرفه... لعله صوت كرحنيش...أو صوت بليمون.... الذي يمشي للخلف لأنه يخاف من الأفاعي والثعابين...

الريح الحارة التي تضرب تادلة وبني ملال والدواوير المجاورة، لا شيء في الأفق غير خراطيش تلعلع في الفضاء...قال حمو.. إنهم يهربون إلى المساجد بعد التقاعد... والناس لولا البعث ما عبدوا كما يقول جبران خليل جبران...

في قاعدة جوية بولاية اريزونا الأمريكية رفض أن يأكل لحم الخنزير ويشرب الويسكي، احترموا إرادته، وقالوا له: هل تعرف الذبح؟ اجابهم بالإيجاب، فاتوه بكبش حنيذ، الرياح الماكرة بأريزونا ساخنة وحارة أشبه بجو تادلة الحار، عادت به الذاكرة إلى سنوات الجمر والرصاص... حيث رئيس المعقل يجمع بقايا العظام لكلابه... طاق... صاحب البندقية كان يلهو بها كما لعبه، الصيد ليس لعبة كما يقول عباد بائع الحلزون... تذكرت عمي رحمه الله.. كان يسمي كل الأطفال الصغار باسم عباد... ولا اعرف لماذا؟

طاق ... طلقات في الهواء، والرياح تعوي. تذكر آخر مرة أخذوه إلى السجن، حين وضع ذلك الضابط يده في الأصفاد كأنه مجرم... وبعد الإفراج عنه... التقى به وقال له: على سلامتك" رأى الباركنسون يغزو جسده... رأى امرأة عارية تسبح في غرفة مظلمة.. قالت له الرياح: عليك اللعنة... لم تأخذ موانع الحمل فولدت هناك قرب ضريح سيدي احمد البوهالي، وحين استفاقت من غيبوبتها قالت لهم: أين ابني....

طاق...باق...نفرت الطيور والوحيش والطرائد....فوق شجرة يابسة الأغصان...تسمر غراب يردد..غاق..غاق... الطحين... ثلاثة على خيشة.... جفاف الثمانينات... وسياسة التقشف الهيكلي... لم ينقده من جفاف الوقت غير ضرب القنافذ السمينة... وحدها حقول ايت الثلث وشعاب كيكات كانت تمنحه القوة على الاستمرار، لم يحالفه الحظ في العمل، ولكن كان حظه اكبر في جلد عميرة تارة... وضرب الفروج تارة أخرى..

طاق.... بندقية على الكتف، ولهات وراء سمان هزيل... أكثر هذا الأخير من الدعاء عليهم.... طمعوا في عظام نخرة.....

غاق....كل شيء يهون، إلا الأسلاك الملعونة، صاحب البندقية لا يعرف الأسلاك ولا أسوار الظلام، بل يعرف قصاع اللحم الممتلئة بلحوم الضأن والدجاج البلدي... المحمر والمجر والمبخر...

قيل له: لو أخرجت زكاة واحدة في حياتك....على شكل نقطة واحدة... لسقط المطر وامتلأت السدود بالمياه....ورقصت السواقي والأنهار من مزن فياض الحدود له... نقطة واحدة يا بن الزانية... أغلقت الأبواب في وجه كالح ضربته عواصف الفقر والنحاس والمحن، وسواد الأرض والقلوب.

طاق....بعد الله كل شيء كاذب....وكذاب...صيغة مبالغة ...ما رميت يا عباد ولكن الله رمى....

قلت له مسكين ذاك المجحور.. قال لي: أنت المسكين... الأموال تصب عليه صبا من الخليج.. من برج خليفة وأبراج أخرى....

قال له سليل ارض المكرط: أين هو التخييل ؟ أجابه انه رحل إلى جزر الوقواق....

لا ادري...لعل الرصاصة الوحيدة كادت أن تردي طموحا في أقبية مظلمة... لكن القدر تدخل.. فأرسل جنوده...

مبارك عليك العودة مرة أخرى إلى الحياة...

ردت مولات لميش والشعر الأشقر...لا يمكن...

قال: الله.. مالك المحسادة...وأنت اش مشا ليك؟

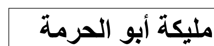
في كنانه.. رأى شيخ العرب والمانوزي... والزرقطوني... وسعيدة المنبهي، قالوا له بصوت جهوري: قول لذاك لحمق يبعد على ذيك المكحلة.... ويمشي يتعلم فالكارابين أو بوحبة... الخماسية بزاف عليه.... وأيام المقاومة عمر بوه ولا جدو هزو الزويجة ولا قاوموا الاستعمار،كانوا من الخونة...

ايوا مالك اسيدي انت لي تصاوبات ليك ليام...أما مول الشذرات راه غير كيخربق... تادلة والسياسة ديالها صعيبة عليك... وهنا في تولد الحزب الشيوعي...

بعد مقال مطول حول السياسة المائية بجهة بني ملال خنيفرة قال لي: إلى باقي تكتب على الماء والضو يضربك الضو.... منذ ذلك الإنذار..والإنذارات تتواصل، يكفي أن تكتب في جدارك.. ارحل... حتى لو قلتها سرا، أو كنت تقصد بها النمل أو الصراصير الرابضة في كل ركن من شقتك... لا تستعمل الحروف المهموسة فحثه شخص سكت.. أما إذا استعملت حروق القلقلة او المجهورة قطب جدي... سيرحلونك إلى القطب الجنوبي المليء بالعقارب والثعابين.

..-يتبع...





خير فاكهة الرمان (3/3)



ولتجزيء ثمرة الرمان أدبيات، فمن لا يعرف كيف يقشر الرمانة، ويجزؤها، فلا علاقة له بمنطقة غرسها، ولا بثقافة أرضها؛ والعامة تقول "فَرْكَتْ" وليس قشر أو اقسم، "فَرْكَتْ" كلمة نوعية تخص الرمان دون غيره من الفواكه؛ وقد كثر الابداع في تقشير، وقسمة وتفركيت الرمان، لكن الرمانة تتفركت بقسمتها نصفين، الخط الفاصل بين الجزأين لا يجب أن يصيب أحد "الفلالس"، الفلالس تبقى مصانة، فتجزء الرمانة إلى "فلالس، ثم تخلص الحبات من شحم الفلالس المر، وقد ورد عن علي بن أبي طالب: "كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة". عندما تتخلص حبات الرمان الارجوانية من الشحم، تتساقط في الإناء، فتحدث جرسا موسيقيا..





ويقال فَرْكَتْ الرُّمانة، وليس فركَع الرُّمّانة، الرمانة ليست قنبلة؛ الرمانة فاكهة جميلة جدا، وخير فاكهة الرمان والأترجّ.. وتجزأ الرمانة إلى أجزاء صغيرة، فصل بين أجزائها رب العالمين بقشرة صفراء رقيقة.. والرمان نافع للصحة بكل جزئياته..

سنان أنطون: شاعر وروائي وأكاديمي ولد في بغداد عام 1967، نشر روايته وهي الثانية "وحدها شجرة الرمان" عام 2010، وقد ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية.

يقول في روايته: "بعد أن انتهينا من غسل وتكفين طفل في التاسعة من عمره يشبه ملاكا صغيرا لا تنقصه إلا الأجنحة، وأبيه الذي مات معه في انفجار مفخخة قرب المسرح الوطني. احسست بضلوعي تطعنني من الداخل وتخنقني مع كل نفس آخذه.

فقلْتُ لمهدي إنني سأخرج "يمّ الرمانة"، تعوّدتُ في الأشهر الأخيرة أن أجلس على الكرسي الذي وضعته أمامها لأحاورها؛ فهي أضحت أنيسي الوحيد في هذا العالم..

لكن عنوان رواية "الأندلس المشوهة في ظلال شجرة الرمان" يوحي بالنعمة واللذة والترف؛ "وتعد عتبة العنوان أهم العتبات؛ لأن العنوان أول ما تقع عليه عين القارئ، وهو أعظم المغريات باقتناء الكتاب، لأنه الذي يحدد هويّته، بل يرسم ببلاغته كثيرا من أبعاده؛ فلا جرم ان يكون العنوان من الكتاب بمنزلة الرأس من الجسد".



فكلمة "غرناطة" « granada » باللغة الإسبانية تعني "الرمّانة"، وهو ما وقف عليه اللغويون القدماء، يقول الصغاني (الحسن بن محمد ت 250هـ) " غرناطة: بلدة كبيرة في أعمال الأندلس، ومعنى غرناطة: الرُّمانة بلغة عجم الأندلس، وقال بعضهم: الصحيحُ أغرناطة، تقول: غَرْنَاطة".

اختلفت الروايات في سبب التسمية قيل إنها سميت غرناطة نسبة إلى فتاة شقراء كما تقول بعض الأساطير، أو لحمرة تربتها، أو لتلاصق المنازل بها كحبّات الرمان، وغيرها من الأسباب..

ومازال الشعار التاريخي لمدينة غرناطة عبارة عن ثلاث رمانات صخرية كبيرة قائمة على عمودين كبيرين في مدخل المدينة المعروف بباب الرّمّان.

"كان المغسل معتما كقبر كبير ما عدا بصيص من النور كان يدخل من الشباك الصغير. خرجتُ إلى الحديقة الصغيرة الخلفيّة وتقرفصت أمام شجرة الرمان، التي كان أبي يحبّها كثيرا، والتي شربت مياه الموت لعقود. وها هي الآن تستعد لشرب الماء المنساب من جسده هو عبر المجرى، الذي يمتد من الحفيرة التي تحيط بالدكة. غريبان كنا ولم أدرك هذا حتى الآن. كانت ازهار الرمان ذات الحمرة القانية قد بدأت تتفتح. في صغري كنت آكل ثمار هذه الشجرة حين يقطفها أبي ويعود بها إلى بيتنا بنهم. لكنني توقفت عن ذلك بعد أن أدركت بأنها تشرب من مياه الموت، سمعتُ صوت الماء يدلق في الداخل وبعد ثوان بدت طلائعه في الساقية التي تصب عند جذع الشجرة. (وحدها شجرة الرمان).

وردت كلمة الرمان في الأشعار العربية والغربية، فقال أبو هلال العسكري:

حكى الرُّمَّان أوَّل ما تبدّى حقاق زبرجد يحشين درا
فجاء الصيف يحشوه عقيقا ويكسوه مُرور القيظ تبرا
ويحكى في الغصون ثدي حور شققن غلائل عنهن خضرا

وقال الشاعر:

رأيت وطني داخل حبة الرمان
وطن كبير وفي قلبه
بستان من الأنام
يعانق أبناءه
الأوفياء

وهذا فكتور هيجو يتحدث عن غرناطة بقوله:

Grenade, efface en tout ses rivales, Grenade
Chante plus mollement, la molle sérénade.
Elle peint ses maisons, de plus riches couleurs.

أما فريدريك كارسيا لوركا فقد أبدع في قصيدته عن الرمان:

Mas la granada es la sangre,
Sangre del cielo sagrado,
Sangre de la tierra herida
Por la agujero del regato.

للشجرة وظائف عديدة، فلها وظيفة اقتصادية: يقول الله تعالى: " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون). (سورة يس، الآية 80). فهي وقود بكل ألوانه.

والشجرة أداة للكتابة والتأريخ، فوصفها القرآن بالأقلام: ﴿فلو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ (سورة لقمان، الآية 27).. لقد أرخت الشجرة لطريقة تطور الحياة الكونية على الأرض.. ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾..

ثم للأشجار وظيفة حيوية، حيث تعتبر الخلايا الحية للكوكب، حيث تساهم في تحسين جودة الهواء الذي نتنفسه من خلال عملية التمثيل الضوئي، التي تعمل، في صمت، على امتصاص ثاني أكسيد الكربون وتحرير الأكسجين. فتقوم الأوراق والجذور والسيقان بتكوين دورة حيوية معقدة، تعيد عبرها تشكيل البيئة، مساهمة بذلك في تحسين حياة الإنسان.

أما عن الوظيفة الغذائية، فحين يذكر الله الجنة يجعل الشجرة عروسها، وثمارها أشهى ما يطعمه الفائزون بالفردوس، وأهم ما يشتهون من عنب وثمر ورمّان. قال جَلَّ وَعَلاَ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الخُرُوجُ﴾ (سورة ق، الآية-9)

وأما ما يرتبط بالوظيفة الجمالية، فالله سبحانه وتعالى ذكر جمال الأشجار في آيات عديدة، قال تعالى: ﴿أمنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ وأنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ألاه معَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (سورة النمل، الآية 62).

قد تحصر أسالب الخطاب القرآني في خمسة: فقد يكون الأسلوب ترغيبا في الجنة ونعيمها، أو ترهيبا في النار وسعيرها، وقد يكون الاسلوب خطابا للعقل للتأمل في خلق الرحمان، أو قصصا للاعتبار، أو أمثالا لتقريب الفهم. وفي هذه الأساليب الخمسة عنيت الشجرة بحظ وافر.

ولما حظيت شجرة الرمان بحظ وافر عند سنان أنطون، فقال: " يا شجرة الرمّان، حنّي على الولهان، جسمي نَحَلْ وَالروح، ذَابَتْ والعظم بان، من عِلّتي البَحْشَايْ، مَا ظلَّ عندي رَايْ، دَائي صعب ودوايْ ما يَعْرِفْهُ إنسانْ، يوم الذي حبيتْ، يا مُنْيَتي جَنَّيْت، حاير أنَا ظَلَّيْت، مَا أدْري ذَنْبي شَجَان؟ مَا عندي كل ذنوب، إلا هوى المحبوب، هو ذنب داتوب، متصَبّر، متصبّر الرحمان، يا شجرة الرمّان، حني على الولهان"..

وقال: "غضب أبي ذات مرّة حين اكتشف بأنني كنت أخطط وجه وجسد ميت كان قد غسله في ذلك الصباح. نهرني قائلا: "عيب إبني، الأموات إِلْهُمْ حُرْمَة ! إرسم أبوك، إرسم محمُّودي شكَد ما تريد، بس عوف الأموات بحالهم !" ارتبكتُ فَكذبتُ وقُلْتُ له إنني أرسم وجه قريب الميّت الذي جاء معه، وليس الميت نفسه. فأخذ الدفتر منّي وأشار إلى الرسم وقال: "لا تجَذّب !هَيّانة نايم على الدجّة!" ثم نزع الورقة من الدفتر ومزّقها. فاعتذرتُ منه ولم أكرّرْهَا. شعَرْتُ بِمَزيج من الخجل والمهانة وخرجتُ إلى الحديقَة الصغيرة وجلستُ بالقرب من شجرة الرمّان أداوي جِرَاحي. فتَحْتُ صفحَة جَديدة ورَسَمْتُ تخطيطاً للشجرة وللرُّمّانات التي كانت تحملها." (سنان أنطون، وحدها شجرة الرمان).

تنازعت الكاتب لحظات الحزن والفرح وهو ينظر إلى شجرة الرمان، يحدثها أو يتحدّث عنها.. ويقول الغافلون إن لحظات الحزن أقرب إلى الإنسان من لحظات الفرح.. مات ألبير كامي ومجتمعه منذ دهور، ومازلنا نستورد أفكاره ونغلف بها عقولنا؟؟؟ لا تحزنوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم.. قال الله تعالى: ﴿فأمَّا الزبد فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّه الأَمْثَالِ﴾ سورة الرعْد، الآية 17.

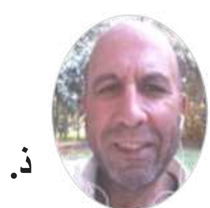
مراجع معتمدة:

*القرآن الكريم
*بعض تفاسير القرآن الكريم
*ابن فارس، مقاييس اللغة.
*ابن منظور، لسان العرب.
*ابن سيدة، المخصص.
* الفيروزأبادي، البحر المحيط.
* معلمة المغرب
*سنان أنطون، وحدها شجرة الرمان.
*محمد السواحلي، الأندلس المشوهة في ظلال شجرة الرمان.
* بعض المواقع الالكترونية
*الميدان
*الذاكرة الشعبية

يتبـــــع

مليكة أبوالحرمة

الجمعة بني ملال 15/2024



ذ. التهامي ياسين

مهداة إلى روح الأديب والناقد الراحل بشير القمري

إيديولوجيا أم خطاب ؟

و أنت تقرأ كتابا من كتب ذ. عبد الله العروي تشعر بعمق نصوصه التركيبية المكثفة، ولغته المفاهيمية الدقيقة، ومنهجيته المحكمة. بل يمكن أن تقول أن ثمة "تقطير معرفي" أو"عصارة فكرية" مركزة في كتاباته ونصوصه لتاريخ الفلسفة ومدارسها وثوراتها والتحولات الثقافية والسياسية للمجتمعات.. وتتساءل أيضا و أنت تقرأ تلك النصوص عن سر غزارة إنتاجه الفكري، ووفائه للمنطلقات والمبادئ التي رسمها في كتبه الأولى "الايديولوجية العربية المعاصرة" (1967) و"العرب والفكر التاريخي".. في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي. وتتساءل أيضا عما إذا كان ما يكتبه هذا المفكر المغربي الملتصق بو اقعه، والمنصت لنبضات مجتمعه يندرج في خانة "الكتابة التاريخية" كباحث تاريخاني كما يصف نفسه أحيانا، أم أنه "فيلسوف" ينهج طريقة الفلاسفة في مقاربة الظواهر على اختلافها لكن بطريقة مغايرة؟ رغم أنه في كتابه "السنة والإصلاح" يتخذ مسافة كبيرة من الفلسفة، وينتقد طريقة الفلاسفة..

والحقيقة أن العروي كمفكر مغربي محترف لا يتوقف عن البحث والتنقيب والمواكبة، و انه مشى -كما يصرح بذلك هو -دوما على قدمين، التاريخ والفلسفة. شأن غيره ممن زاوجوا بين الفلسفة والتحليل النفسي ، أو بين العلم والميتافيزيقا ،أو كما يجري به الأمر عادة ، بين الفلسفة وعلم الكلام .في كتابه الأخير "فلسفة تاريخ " Philosophie et Histoireيعود مرة أخرى العروي دون ملل أو كلل ليوضح مفاهيمه بدقة أكبر..

كتب العروي هذا الكتاب المفاهيمي إن شئنا القول بكثافة متفردة وباللغة الفرنسية ، وترجمه الباحث المتميز ذ عبد السلام بنعبد العالي ترجمة أغنت اللغة العربية ، وساهمت في تبديد الغموض واللبس والتخفيف من التجريد الذي يواجه القارئ عادة في قراءته لنصوص العروي، وهي متعددة كثيرة في الفكر الفلسفي الإنساني في كثير من مجالاته.. ترجمة ذ بنعبد العالي لابد من الإشادة بها. فهي "ترجمة فلسفية" بامتياز تمنح للنص الأصلي قيمة مضافة، وتغني اللغة الفلسفية وتحفز المهتم لقراءة مغايرة للفكر السياسي والفلسفي المغربي ولمفاهيمنا التي نستعملها..

وقد ارتأيت كقارئ مهتم شغوف متابع لفكر العروي، أن أقدم نص هام من نصوص هذا الكتاب الأساس بعنوان "رسالة "؛ وهو نص يتساءل فيه العروي عن مصير مفهوم" الإيديولوجيا "وعلاقته بمفهوم "الخطاب" في الغرب، وعند العرب على ضوء التحولات التي حدثت معرفيا واجتماعيا وسياسيا.. يقول العروي ،وهو يتساءل كعادته بطريقته المستفزة والقلقة في الصفحة 68 من الكتاب:

- لماذا كتابة رسالة وليس أطروحة؟
- لماذا الحديث عن إيديولوجيا وليس عن فكر فحسب؟

" أن كل مجتمع يتعرض، يوما ما ، للتجاوز والسيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية. وقبل أن يعرف هذا المجتمع نهاية الحكاية، فإنه يريد أن يفهم ما يحصل له، ويعثر على وسيلة النجاة من موت معلن.

تتطلب الأطروحة كثيرا من الوقت لأنها تهدف نظريا الاستيفاء؟ الرسالة تجيب عن سؤال يتعلق بالأحداث الراهنة باستخدام الوسائل المتوفرة، بهدف إقناع الذين يترددون في هذا الاتجاه أو ذاك. الفكر، كما نفهمه عادة يبحث عن الحقيقة، ويدعي التعبير عنها بوفاء وتماسك.. الايديولوجيا هي أيضا متماسكة، وفية للو اقع في الوقت الذي تستجيب فيه لحاجة، إلا أن ما يضمن بداهتها هو الاعتقاد وحده. في وقت معين كانت تسمى فقط رأيا، وقد بنت الفلسفة نفسها بالضبط محاولة التخلص منها عن طريق النقد.

في سنة 1870، هزمت بروسيا، مجتمعا ودولة فرنسا التي كانت تدعي أنها حاملة شعلة العالم الحديث أشنع هزيمة. من بين المثقفين طرح البعض السؤال: خطأ من؟ كتب المؤرخ "إرنست رينان"، المنظر القديم، كتابه الإصلاح الثقافي والأخلاقي وغرق "هيبوليت تين "، وهو عالم نفس وناقد أدبي من أسرة بروتستانية، في كتابة دراسة ضخمة في أصول فرنسا المعاصرة.

المشكل المطروح سياسي واجتماعي وثقافي، أما المنهج المتبع فهو المقارنة التاريخية. موضوع النقاش هو منظومة عقائد ينقلها التعليم الخصوصي والعمومي. يكتب إرنست رينان Ernest Renanو"هيبوليت تين" رسائل، حتى ولو كان عمل الأخير يشمل مجلدات ضخمة. ما يسعى إليه الإثنان معا إلى تحليله هو حالة ذهنية عامة، رأي عام ودوكسا مشتركة، وبعبارة موجزة إيديولوجيا بحسب تعبير استعاره الألمان من الفرنسيين فأعطوه معنى خاصا، وهو لفظ شاع في القرن العشرين مع صعود الأنظمة الاستبدادية. في ظل هذه الظروف، لا أحد كانت ستخطر له بالبال مؤاخذة "إرنست رينان" و"هيبوليت تين" لكونهما اختزلا الفكر الفرنسي، ورداه إلى التفكير في موضوع من طبيعة سياسية مؤقتة تحديدا. لم يولهما كثير من أبناء وطنهما، من فنانين وعلماء أو رجال آداب، أدنى اهتمام فاستمروا في أبحاثهم بكل اطمئنان. الأمر نفسه بالنسبة للمفكرين العرب والمسلمين. عديد منهم واصل أنشطته المعتادة ولم يتساءل: لماذا الانحطاط؟

الإيديولوجيا شكل من أشكال التفكير، في نظر العروي، وهي نشاط فكري خاص للغاية. يمكن للفن والفلسفة والعلم والتبحر في المعرفة أن يتحول إلى إيديولوجيات، إلا أن منتجات الذهن هاته ليست، بحكم تعريفها، إيديولوجيا على نحو ثابت وكلي، على غرار ما ظن بعض المتحمسين و أكدوه. لكي نجعل من هذا المفهوم - في نظر العروي- أساس ميدان بحث بكامله، ويعني علم اجتماع الثقافة، كان يلزم في نظره أولا بذل مجهود كبير للتوضيح. الأمر الذي استغرق شيئا من الوقت، ثم شرع في تطبيقه دون اتخاذ أي احتياط. ومن شدة ما اتسع نطاق تطبيقه من غير إعمال نقد (من النظرية السياسية إلى الدين، ومن الأدب إلى الفن، ومن القانون إلى الفلسفة، الخ) جعل منه مفهوما غير ذي فعالية. إذا كان كل حكم، وكل إثبات، وكل ملاحظة، وكل فعل، إذا كان ذا مضمون إيديولوجي، فإن نقد الإيديولوجيا ونقد النقد هو أيضا إيديولوجيا على حد سواء. لذا أصبح المصطلح في نظر العروي موضع ارتياب، وذهب جهد نصف قرن من التفكير أدراج الرياح. كان القول عن عمل بأنه إيديولوجي، يبدو عدوانا لا يطاق، حتى ولو كان صاحبه لا ينكر ذلك. حينئذ استبدل المصطلح بمصطلح آخر، يبدو أكثر حيادا في الظاهر. ولم يعد الحديث عن إيديولوجيا، و إنما عن خطاب، و اتخذت اللسانيات والنقد الأدبي مرجعا عوض علم الاجتماع والتاريخ.

ومن هنا فإن ما يحدد الايدولوجيا في -نظر صاحب الإيديولوجيا العربية المعاصرة -هو "مرماها الصريح الاجتماعي والسياسي والثقافي". وما يبرر القدرة على الحكم عليها وتقديم فعاليتها، هو العلاقة التي تسارع هي نفسها إلى ربطها مع التاريخ. المسألة إذن مسألة تماسك، وعلاقة وسيلة بغاية. يكفي إهمال الغائية والإحالة على التاريخ لكي نمحو الطابع الإيديولوجي، ونستعيد خطابا عاريا، وهو المادة النموذجية عند اللساني. توضع المقترحات جميعها في المستوى نفسه، وتصبح كل الإحالات داخلية، ويغدو التاريخ مسطحا لا عمق له. كل الكلمات والكل العبارات تتكافأ وزنا، فتتصادى فيما وراء الزمن في حاضر لا يتحرك. يصبح النقد الإيديولوجي شبيها بالنقد الأدبي حيث يربط نص بآخر وليس بو اقعة تاريخية خارجية. نحاة وبلاغيون، الخ، ينتمي معظمهم إلى ثقافات لم تعرف فلسفة الأنوار، حيث ظل التقليد المدرسي حيا، يعملون على إحياء كتابات طالما سعى الفلاسفة الماديون للقرن الثامن عشر إلى قبرها وتركها طي النسيان.

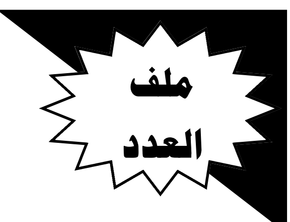
يتساءل هنا العروي : هل يتعلق الأمر بكل بساطة بمصير مصطلح ، ومفهوم ، هو مفهوم الإيديولوجيا ،أصبح اليوم يفقد قيمته حتى غدا شتيمة يلقيها أصحاب اليمين في وجه خصومهم كي يشوهوا سمعتهم ؟ .

الحديث إذن في نظر العروي عن "الخطاب العربي" بدل "الايديولوجيا العربية" لا يعني استبدال مصطلح بمصطلح آخر أكثر شمولا وحيادا وعلمية، و إنما تغيير التوجه، وقلب العلائق، ووضع الحدثي العابر محل التاريخي. المشكل الحقيقي - في نظر العروي - هو معرفة ما يسمح أي مصطلح بالكشف عنه، أو على عكس ذلك، بإخفائه .يحافظ أحد المصطلحين ،نظريا، على العلائق التي تربط الفكر بالعمل والبراكسيس ،بينما يبدأ الآخر بقطعها للسماح للفكر "الحر المستقل" بالعوم كي يهوى، كما لو كان بفعل الصدفة، على الإله أو الوجود أو العدم. نتيجة لذلك، يجد مشكل يطرح نفسه بحدة في أي مجال وقد استبعد نهائيا، بحيث يعد تافها عقيما أو ثانويا فقط لأنه تقرر تجاهله.

يخلص العروي في نصه هذا إلى :

" أن كل مجتمع يتعرض، يوما ما ، للتجاوز والسيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية. وقبل أن يعرف هذا المجتمع نهاية الحكاية، فإنه يريد أن يفهم ما يحصل له، ويعثر على وسيلة النجاة من موت معلن. كان مفهوم الإيديولوجيا يسمح بفهم هذا الأمر، لأنه وضع بالضبط لهذه الغاية، أما مفهوم الخطاب، الذي يبدو في الظاهر أكثر تفهما، فإنه يستبعده خارجا. ولعل من شأن هذا أن يفسر كون المثقفين يظلون غير عابئين بكثير من الأزمات في العالم" .

بني ملال صيف 2021/6/27



العنف ضد المرأة:

آن الأوان للإنتقال من محطة الخطاب حولة العنف للفعل الملموس في الواقع الملموس

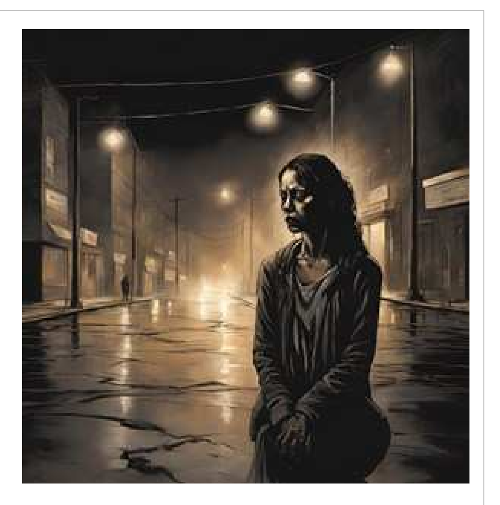
تقديم:

يعد العنف ضد النساء والفتيات من الظواهر الأكثر انتهاكات لحقوق الإنسان انتشارا في العالم اليوم، والمغرب لا يشكل استثناء. فالتقارير الرسمية وتقارير المنظمات الحقوقية والنسائية تشير إلى استفحال الظاهرة وتزايد حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي، وتدق ناقوس الخطر حول هذا الموضوع، ورغم المجهودات المبذولة في هذا الإطار، فقد سعت هذه المنظمات والجمعيات في نضالها اليوم إلى حث الدولة على مزيد من الإصلاحات القانونية والتشريعية والالتزام بالقانون الدولي في هذا الإطار.

فنتائج العنف ضد النساء في المغرب مكلفة جدا اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا، حيث تصل التكلفة السنوية للعنف الجسدي أو الجنسي ضد المرأة بنحو 2.85 مليار درهم أي حوالي 308 مليون دولار أمريكي سنويا، وفق تقارير المندوبية السامية للتخطيط، مما يفرض على الجميع التوقف عند هذه الأرقام التي تحمل الكثير من الدلالات، والانخراط في هذا السعي للقضاء على هذه الظاهرة التي أضحت تطوق أعناقنا.

ملفات تادلة في هذا الملف الذي يتزامن مع الحملة الدولية لمناهضة العنف والتمييز ضد النساء، تطرقت لعدد من قضايا النساء بالمغرب من خلال تقارير ومقالات وحوارات مع حقوقيات ومهتمين بهذا الموضوع مساهمة منها في التحسيس والتوعية بأهمية مناهضة هذه الظاهرة المستشرية في المجتمع المغربي.

العنف ضد النساء حقائق وأرقام


صورة بالذكاء الاصطناعي

يعد العنف ضد المرأة والفتاة واحدا من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا واستمرارا وتدميرا في عالمنا اليوم، ولا يزال مجهولا إلى حد كبير بسبب ما يحيط به من ظواهر الإفلات من العقاب والصمت والوصم بالعار، وتتراوح أشكال العنف ضد النساء ما بين الضرب، والإساءة النفسية، والاغتصاب الزوجي، وقتل النساء، والاغتصاب والأفعال الجنسية القسرية، والتحرش الجنسي، والاعتداء الجنسي على الأطفال، والزواج القسري، والتحرش في الشوارع والملاحقة، والمضايقة الإلكترونية، والاتجار في البشر وغيرها.

ويشير تقرير صدر في نونبر الماضي، عن منظمة الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، إلى أن 736 مليون امرأة، أي ما يقرب من واحدة من كل ثلاث نساء، تعرضت للعنف الجسدي أو الجنسي من الشريك الحميم، أو العنف الجنسي من غير الشريك، أو كليهما مرة واحدة على الأقل في حياتها أي 30 في المائة من النساء في سن 15 عاما وما فوق، ولا يشمل هذا الرقم التحرش الجنسي.

و أبرز التقرير، أن النساء اللاتي تعرضن للعنف من أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب والاضطرابات والقلق والحمل غير المرغوب فيه والأمراض المنقولة جنسيا، وفيروس نقص المناعة البشرية، مع عواقب طويلة الأمد، وغيرها من الآثار النفسية والجسدية التي تحملها النساء طوال حياتهن.

و أفادت الأرقام الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، أنه في عام 2023، قُتلت حوالي 51100 امرأة وفتاة في جميع أنحاء العالم على يد شركائهن المقربين أو أفراد آخرين من الأسرة، وهذا يعني أنه في المتوسط، تقتل 140 امرأة أو فتاة كل يوم على يد أحد أفراد أسرتهن، في حين أن 60 في المائة من جرائم قتل النساء تُرتكب على يد شركاء حميمين أو أفراد آخرين من الأسرة، وتواجه النساء اللاتي يعانين من أشكال متعددة من التمييز خطرا أعلى للعنف، ويكن أكثر عرضة لعواقبه.

أزمات تغذي العنف ضد النساء والفتيات

إن الأزمات المتشابكة بما في ذلك الأزمات الاقتصادية والصراعات وتغير المناخ تعمل على تكثيف العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تواجه النساء المهمشات أشكالا غير متناسبة ومتعددة من التمييز المتقاطع.

فتغير المناخ والتدهور البيئي، يقول التقرير، يزيدان من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات بسبب النزوح وندرة الموارد وانعدام الأمن الغذائي وانقطاع الخدمات المقدمة للناجيات، وتشير الإحصائيات أن 80 في المائة من النازحين بسبب تغير المناخ هم من النساء.

ويبرز التقرير، أن السياقات الإنسانية لها تأثير شديد على سلامة النساء، حيث تتعرض 70 في المائة من النساء للعنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية مقارنة بـ 35 في المائة في جميع أنحاء العالم، وأن معدلات زواج الأطفال أعلى بنسبة 4 نقاط مئوية في المناطق المتضررة من الصراع.

وتشير الأرقام التي أوردتها المنظمة أن 6% من النساء عبر العالم تعرضن للعنف الجنسي من شخص آخر غير الزوج أو الشريك. مرجحة أن يكون معدل انتشار العنف الجنسي من غير الشريك أعلى من ذلك بكثير، بالنظر إلى الوصمة الخاصة المحيطة بهذا الشكل من أشكال العنف.

ويضيف، أن حوالي 15 مليون فتاة مراهقة في جميع أنحاء العالم، تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاما، تعرضن لممارسة الجنس بالإكراه، وفق بيانات الأمم المتحدة، وفي الغالبية العظمى من البلدان التي تكون الفتيات المراهقات أكثر عرضة لخطر ممارسة الجنس بالإكراه من قبل الزوج أو الشريك أو الصديق الحالي أو السابق، موضحا أنه استنادا إلى بيانات من 30 دولة، لم يسع سوى واحد في المائة منهن إلى الحصول على مساعدة مهنية.

وأفادت بيانات منظمة الأمم المتحدة أنه في عام 2020، ومقابل كل 10 ضحايا للاتجار في البشر تم اكتشافهم على مستوى العالم، كانت أربع نساء بالغات واثنتان فتيات، وأن 91 في المائة من ضحايا الاتجار في البشر ممن تعرضوا للاستغلال الجنسي هن من الإناث اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي أو الشديد على أيدي المتاجرين بمعدل أعلى بثلاث مرات من الذكور.

تتمة ص 10

تنغير: تنظيم ندوة حول العنف الأسري

نظم اتحاد جمعيات التجارة والمهن، مساء يوم الاثنين 09 دجنبر الجاري، بالمركز الثقافي تنغير؛ ندوة حول موضوع: "العنف الأسري: الأسباب وسبل الحماية ". ويأتي تنظيم هذه الندوة، في اطار الحملة الوطنية لوقف العنف ضد النساء والفتيات، بشراكة مع وكالة التنمية الاجتماعية بجهة درعة تافيلالت.

وأجمع المحاضرون في مداخلاتهم، بالمناسبة؛ على ان الاسلام كرم المرأة أيما تكريم، ولم يترك لها أي سبيل إلا وأشاد بدورها في رعاية المجتمع، مبرزين أن الدولة المغربية الحديثة تحت القيادة الرشيدة لعاهل البلاد، ما فتئت تولي عناية كبيرة للمرأة والفتيات باعتبارهن اللبنة الاساس في الاسرة والمجتمع، ويتجلى ذلك بوضوح في المشاريع الحكومية المهمة، التي تستهدف النساء والفتيات على حد سواء.

وشددت المدخلات، على ان مظاهر العنف ضد النساء، قطع معها المجتمع الاسلامي، منذ بزوغ فجر الإسلام، وأن هذه المظاهر تحيلنا على جاهلية مضت لا يستقيم ان تظل، وما ينبغي لها وجود في مجتمع مغربي قويم اليوم، مجتمع الثقافة الاسلامية المتنورة، الحميدة، الراشدة؛ منبهة إلى دور التنشئة الاسلامية للابناء، وتشبعهم وإنهالهم من قيم المرجعية الاسلامية المغربية الأصيلة، في تجاوز كل هذه الاشكال الشاذة؛ مبرزة ان تمظهرها في المجتمع المغربي اليوم، إنما هو تمظهر دخيل، وثقافة دخيلة ما انزل الله بها من سلطان..

وذهب المشاركون في هذه الندوة؛ إلى أن التواصل والحوار والانصات و الاستماع، الى المرأة والبنت...هي من السبل التي يمكننا الحفاظ بها على الأسرة من ان تنكسر شوكتها، او يعتريها ما يعتريها من نكوص وتراجع اخلاقي مشين...مؤصلين لثقافة الحوار وأهميتها، ومسترشدين في ذلك؛ بآيات محكمات من الكتاب، توضح جليا أن الله جلت قدرته، حاور إبليس، رغم نكوصه وعصيانه، وحاور الملائكة، والرسل..أفلا يستقيم ان نحاور النساء والفتيات، بلا عنف..

وخلصت الندوة إلى تقديم توصيات، من المنظمين سترفع الى الجهات المختصة، تتمحور بالاساس على ضرورة الاهتمام بالنساء والفتيات من خلال توفير الحماية الاجتماعية لهن، وصون كرامتهن، ونبذ كل اشكال العنف الذي تتعرض له هذه الفئات، بسن مزيد من القوانين الزجرية، واعداد برامج تعزز قدرات النساء، وتوفر مشاريع مدرة للدخل، لخلق توازن اقتصادي للفئات الهشة؛ مع تعزيز ثقافة الاعلام العمومي ودوره في وضع الاصبع على مختلف انواع اشكال العنف الذي يمارس على النساء والفتيات، خاصة المنحدرات من الفئات الهشة.

ويذكر أن الندوة شارك فيها؛ كل من الحسن بوعدين رئيس المجلس العلمي المحلي لمدينة تنغير، وعائشة حديد المندوبة الاقليمية للتعاون الوطني بتنغير، ومعاذ اولعيد محامي بهيئة مراكش، ونائب رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الطفل فرع جهة درعة تافيلالت، وأشرف على تسييرها سمير اعطوش مدير اتحاد جمعيات التجارة والمهن.

يوسف القاضي

(تتمة) العنف ضد النساء حقائق وأرقام

العنف ضد الفتيات

وأشار التقرير الصادر في 24 نونبر الماضي، إلى انخفاض النسبة العالمية للنساء في سن 20-24 عاما، واللاتي تزوجن قبل سن 18 عاما، ما يقرب من واحدة من كل أربع نساء في عام 2010 وإلى ما يقرب من واحدة من كل خمس (19 في المائة) في عام 2022. ومع ذلك، يشير التقرير، ولإنهاء زواج الأطفال بحلول عام 2030، يجب تسريع التقدم بمقدار 20 ضعف المعدل الحالي. وإذا لم يتم إحراز أي تقدم، فسوف تتزوج 9 ملايين فتاة في مرحلة الطفولة في عام 2030، مع تأثر الفتيات من أفقر المجتمعات وأكثرها تهميشًا بشكل غير متناسب.

وأوضح التقرير، أنه لا يزال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ممارسة راسخة تؤثر على ملايين النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من الجهود العالمية للقضاء عليها، لا يزال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يشكل مخاطر صحية شديدة، وينتهك حقوق الإنسان الأساسية، ويديم عدم المساواة بين الجنسين، وخاصة في أجزاء من أفريقيا والشرق الأوسط.

وأفادت أرقام الأمم المتحدة، أن أكثر من 230 مليون فتاة وامرأة تعرضت لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 15٪ أي 30 مليون فتاة وامرأة إضافية مقارنة ببيانات الثماني سنوات السابقة.

عنف باستخدام التكنولوجيا

وبخصوص العنف الموجه ضد النساء والفتيات باستخدام التكنولوجيا، أشار التقرير إلى عدم وجود تعريف مشترك للعنف الموجه ضد النساء والفتيات باستخدام التكنولوجيا، ما يجعل من الصعب جمع بيانات عالمية قابلة للمقارنة، حيث تكشف الدراسات القطرية والإقليمية عن معدلات عالية بشكل مثير للقلق من التحرش والإساءة عبر الإنترنت.

وأفاد تقرير المنظمة الأممية، أن واحدة من كل 10 نساء في الاتحاد الأوروبي تعرضت للتحرش الإلكتروني منذ سن 15 عاما. وشمل ذلك تلقي رسائل بريد إلكتروني أو رسائل نصية قصيرة غير مرغوب فيها أو مسيئة جنسيا، أو تقدمات مسيئة أو غير لائقة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الدول العربية، وجدت دراسة إقليمية أن 60 في المائة من مستخدمات الإنترنت في المنطقة تعرضن للعنف عبر الإنترنت في العام الماضي، وتُعد وسائل التواصل الاجتماعي المنصة الرئيسية لهذا النوع من الإساءة.

كما أشار التقرير إلى أن النساء في الحياة العامة، بما في ذلك البرلمانيات والصحفيات، تعرضن لمستويات عالية من العنف النفسي والمضايقات والتهديدات، والتي غالبا ما تكون مرتبطة بنوعهن الاجتماعي. ولا تهدد هذه الأشكال من العنف سلامتهن الشخصية فحسب، بل تعيق أيضا المساواة بين الجنسين والمشاركة الديمقراطية.

الصحافيات بدورهم يتعرضن للعنف، حيث كشف استطلاع عالمي أن 73 في المائة من الصحفيات تعرضن للعنف عبر الإنترنت، وأن 20 في المائة قالوا إنهم تعرضوا للهجوم أو الإساءة خارج الإنترنت في ما يتعلق بالعنف عبر الإنترنت الذي تعرضن له، وكان موضوع الإبلاغ الأكثر ارتباطا بالهجمات المتزايدة على الصحافيات هو النوع الاجتماعي (49%)، يليه السياسة والانتخابات (44%)، وحقوق الإنسان والسياسة الاجتماعية (31%).

فجوات في التشريعات

وبخصوص الإبلاغ عن العنف ضد المرأة، قال التقرير إن أقل من 40 في المائة من النساء اللاتي يتعرضن للعنف يطلبن المساعدة من أي نوع، وفي غالبية البلدان التي تتوفر فيها بيانات حول هذه القضية، تلجأ النساء اللاتي يطلبن المساعدة إلى الأسرة والأصدقاء وقليلات جدا يطلبن الدعم من المؤسسات الرسمية، مثل الشرطة والخدمات الصحية.

واعتبر التقرير، أن الحماية القانونية للنساء من العنف لا زالت محدودة ففي عام 2022، كانت 14 في المائة فقط من جميع النساء والفتيات أي حوالي 557 مليونا - يعشن في بلدان تتمتع بحماية قانونية قوية لضمان حقوق الإنسان الأساسية للمرأة.

وأكد التقرير، أن 151 دولة لديها قوانين بشأن التحرش الجنسي في العمل، ولكن 39 دولة فقط لديها قوانين تحظر التحرش الجنسي في الأماكن العامة، وأنه من بين 165 دولة لديها قوانين للعنف المنزلي، 104 دولة فقط لديها تشريعات شاملة تتناول العنف المنزلي.

واعتبرت تقارير منظمة الأمم المتحدة، أن الفجوات في التشريعات لا زالت قائمة، مشيرة إلى أنه لا زال أكثر من 60٪ من البلدان تفتقر إلى قوانين الاغتصاب القائمة على مبدأ الموافقة، وأقل من نصف سكان العالم من النساء محميات بالقوانين ضد التحرش الإلكتروني، وأن 139 دولة تفتقر إلى تشريعات كافية تحظر زواج الأطفال.

تكاليف اقتصادية

ويتسبب العنف ضد المرأة في تكاليف كبيرة للدولة والضحايا والمجتمعات. فالتكاليف مباشرة وغير مباشرة، وملموسة وغير ملموسة. على سبيل المثال، تكاليف رواتب الأفراد العاملين في الملاجئ هي تكاليف ملموسة مباشرة. ويتحمل التكاليف الجميع، بما في ذلك الضحايا الأفراد، والجناة، والحكومة والمجتمع بشكل عام.

في فيتنام مثلا، تمثل التكاليف المجمعة للنفقات المباشرة والأرباح المفقودة بسبب العنف ما يقرب من 1.41٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وتكسب النساء اللاتي يتعرضن للعنف أقل بنسبة 35 في المائة من أولئك اللاتي لم يتعرضن للعنف، مما يسلط الضوء على استنزاف كبير آخر للاقتصاد الوطني.

وتشير الإحصائيات أن 500000 يوم عمل في مصر يضيع كل عام بسبب العنف الزوجي ويتحمل قطاع الصحة أكثر من 14 مليون دولار أمريكي في التكاليف لخدمة ربع 600000 الناجيات فقط، بينما في المغرب، قُدر إجمالي التكلفة السنوية للعنف الجسدي أو الجنسي ضد المرأة بنحو 2.85 مليار درهم أي حوالي 308 مليون دولار أمريكي سنويا.

وفي جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، تم تقدير تكلفة العنف القائم على النوع الاجتماعي بنحو 366 مليار يورو سنويا، حيث يشكل العنف ضد المرأة 79 في المائة من هذه التكلفة.

محمد لغريب

فوزية ياسين منسقة تحالف ربيع الكرامة:

"نحن في مسار تحققت فيه بعض المطالب والبعض الآخر نناضل لتحقيقه من أجل اعتماد وضمان التطبيق الفعال لقانون شامل ضد التمييز المباشر وغير المباشر"



فوزية ياسين منسقة تحالف ربيع الكرامة

س - يعد العنف ضد النساء واحدا من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا واستمرارا اليوم في المغرب، وتشير التقارير الرسمية وغير الرسمية إلى تزايد عدد النساء اللواتي يتعرضن لكل أشكال العنف والتمييز. كيف تفسرون داخل تحالف ربيع الكرامة استفحال هذه الظاهرة في المجتمع المغربي رغم التشريعات والقوانين التي سنت في هذا الباب؟

ج- يصعب الحديث عن تزايد الحالات، ما يمكن تأكيده أن رفع الستار عن العنف المبني على النوع الاجتماعي سمح بالكشف عن الحالات، ابتداء من التحرش اللفظي في الفضاء العام إلى الاغتصاب الزوجي، الذي تتغير أشكاله وأنواعه وفق الأوضاع التي تعيشها النساء اقتصاديا واجتماعيا ومجاليا، والدليل على ذلك المعدلات التي تنذر بالخطر، ففي سنة 2019، عانت 7.6 مليون امرأة وفتاة تتراوح أعمارهن بين 15 و74 سنة (حوالي 57.1 %) من فعل عنف واحد على الأقل خلال الاثني عشر شهرا السابقة للمسح، مع انتشار العنف النفسي بنسبة 47.5 %، والعنف الإلكتروني في الفضاء الافتراضي (13.8 % ضحايا). مع الإشارة إلى أن السياق الزوجي يشكل الفضاء الذي يعرف انتشارا كبيرا للعنف القائم على التمييز الجنسي بنسبة 52.2%، إلا أن نسبة الحالات التي يتم التصريح بها تظل ضعيفة.

وبالنسبة للقوانين الموضوعة، خاصة قانون 103- 13، الذي جاء كتتميم وتعديل للقانون الجنائي، رغم كونه إضافة مهمة للترسانة التشريعية إلا أنه لا يستجيب للمعايير الأممية للقوانين، إذ أنه لا يضمن الوقاية والحماية والتكفل والزجر بالشكل المطلوب، ويتجلى ذلك في عدم تبني التعريفات الدولية المتعلقة بالتمييز ضد المرأة، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والممارسات الضارة، والاستغلال الاقتصادي، واعتماد نهج عقابي يتمثل في زيادة الغرامات وعقوبات السجن بدلا من المنع (تخصيص مادة واحدة فقط لذلك)، وحماية الضحايا والتكفل بهن؛ وعدم الأخذ بعين الاعتبار معيار "العناية الواجبة" الذي يتطلب من جميع السلطات المعنية التحقيق ومعاقبة المعتدين وإصلاح الأضرار التي لحقت بالضحايا؛ وكذا عدم النص على قلب عبء الإثبات، لا سيما بالنسبة لجرائم مثل الاغتصاب أو التحرش الجنسي، والتي لها تأثير رادع على الضحايا في مرحلة تقديم الشكوى؛ بالإضافة إلى عدم النص على ضرورة فرض عقوبات على السلطات المختصة التي لا تحترم أو تمتنع عن تنفيذ أحكام القانون رقم 103-13؛ فضلا عن الحد من قدرة الجمعيات على أن تكون أطرافا مدنية في دعاوي العنف من خلال اشتراط تمتعها- توفرها على صفة المنفعة العامة ومطالبتها بالحصول على إذن الضحية. وتؤكد هذه الملاحظات حدود القوانين، مما ينعكس على الظاهرة.

س- وأنتم تتابعون في "تحالف ربيع الكرامة" تزايد حالات العنف والتمييز ضد النساء في المغرب، ألم يحن الوقت لتغيير جذري ومراجعة كافة القوانين ذات الصلة، واعتماد آليات حمائية جديدة تراعي السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي الحالي، من أجل مجتمع خال من العنف والتمييز ضد النساء؟

ج- هذا هو المطلوب، وهذا ما نناضل من أجله داخل ربيع الكرامة بهدف الوصول إلى مجتمع خال من العنف والتمييز ضد النساء.

س- في الكثير من المناسبات وعبر بيانات وبلاغات عبرت العديد من المنظمات النسائية والجمعيات الحقوقية عن قلقها حيال ما جاء من مقتضيات في مشروع قانون المسطرة الجنائية، واعتبرت أن هذا المشروع لم يوفر الحماية القانونية للنساء ولا الأمن القضائي والقانوني فيما يتعلق بقضايا النساء والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي. ما الذي قمتم ولا زلتم تقومون به من موقعكم من أجل قانون مسطرة جنائية يستجيب لمطالب الحركة الحقوقية والنسائية تحديدا؟

ج- من خلال الدور الترافعي لربيع الكرامة، فقد بلور هذا الأخير مذكرة تتعلق بمقترحاته بشأن تعديل القانون الجنائي بشكل ينسجم والالتزامات الدولية للمغرب، خاصة بعدما أصبح ملزما بملاءمة تشريعاته مع الاتفاقيات الدولية التي أضحت تطوق عنقه.

إن انخراط التحالف في النقاش الحالي بشأن مشروع قانون المسطرة الجنائية، يعتبر امتدادا طبيعيا لما راكمه من مقترحات تتعلق بالقانون الجنائي الذي مهما كانت قيمة نصوصه ومضامينه، فإنه يستلزم سن مسطرة جنائية ملائمة لتنزيل مقتضياته تنزيلا يراعي مقاربة النوع والكل في سياق مراجعة شاملة سواء لآليات إنتاج السياسة الجنائية، أو لمضمون هذه الأخيرة نفسها التي أصبحت مطالبة بالإقرار بوجود واقع جديد متسم بسيادة دستور يعتبره المراقبون وثيقة للحقوق والحريات.

هذا الانخراط، أملته كذلك أهمية الجانب الإجرائي في الحماية القانونية للنساء ولحقوقهن، خاصة وأن السياسات الجنائية السابقة لم تكن تعر أي اهتمام لمقاربة النوع الاجتماعي ضمن توجهاتها، مما يفرض على النسيج الحقوقي والجمعوي المبادرة لتوظيف قوته الاقتراحية في اتجاه يفرض على القائمين على الشأن التشريعي، اعتماد مقاربات بديلة تسمح بملاءمة قانون المسطرة الجنائية مع المواثيق والاتفاقيات الدولية.

في هذا السياق، وعلاقة بالنقاش الدائر حول مشروع تعديل قانون المسطرة الجنائية، والذي كان ولا يزال ضمن انشغالات الحركة الحقوقية بالمغرب، والحركة النسائية في القلب منها، صدر في يوليوز 2013 الميثاق الوطني لإصلاح منظومة العدالة بالمغرب، والذي جاء في الصفحة 44 منه ما يلي: " تشوب السياسة الجنائية عدة نقائص تظهر في نقص التنسيق بينها وبين باقي السياسات العمومية، وفي نقص الاهتمام بمقاربة النوع الاجتماعي وضحايا الأفعال الإجرامية وفي ضعف إشاعة ثقافة حقوق الإنسان بما تنطوي عليه أيضا من واجبات، وفي محدودية آليات البحث الجنائي..."، و" وبجري تطبيق مساطر وإجراءات قضائية تقليدية معقدة أمام المحاكم التي تعرف تضخما متزايدا في عدد القضايا مع ما يترتب عن ذلك من بطء في البت فيها".

كما دعت توصيات الميثاق المتعلقة بنهج سياسة جنائية جديدة بالصفحة 70 إلى ملاءمة القوانين الزجرية الوطنية مع أحكام الدستور والاتفاقيات الدولية... والتنسيق بين السياسة الجنائية ومختلف السياسات العمومية للدولة... ونهج سياسة حمائية تستحضر مقاربة النوع الاجتماعي، وتعزيز الحماية القانونية للنساء ضحايا العنف.

س- إذا ماهي أهم مقترحاتكم في تحالف ربيع الكرامة في هذا الإطار؟

ج- طالب ربيع الكرامة في هذا الإطار بتغيير قانون المسطرة الجنائية مع ضرورة إحداث كتاب داخل نص قانون المسطرة الجنائية تحت عنوان "العدالة الجنائية للنساء"، يُخصِّص للإجراءات والمساطر والتدابير الخاصة بالنساء ضحايا العنف والتمييز في إطار العدالة الجنائية من منطلق الالتزام بمبدأ العناية الواجبة، وإضافة فقرة إلى المادة 5 المتعلقة بأماد تقادم الدعوى العمومية، تقر آمادا خاصا بجرائم العنف ضد النساء، مع تكريس مبدأ سريان التقادم ابتداء من تاريخ العلم بهوية مرتكب الجريمة، ومن تاريخ بلوغ سن الرشد بالنسبة لمن هن دون الثامنة عشر من الضحايا؛ وإضافة فقرة إلى المادة 5 تشدد على ضرورة إعمال القضاة للاتفاقيات الدولية المصادق عليها من لدن المغرب كلما كان اعتبار عدم تقادم الجريمة مستندا على تلك الاتفاقيات مع الإشارة إلى ذلك في التعليل.

كما طالبنا بإلغاء الشروط المنصوص عليها في المادة 7 من مشروع قانون المسطرة الجنائية، وهي شرط المنفعة العامة وشرط الحصول على الإذن بالتقاضي من طرف السلطة الحكومية المكلفة بالعدل، والشرط المتعلق بالإذن الكتابي للضحية بالنسبة للجمعيات المعنية بقضايا العنف ضد النساء التي ترغب في الانتصاب للمطالبة بالحق المدني في هذا النوع من القضايا؛ وكذا النص على إلزامية التبليغ عن العنف بكافة الوسائل المتاحة مع حفظ الحق في عدم الكشف عن هوية المبلِّغة والمبلِّغ؛ وجعل النيابة العامة وكل من له سلطة عامة ملزما بالتبليغ عن جرائم العنف ضد النساء؛ وضرورة توفير حماية مناسبة لحفظ الأدلة، ولاسيما أدلة الطب الشرعي في الاعتداءات الجنسية.

كما طالبنا بإعمال مبدأ الفورية في الانتقال من أجل المعاينة مع إحداث أنظمة إنذار خاصة بجرائم العنف ضد النساء من أجل التدخل السريع؛ وتقييد صلاحية النيابة العامة في مجال الصلح المنصوص عليه في المادتين 43 و44 من المسودة في جرائم العنف ضد النساء مع إدراجها ضمن الاستثناءات المنصوص عليها في المادة 44؛ وتعزيز المقتضيات المتعلقة بحماية الضحايا والشهود والخبراء والمبلغين في اتجاه تقويتها وإضفاء الفعالية عليها.

وأكدنا أن النص على أن الأصل هي إلزامية التحقيق، خاصة في قضايا العنف ضد النساء وعلى أوامر الحماية وتدابير الوقاية التي يمكن أن يتخذها قاضي التحقيق؛ وإعادة النظر في وسائل الإثبات وحجية محاضر الضابطة القضائية، وكذلك إجراءات تحقيق الدعوى العمومية بما فيها إمكانية الأمر بإجراء بحث تكميلي في جرائم العنف ضد النساء، اعتبارا لخصوصيتها وللإشكالات والصعوبات المرتبطة بإثباتها، والمتصلة أساسا بظروف ارتكابها والتحفظ الذي قد يطبع سلوك الضحية وموقفها؛ وتقوية تدابير الحماية وتعزيزها وإعطاء صلاحيات اتخاذها والأمر بها والسهر على تنفيذها، في كل مرحلة من مراحل التقاضي بدء من لحظة تقديم الشكاية للقضاء، مع اعتبار شهادة الضحية أو التصريح الشفوي أو الكتابي الصادر عنها دليلا كافيا لإصدار أمر بالحماية؛ والنص على تجريم كل إخلال أو تقصير يتعلق بتدابير الحماية.

س- ما يسجل على الحركة النسائية بتنظيماتها عامة افتقادها لرؤية تواصلية تمكنها من الرفع من منسوب الوعي بقضايا حقوق النساء بالمغرب، وخاصة في العالم القروي، حيث يشتد استغلال واضطهاد النساء، ما مدى صحة هذه المؤاخذات التي توجه للمنظمات النسائية بالمغرب؟ وهل المناخ العام للاشتغال هو سبب ذلك؟

ج- يمكن الاتفاق مع هذه الملاحظة من ناحية ضعف اعتماد وسائل التواصل الحديثة، في حين نعتبر أن عملنا موجه للنساء في كل الوضعيات، خاصة في المجال القروي، الذي تعاني فيه النساء والفتيات من انعدام الولوج إلى الخدمات الضرورية، من خلال المساءلة والترافع، واعتبار أن المسؤولية تقع على عاتق الدولة، ودور الجمعيات هو إثارة انتباه القطاعات المعنية بوضع النساء، خاصة اللواتي هن في وضعية هشاشة: المسنات، النساء في وضعية إعاقة، الأمهات العازبات...

س- تحققت الكثير من المكتسبات في مجال حقوق النساء في المغرب، وفي الكثير من المجالات، وهذا لا يمكن القفز عليه، هل أنتم في تحالف ربيع الكرامة راضون على ما تحقق اليوم أم لديكم طموحات لتحقيق المزيد من هذه المكتسبات لنساء المغرب؟

ج- نحن في مسار تحققت فيه بعض المطالب، والبعض الآخر نحن نناضل لتحقيقه، من خلال اعتماد وضمان التطبيق الفعال لقانون شامل ضد التمييز المباشر وغير المباشر؛ وملاءمة جميع الترسانة القانونية مع أحكام الدستور والتزامات المغرب الدولية؛ ووضع آليات مؤسساتية مكلفة بالمساواة بين الجنسين، تتوفر على القدرات المطلوبة لضمان التنسيق بين القطاعات، وتتبع وتقييم تنفيذ السياسات العمومية في هذا المجال، بإضافة إلى تعديل القانون المنشئ لهيئة المناصفة ومحاربة جميع أشكال التمييز لتزويدها بصلاحيات الحماية والوقاية والتعزيز والصلاحيات والقدرات لضمان توجيه وتتبع وتقييم تنفيذ جميع التشريعات والسياسات العمومية وفقًا للمقتضيات الدستورية ومبادئ باريس؛ وكذا من أجل تنفيذ تدابير مؤقتة خاصة وفقاً للدستور والمادة 4 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؛ مع مراجعة التشريعات الجنائية والقانون رقم 103.13 المتعلق بمكافحة العنف ضد المرأة على وجه السرعة بما يتوافق مع المعايير الدولية.

كما نؤكد في تحالف ربيع الكرامة على إنشاء سلاسل خدمات مؤسساتية في جميع أنحاء التراب الوطني، من خلال تزويدها بالموارد البشرية والمادية الكافية، وتنفيذ إجراءات محددة لتسهيل وصول النساء إلى العدالة؛ وتعزيز الوعي العام بالعنف القائم على النوع الاجتماعي: إدراجه في الكتب المدرسية وفي تدريب جميع الفاعلين الاجتماعيين والمسؤولين عن إنفاذ القانون؛ فضلا عن مراجعة شاملة لقانون المسطرة الجنائية، وإزاحة العراقيل التي وضعت حصرا وعن سبق إصرار أمام الجمعيات النسائية للتنصب طرفا مدنيا في قضايا العنف ضد النساء، مما يحول دون اضطلاعها بدورها الدستوري.

س- هل تتوقعون من مدونة الأسرة الجديدة أن تعزز مكانة وأدوار النساء في المجتمع المغربي وتساهم في القضاء على التمييز والعنف ضد النساء، وأن يؤخذ بمقترحاتكم ومطالبكم التي تقدمتم كتحالف ربيع الكرامة بها في لقائكم مع الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة؟

ج- نحن متفائلات بالنسبة للمسار الذي اعتمد من أجل إعادة النظر في المدونة الحالية، وباللقاء الذي تم مع الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، والذي قدمنا بصدده الاقتراحات التي تتعلق بالتغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة في فلسفتها وأحكامها ولغتها، باعتماد مرجعية حقوقية ترتكز على مبادئ المساواة وعدم التمييز والعدل والكرامة الإنسانية للنساء والمصلحة الفضلى للطفل، من منظور يأخذ بعين الاعتبار التحولات المجتمعية وتطورات بنية الاسرة المغربية والأدوار والتطلعات الجديدة للنساء، والحاجة إلى حل المعضلات الكبرى التي عجزت المدونة عن التصدي لها، وبالتالي الحد مما يترتب عنها من حيف وعنف وتفقير للنساء ومن معاناة لأطفالهن.

س- هل وضع النساء في المغرب اليوم مقلق؟

ج- بالنظر إلى الجهود المبذول خلال العشرين السنة الماضية، وبعد دسترة المساواة من خلال الفصل 19 الذي ينص، على أن الرجل والمرأة يتمتعان على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، إلا أنه على مستوى الواقع لا زال الولوج إلى هذه الحقوق متعثرا كما تشير إلى ذلك الإحصائيات الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط، فعلى مستوى الوضع الاقتصادي للنساء واستقلاليتهن المادية والحق في الحماية الاجتماعية، يكفي الإشارة إلى الأرقام الضعيفة التي تؤكد على التراجع والجمود في نشاط النساء، إذ تشير آخر المعطيات الرسمية بأن معدل نشاط النساء عرف انخفاضا: 19 % من النساء فقط يعملن، كما أن 21 % يعلن أسرهن و8.2 %يوجدن في وضعية هشاشة، كما تظل فئات عريضة من النساء المشتغلات في القطاع الخاص غير المهيكل والقطاعات الاقتصادية غير المنظمة والعاملات الزراعيات والعمالة المنزلية والحرفيات والنساء في وضعية هشاشة مجردات من الحق في الحماية الاجتماعية، زد على ذلك تواجد النساء في الوظائف الأقل أمانًا وبأجر منخفض، والقيام بأعمال غير مدفوعة الأجر.

أجرى الحوار: محمد لغريب

خبراء ومهتمون يناقشون تعزيز المساواة بين الجنسين في السياسات الترابية في ندوة جهوية ببني ملال

نظمت جمعية الانطلاقة للتنمية والبيئة والثقافة (AIDECA)بشراكة مع قطب دراسات الدكتوراه بجامعة السلطان مولاي سليمان (USMS)، ندوة جهوية بمدينة بني ملال يوم الثلاثاء 10 دجنبر الجاري، وذلك لمناقشة التحديات التي تواجه النساء المنتخبات على مستوى جهة بني ملال-خنيفرة.

وركزت الندوة "التي اختير لها شعار "تعزيز المساواة بين الجنسين في السياسات الترابية بجهة بني خنيفرة" على عدة مواضيع، منها تقديم نتائج التشخيص التشاركي الذي يعكس الوضعية الحالية للنساء المنتخبات، والتحديات الهيكلية والاجتماعية التي تعيق أداءهن.

وشارك في هذه الندوة التي تدخل في إطار حملة "16 يوما من النشاط لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي"، أزيد من



140 شخصا، يمثلون مختلف الفئات والهيئات، من بينهم نساء منتخبات، وخبراء، وممثلو تعاونيات وجمعيات.

وشكلت هذه المشاركة الواسعة في فعاليات هذه الندوة التي تدخل في إطار مشروع "أمساواس" الداعم لتعزيز المساواة بين الجنسين في شمال إفريقيا، فرصة لتبادل الأفكار والرؤى حول كيفية تعزيز القيادة النسائية وضمان مشاركة عادلة وشاملة للنساء في المشهد السياسي المحلي.

وخلص المشاركون في الندوة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها إعداد برنامج خاص لتعزيز القدرات لفائدة 40 امرأة منتخبة، إضافة إلى حث الفاعلين الجهويين على تبني إجراءات ملموسة لتعزيز المساواة بين الجنسين، كما شددت التوصيات على ضرورة خلق بيئة سياسية دامجة ومحفزة للنساء، تمكنهن من تجاوز العقبات وتحقيق تأثير أكبر في المؤسسات المنتخبة.

وتأتي هذه المبادرة، وفق المنظمين ضمن الجهود الإصلاحية التي يشهدها المغرب لتعزيز المساواة بين الجنسين، خاصة مع التطور الذي حققه المغرب على مستوى التشريعات والدستور.

وفي ختام الندوة، أكدت المنظمون على التزامهم بمواصلة الجهود لتعزيز المشاركة السياسية للنساء، من خلال مبادرات موجهة وبرامج تدريبية عملية، والتشديد على أهمية التنسيق بين مختلف الأطراف الفاعلة لتحقيق أهداف مشروع "أمساواس" ضمن برنامج "أجيال المساواة"، الذي تموله الوكالة الفرنسية للتنمية والسفارة الفرنسية في المغرب.

وتعد هذه الندوة، حسب المنظمين، خطوة إضافية نحو تعزيز القيادة النسائية وتحقيق المساواة بين الجنسين على المستوى المحلي والجهوي. ويأمل القائمون على المشروع أن تسهم المخرجات في تعزيز التنمية المستدامة والحكامة المحلية، بما يحقق التوازن والعدالة في التمثيلية السياسية للنساء.

سلوى عمار

حقوقيون وخبراء يناقشون موضوع الإيقاف الطبي للحمل في لقاء ببني ملال

نظم تحالف ربيع الكرامة من أجل تشريعات تحمي النساء من العنف وتناهض التمييز بسبب الجنس بتنسيق مع جمعية انصات لمناهضة العنف ضد النساء يوم السبت 7 دجنبر الجاري، بفندق البساتين ببني ملال، مائدة مستديرة حول "الإيقاف الطبي للحمل: المفارقة في القانون الجنائي والحق في الصحة".

وناقش المشاركون في هذه المائدة المستديرة، مواضيع تتعلق بالإيقاف الإرادي للحمل، ومخاطر الإجهاض السري على صحة النساء، وتأثير الحمل غير المرغوب فيه على الصحة النفسية للمرأة، بالإضافة إلى الحق في الإجهاض في القانون المغربي.

وأغنى نقاش هذه الندوة كل من عبد الهادي الحلحولي أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال الذي قارب الموضوع من وجهة نظر سوسيولوجية، والدكتور عائشة لطفي مديرة المستشفى الجهوي ببني ملال، والمختصة في الصحة النفسية جهان بوعرارة، بالإضافة إلى المحامية بهيئة بني ملال الأستاذة مريم غازي.

وفي تصريح لملفات تادلة، قالت نعيمة وهلي الكاتبة العامة لجمعية إنصات لمناهضة العنف للنساء وعضوة لجنة تتبع لربيع الكرامة، إن موضوع الإيقاف الطبي للحمل هو من المواضيع المسكوت عنها على الرغم من أهميتها، ونظرا لأهميته فقد عالجنا الموضوع من زويا مختلفة صحية ونفسية وقانونية ومن وجهة نظر علم الاجتماع.

وأبرزت وهلي، أن حالات الإجهاض السري تفاقمت في المجتمع المغربي، ولها انعكاسات خطيرة على صحة النساء وحتى الأطفال الذين يولدون في وضع غير صحي مما يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية للأمهات.

وأشارت المتحدثة إلى أنه في إطار ورش تغيير القانون الجنائي، فإن للمرأة الحق في تحديد مصيرها وخصوبتها والتصرف في جسدها، ومن هنا تأتي أهمية الترافع والنقاش من أجل تغيير القوانين للحد من الظاهرة.

من جانبها قالت سامية لمراني عضوة جمعية انصات لمناهضة العنف ضد النساء، إن اللقاء فرصة لتعميق وتوسيع النقاش حول موضوع مهم، ويتعلق الإمر بالحق في الصحة للنساء والفتيات ضحايا العنف، اللواتي لهن الحق في الإجهاض الطبي الآمن، لأن في المغرب تسجل حالات كثيرة للإجهاض السري مع ما يخلف ذلك من ضحايا على مستوى صحة الأم والطفل.

وأضافت لمراني في ذات التصريح، أن هذا الموضوع يثير تجاذبات على مستوى الآراء، موضحة أن هناك من يحلل وهنا من يحرم، لذلك فالهدف من اللقاء، تقول سامية لمراني، أن نوسع النقاش في الموضوع من الناحية العلمية والحقوقية ومن ناحية علم الاجتماع حتى يعم النقاش بجهة بني ملال خنيفرة حول هذا الموضوع.

وتندرج هذه المائدة المستديرة، التي شهدت مشاركة فعاليات فكرية وحقوقية وقانونية وطبية مختصة في المجال، وفق المنظمين في إطار العمل الترافعي لتحالف ربيع الكرامة من أجل إصلاح التشريع الجنائي بما يضمن العدالة الجنائية للنساء ويحميهن من التمييز والعنف.

وشكل اللقاء فرصة مناسبة للمساهمة في إغناء النقاش العمومي الجاري بخصوص ورش إصلاح القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية، وذلك اعتمادا على مخرجات الندوة العلمية الدولية التي نظمها التحالف في شهر مارس 2023 بالرباط.

ملفات تادلة



الجمعية المغربية لحقوق الإنسان:

النساء المغربيات يعانين من انتهاك الحقوق ما يجعلهن يتقدمن الاحتجاجات في مختلف المناطق

قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إن النساء المغربيات اليوم يعشن في ظل وضع عام متسم بأتساع وتعميق الانتهاكات التي طالت جميع المجالات، وخاصة ما يتعلق بحقوق وأوضاع النساء، ما ينتج عنه انخراطهن بقوة في معظم الحركات النضالية والاحتجاجية التي تشهدها عدد من المناطق.

وأضافت الجمعية في بيان لها، بمناسبة اليوم الوطني للمرأة المناضلة، أن النساء يتقدمن هذه الحركات الاحتجاجية في أحزمة الفقر في المدن الكبيرة ونساء القرى والمداشر من أجل الحق في الأرض والحق في الماء والحق في الصحة، وفي التنمية ومن أجل فك العزلة عن مناطقهن، إلى غير ذلك من واجهات النضال اليومي مع ما يرافق ذلك من قمع وتنكيل ومتابعات واعتقالات.

وبخصوص الحقوق المدنية للمرأة، أشارت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في ذات البيان، إلى أن السياسات التشريعية للدولة في مجال حقوق المرأة لا زالت في مجملها، محكومة بثقافة اللامساواة والتمييز.



وأكدت، أن المقتضيات الدستورية، ذات الصلة بسمو المواثيق الدولية وبالمساواة بين الجنسين، جاءت مشروطة بما يسمى "الثوابت السياسية والدينية للدولة المغربية"، ما يجعلها، وفق تعبير الجمعية، لا تمثل سندا قويا للقضاء على التمييز.

وأوضح البيان، أن هذا الوضع "أثر على مجمل القوانين، من قبيل مدونة الأسرة، وقانون محاربة العنف ضد المرأة 103-13، وقانون العمال المنزليين، والقانون الجنائي، وقانون المسطرة الجنائية التي تشكل اليوم محاور أساسية في أجندة الحركة النسائية الديمقراطية والحركة الحقوقية وكل القوى المؤمنة بالمساواة".

وذكرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان الدولة المغربية، بـ "مسؤوليتها في استشهاد المناضلة سعيدة المنبهي، وغيرها من شهداء الشعب المغربي إبان الإضرابات الطعامية أو خلال مختلف المعارك النضالية، منوهة بصمود أمهات وزوجات وأخوات معتقلي حراك الريف وجميع الحركات الاجتماعية في كل المناطق، معربة عن مساندتها ودعمها لهن وإدانتها للمضايقات التي يتعرضن لها".

وطالب الجمعية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، مجددة التزامها بالانخراط الفاعل في كل الصيغ النضالية الوحدوية، من أجل حماية حقوق المرأة والنهوض بها، معربة عن تضامنها اللامشروط مع نساء فلسطين ولبنان والسودان مع كل نساء العالم، كجزء من شعوب المعمور، في نضالين ضد الصهيونية والإمبريالية، وفي مقدمتها الإمبريالية الأمريكية، المعادية لحقوق الإنسان والحقوق الشعوب.

ملفات تادلة

الدكتورة عزيزة خرازي، أستاذة علم الاجتماع ومنسقة إجازة وماستر التميز: العمل الاجتماعي، في حوار مع ملفات تادلة:

ليس القصد من التمكين المشاركة في النظم القائمة بل العمل الحثيث لتغييرها

س- انتهت قبل أيام قليلة حملة 16 يوما لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، وهي حملة سنوية تركز بشكل خاص على مناهضة العنف والتمييز ضد المرأة، من خلال متابعتكم، والدراسات التي تتناول هذه الظاهرة، ما مدى أهمية هذه الحملات وما هو الأثر الذي تحدثه؟

ج- كما تعلمون أن الحملة الأممية 16 يوما لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، هي حملة تبدأ يوم 25 نونبر من كل سنة، وهو اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء وتنتهي في العاشر من دجنبر من كل سنة وهو اليوم العالمي لحقوق الإنسان. وبالتالي 16 يوما من الأيام التحسيسية والتكوينية والتوعوية المنادية بالمساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص والحقوق والواجبات، وهي فرصة كذلك للوقوف على المنجزات والصعوبات والتحديات المطروحة في مجال المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع الاجتماعي.

هذه الحملة رغم كونها غير كافية لكن على الأقل تسمح بالوقوف على مكامن الخطر وتطرح إشكالات يجب تجاوزها في السنة المقبلة. فكل سنة ترفع شعارات وتتخذ مواضيع هامة يتم تدارسها والتحسيس والتوعية حولها، هذه السنة وتماشيا مع الحملة الأممية للقضاء على العنف ضد المرأة، كان الموضوع الذي اختارته وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة موضوعا مهما وأعتبره الموضوع الأمثل، لأنها وضعت الأصبع على المحور الأساسي الذي يغذي العنف والتمييز ضد النساء، فالأسرة الخلية والنواة الأولى في المجتمع وهي أساس بناء الأجيال.

لذلك وسم موضوع الحملة الوطنية 22 لوقف العنف ضد النساء والفتيات بـ: "من أجل وسط أسري داعم لتنشئة اجتماعية خالية من العنف ضد النساء"، وكان شعارها: "الأسرة اللي من العنف خالية، لمجتمع سليم بانية"، كفى – عنفا. مما ساهم في فتح نقاش علمي وعمومي مع كل الفاعلين المعنيين لتعزيز دور الأسرة في إشاعة قيم المساواة ونبذ العنف بجميع أشكاله. وبالتالي هذه الحملة وغيرها مهمة جدا في التوعية والتحسيس خاصة وأنها تكون في جميع المدن.

س- ارتباطا بنفس المناسبة، عدد من الهيئات المعنية بحقوق المرأة، ضمنها تحالف ربيع الكرامة، اعتبرت أن هذه الذكرى تأتي "في سياق يتسم بالتراجع عن مكتسبات دستورية وأخرى تشريعية"، بالمقابل تصور البيانات الحكومية وإعلاناتها الوضع بشكل "وردي"، مما يوحي أن الطرفين يتحدثان عن مغربين مختلفين، وليس فقط عن وضع مطالبة بمزيد من الحقوق، ما هي قراءتكم لهذا التباين في النظرتين؟

ج- من وجهة نظري الخاصة، لا نتحدث عن مغربين مختلفين وإنما يمكن أن نتحدث أن هناك تسارعا أو أن المغرب يعرف سرعتين، سرعة الدول المتقدمة من حيث القوانين والتشريعات، والاتفاقيات الدولية الرامية للمساواة وتكافؤ الفرص، وسرعة بطيئة سببها الثقافة والعادات والتقاليد، وبلغة العلم أن السرعة الثانية تحكمها التمثلات الاجتماعية والمخيال الجمعي الذي يسوده المنطق الذكوري، أو تغلب عليه الهيمنة الذكورية بلغة بيير بورديو، مما يقف حاجزا أمام تنزيل هذه القوانين وهذه الاتفاقيات شريطة ملاءمتها مع الخصوصية الدينية والثقافية والاجتماعية للمجتمع المغربي.

تحالف ربيع الكرامة، الذي يضم 30 جمعية مدافعة عن حقوق النساء، وتماشيا مع الحملة الأممية اعتبر العنف والتمييز بسبب الجنس أولوية وطنية ويجب العمل من خلالها على:

- سن سياسات واستراتيجيات صديقة للمساواة ومناهضة لكافة اشكال التمييز والعنف والعمل على فعلية حقوق النساء في مختلف البرامج وطنيا وجهويا؛
- إدماج بعد المساواة في البرامج التنموية؛
- التغيير الجذري والشامل لكافة القوانين التمييزية بما فيها القانون الجنائي والمسطرة الجنائية (القانون رقم 01.18 المتعلق بقانون المسطرة الجنائية لمطالب الحركة النسائية المتعلقة بضمان العدالة الجنائية للنساء في المغرب)، ومدونة الاسرة... وملاءمتها بالاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب والتي التزم من خلالها ببذل العناية الواجبة تجاه النساء؛
- مراجعة ناسفة لقانون 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء والفتيات، وإصدار قانون شامل كفيل بالوقاية والحماية في الفضاء العام والخاص والزجر وضمان التكفل بالضحايا؛
- إخراج هيئة المساواة ومكافحة كافة أشكال التمييز الى الوجود؛
- اعتبار النساء والرجال سواسية في ورش الحماية الاجتماعية، مع تمكين الأم أثناء وبعد العلاقة الزوجية من الاستفادة من كل دعم مادي أو اجتماعي؛
- سن سياسة استباقية لنشر ثقافة المساواة ونبذ العنف في مختلف الفضاءات؛

توفير ميزانية خاصة لتفعيل الاستراتيجيات والبرامج المتعلقة بمحاربة العنف ضد النساء والوقاية منه.

هذه المطالب هي مشروعة مع بعض التحفظ على بعضها ويجب العمل عليها، لكن يجب ألا ننسى الظرفية العالمية والوطنية التي نعرفها اليوم، هناك مجموعة من المشاكل الدولية من بينها الحروب غير المتكافئة وأثرها على النساء، وخاصة حرب غزة التي يتم فيها استهداف الأطفال والنساء الأبرياء وتقتيلهم.. إضافة إلى أثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي للنساء وعلى وضعيتهن الصحية، هذا فضلا عن الكوارث الطبيعية والأزمة الاقتصادية العالمية. وعلى المستوى الوطني، خاصة التغيرات المناخية التي أثرت بشكل مباشر على نمط عيش النساء فازددن فقرا وتهميشا وبقيت احتياجاتهن مغيبة من أغلب البرامج التنموية، وتفاقم الفارق مع تدبير كارثة الزلزال التي ضربت جنوب المغرب في 11-08-2023. هذا مع العلم أن ورش الحماية الاجتماعية بدوره ظل وفيا للقوامة بمفهومها التقليدي رغم التحولات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المغرب. كل هذه المشاكل ستؤثر بشكل سلبي على وضعية النساء بالمغرب، لكن هذا لا يغيب الحقيقة فالمغرب يشهد دينامية إصلاحية متقدمة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين.

س- تأتي نفس المناسبة بينما نترقب قرار المجلس العلمي الأعلى بشأن مدونة الأسرة، وأيضا في سياق جدل حاد حول قانون المسطرة الجنائية وقانون المسطرة المدنية، ويقع موضوع حقوق المرأة في قلب هذا الجدل ويثير كثيرا من التوتر، ما هو تفسيركم لهذا الأمر؟

ج- في سياق هذه النقاشات وهذا الجدل، لا ننسى أن المجتمع المغربي اليوم عرف تحولات وتغيرات مسّت مختلف جوانب الحياة، ومنها الأسرة، فهي بمفهومها الحالي لم تعد أسرة 2004، حيث أن التغيرات على مستواها شملت الروابط الاجتماعية وإعادة تقسيم الأدوار بين أفرادها، فزوجة الأمس ليست هي زوجة اليوم وكذلك رجل اليوم ليس هو رجل الأمس...، لذلك ونظرا لمركزية الأسرة في التطور الحضري والتاريخي للمغرب دولة ومجتمعا، وباعتبارها الخلية النواة والأساس للمجتمع (حسب أوجيست كونت وغيره من علماء الاجتماع)، وبالإضافة إلى الاختلالات التي برزت خلال 20 سنة من اعتماد مدونة الأسرة، وبعد إعلان صاحب الجلالة نصره الله وأيده في خطاب العرش بتاريخ 30-07-2022، انطلاق مشروع معالجة هذه الاختلالات. لكن برؤى تنسجم وخصوصية المجتمع المغربي الدينية والثقافية واللغوية عملا بقوله نصره الله: "لن أحل ما حرمه الله ولن أحرم ما أحله الله".

الحديث عن قانون المسطرة الجنائية وقانون المسطرة المدنية هي من اختصاص أصحاب القانون، لأن الحديث في هذا الصدد يتطلب العديد من الدراسة ومعرفة القوانين التي يقوم عليها الجدل بين التيارات السياسية الوطنية، وبالتي لا يمكنني التفصيل في الموضوع نظرا لعدم اطلاعي على هذه القوانين. لكن يمكنني القول أنه يجب مراجعة القوانين التي تمس بالحق في المساواة وكذلك تلك التي تمس بحقوق الإنسان مثل التضييق على مبدأي المساواة والحق في التقاضي على درجتين، بسبب حرمان المتقاضين الذين تقل مبالغ قضاياهم عن قيمة مالية معينة في تجاهل تام لأوضاعهم"، وأن "هذا لا يعتبر حيفا فقط؛ ولكن ضربا ومساسا بحقوق الإنسان وحرمانهم من الضمانات القانونية التي توفرها محكمة النقض والمحكمة من الدرجة الثانية، وإجبارهم على أداء الغرامات المرتفعة أثناء التكييف باستخدام سوء النية." على حد قول إحدى البرلمانيات.

س- صادق المغرب على اتفاقية "سيداو" سنة 1993، ورفع جميع تحفظاته سنة 2011، وأعقب موقفه بسن عدد من التشريعات التي تهدف إلى تعزيز المساواة ومحاربة جميع أشكال التمييز، اليوم وبعد ثلاثة عقود من انضمام المغرب لهذه الاتفاقية، أين نحن من أهدافها؟

ج- قلت إن المغرب يعرف دينامية إصلاحية متقدمة في مجال تعزيز المساواة بين الجنسين، تجلت في تبني نصوص دستورية وقانونية متطورة، بما في ذلك تفعيل نظام "الكوطا" لتوسيع دائرة مشاركة النساء في الحقل السياسي، وقد نص الفصل 19 من الدستور المغربي على تحقيق المساواة بين النساء والرجال، حيث يعد ركيزة أساسية لضمان تكافؤ الفرص بين الجنسين. كما أن المغرب بصفته عضوا فعالا في الأمم المتحدة، يعد من أكثر الدول التزاما بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، بما في ذلك اتفاقية "سيداو" الرامية إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وأهداف التنمية المستدامة. فمنذ سنة 2011، عززت المملكة المغربية الإصلاحات الدستورية والسياسات المستجيبة للنوع الاجتماعي بشكل كبير من خلال تحيين وملاءمة الإطار التشريعي لإدماج المرأة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بغية مساهمتها في بناء التنمية المستدامة وصناعة الفعل العمومي والسياسي.

س- يثير موضوع حقوق المرأة دوما نقاشات تتجاوز عموما سياق الموضوع إلى صراع إيديولوجي بين توجهين يمكن تلخيصهما في ثنائية محافظين- حداثيين، وعلى الدوام تستنفر هذه النقاشات "مواجهات" على مواقع التواصل الاجتماعي وأحيانا تصل إلى الشارع، برأيكم، إلى أي مدى يعبر هذا الجدل عن تيارات حقيقة تمتد وسط مختلف شرائح وفئات المجتمع المغربي؟

ج- تُعتَبر العدالة الاجتماعية أساسًا لتحقيق السلم الاجتماعي والتنمية، كما تُعد ضرورة لبناء مجتمع متماسك. تسعى العدالة الاجتماعية، في إطار مبادئ المساواة في الحقوق والمواطنة، إلى إزالة الفوارق بين نظام اقتصادي واجتماعي عادل ومستقر، وبين التفاوت في توزيع الثروات والفروق بين الفئات الاجتماعية وبذلك تتحقق التنمية بمفهومها الشامل. ويهدف تحقيقها إلى ضمان المساواة في الفرص وتكريس قيم العدالة الاجتماعية بما يحقق المصلحة العامة والإنصاف، مع مراعاة القيم والمعايير المجتمعية.

س- يتواجه حول موضوع المرأة، وفق ما يبدو، خطان إيديولوجيان بدون طرح مشروع مجتمعي ملموس، ويتم تلخيص قضايا النوع في العنف والتمييز، بينما يظل نقاش الوضع الاقتصادي للمرأة والاختيارات الاقتصادية عموما لبلادنا مغيبا، في حين أن الاختيارات الاقتصادية والسياسية بدورها قد تشكل عاملا مهما في تنامي وانحسار أنواع كثيرة من العنف الذي يسعى الجميع لمحاربته، كيف تنظرون لهذا الأمر؟

ج- بهذا الصدد يمكن الحديث عن أهمية التمكين الاقتصادي والسياسي للمرأة ودورهما في مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

بخصوص التمكين الاقتصادي خاصة للمرأة القروية التي تعرف تمييزا وعنفا أكثر من المرأة بالوسط الحضري وأمثل لذلك بعاملين أساسين هما العمل القار وكذلك ملكية الأراضي. فقد أظهرت إحدى الدراسات أن النساء القرويات غالبًا ما يواجهن عقبات في الوصول إلى الأراضي والسيطرة عليها، بالإضافة إلى نقص الدعم المالي والخدمات الإرشادية والتدريب (كوري وفيرنوي، 2010)، ويمكن لهذا التفاوت في الوصول إلى الموارد أن يساهم في عدم الاستقرار الاقتصادي ويحد من قدرة النساء على المشاركة في سوق العمل. إلى جانب ذلك، يمكن أن تزيد الأعراف الثقافية والتوقعات الاجتماعية من تفاقم التحديات التي تواجهها النساء القرويات فعلى سبيل المثال، في العديد من المجتمعات الافريقية، ما زالت النساء القرويات غير قادرات على وراثة الممتلكات أو الحصول على القروض، مما يعيق تمكينهن الاقتصادي وقدرتهن على اتخاذ القرارات. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة ضعف النساء القرويات وتدني جودة حياتهن.

الواقع الاجتماعي والاقتصادي:

تتمة ص 14

مغربيات لم يسلمن من العنف في إسبانيا

"مغربي يقتل زوجته أمام طفلته ذات 3 سنوات ويسلم نفسه للشرطة بألميريا"، "مهاجر مغربي عمد إلى تصفية زوجته، أخفى الجثة وحاول الهروب إلى المغرب"، "مغربي يقتل طليقته أمام أطفاله الثلاثة ببارباستيرو" هي عناوين صحف في المشهد الإعلامي الإسباني اليومي إلى جانب أخبار عن حوادث أخرى مماثلة ترصد العنف بأشكاله الذي تتعرض له نساء مغربيات مهاجرات بالأراضي الإسبانية في السنوات العشر الأخيرة.

كانت من بين هذه الحوادث واقعة جريمة قتل ارتكبها مهاجر مغربي نحدر من إقليم الفقيه بن صالح في حق زوجته السابقة ذات 30 سنة رفقة طفليه بعمر 5 و7 سنوات نواحي "كوينكا" الإسبانية، وهو الخبر الذي نشرته جريدة ملفات تادلة بتاريخ 30 يونيو 2024.

وفي آخر الإحصائيات التي تعنى بحالات العنف البدني والجنسي الذي تتعرض له نساء إقليم الأندلس بإسبانيا، سجلت مؤسسة الأندلس للمرأة (IAM) El Instituto Andaluz de la Mujerوهي مؤسسة تشرف على خط هاتفي مخصص لرصد حالات العنف ضد المرأة ودعم النساء المعنفات بمنطقة الأندلس التي تقطنها جالية مغربية مهمة، النتائج التالية خلال النصف الأول من السنة الجارية: مجموع 21170 مكالمة إلى حدود متم يونيو 2024 بزيادة قدرها 35,7% مقارنة مع نفس الفترة من 2023، ما يفيد أن الخط سجل معدل 117 مكالمة في اليوم مقارنة بمعدل 81 مكالمة في اليوم سنة 2018 مع رصد 7/10 من النداءات خاصة بالعنف الجنسي.

وفي هذه الفترة أعلنت المؤسسة على أن خدمة الخط الهاتفي المخصص للنساء ضحايا العنف شملت النساء من 56 جنسية مختلفة بغالبية نساء إسبانيات بنسبة 89,7% تليها نساء من كولومبيا، المغرب وفينزويلا.

للإشارة فإن الخدمة الهاتفية الخاصة بالنساء المعنفات خدمة مجانية وسرية متوفرة ب 50 لغة، وهي مشروع أطلقته وزارة الإدماج الاجتماعي والشباب والأسرة والمساواة بغرض دعم وتشجيع النساء على وضع شكاياتهن والتبليغ عن أي عنف يتعرضن له، مع تمكينهن من المساعدة النفسية والاستشارة القانونية اللازمة، مع استقبال الضحايا في الحالات المستعجلة.

ومن أجل تسهيل الولوج إلى الخدمة فقد تم منذ يونيو 2023 ربط الخط الهاتفي للتبليغ عن العنف ضد المرأة بخدمة الطوارئ الهاتفية بإسبانيا.

وتتحدث تقارير إعلامية عن تعرض نساء مغربيات عاملات في اسبانيا للعنف والاعتداء الجنسي والتحرش والاغتصاب والتمييز من طرف مواطنين إسبان أو أجانب أو مغاربة في الأماكن العامة والخاصة، وبعض هذه القضايا وصل إلى السلطات الإسبانية، وأكدت تقارير منظمات معنية بحقوق النساء على وجود حالات لم يتم التبليغ عنها بسبب الخوف من فقدان الشغل أو بسبب تداعيات أسرية أو الوصم.

ونشرت صحيفة el publicoتقريرا لها عن الوضع الصعب الذي تعيشه العاملات المغربيات المهاجرات بإسبانيا وخاصة اللواتي يشتغلن في حقول الفرولة، وتضمن التقرير شهادات حية عن عاملات تعرضن لسوء المعاملة والتحرش الجنسي والاغتصاب من مشغليهم الإسبان، وهو ما كشف عنه تحقيق نشره موقع correctiv الألماني في 2018. وهو ما دفع السلطات الإسبانية وتحت ضغط الجمعيات الحقوقية والنقابات إلى التفكير بجدية في وضعية النساء المهاجرات.

ففي بلاغ صحفي نُشر على الموقع الرسمي لوزارة الإدماج والحماية الاجتماعية والهجرة الإسبانية بتاريخ 18 نونبر 2024، وذلك في شأن مخرجات الاجتماع الثاني للمجلس الاستشاري الخاص بقضايا التمييز بين الجنسين، فقد تم تناول قضية الإقصاء الذي تتعرض له النساء المهاجرات بشكل خاص.

وناقش المجلس سبل تطوير ورش الحماية الاجتماعية ودعم ضحايا العنف الجنسي خاصة المهاجرات من النساء، إلى جانب التطرق إلى الآثار الاقتصادية الناتجة عن الميز الجنسي داخل فضاءات العمل تجاه المهاجرات بما فيها تدني فرص الشغل وحجم الأجور المتدنية مقارنة بالرجال.

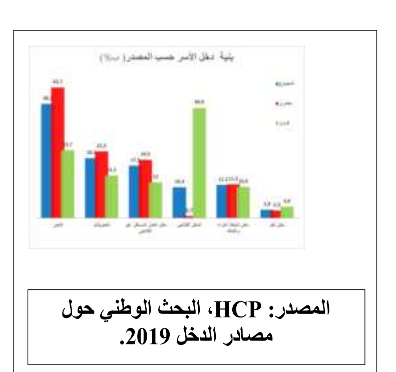
وأكدت وزيرة الإدماج الاسبانية خلال الاجتماع أن العنف الذي يهدد النساء المهاجرات واللاجئات بمختلف جنسياتهن هو مشكل مركب يتضاعف بسبب أوضاع الهشاشة التي ترزح تحتها تلك النساء.

وخلصت الوزيرة Elma Saiz في الاجتماع الذي حضرته وزيرة المساواة Ana Redondoورئيس الحكومة الأسبق José Luis Zapztero، أن أهم أسباب الميز والإقصاء الذي تعانيه المهاجرات، ومن بينهن المغربيات طبعا، يتمثل عامل الجنس، الجنسية، الأصول، الديانة، الوضعية القانونية، إضافة إلى العراقيل اللغوية والثقافية وغياب مؤسسات الدعم تجاه النساء المعنفات.

عزيزرحمون

الدكتورة عزيزة خرازي، أستاذة علم الاجتماع ومنسقة إجازة وماستر التميز: العمل الاجتماعي، في حوار مع ملفات تادلة:

ليس القصد من التمكين المشاركة في النظم القائمة بل العمل الحثيث لتغييرها



المصدر: HCP، البحث الوطني حول مصادر الدخل 2019.

في الوسط القروي، يمثل الدخل الفلاحي أكثر من نصف دخل خمس الأسر الميسورة (54,4%)، 19% من دخل الأسر الوسيطة و9% من دخل خمس الأسر الأقل يسرا. وهذا يطرح سؤالًا محوريًا يتعلق بمساهمة النساء القرويات في الإنتاج الفلاحي، وكذلك حدود مشاركتهن فيه حسب الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمعات القروية. ففي الكثير من الحالات، تُعتبر مشاركة النساء في الأعمال الفلاحية غير معترف بها بشكل رسمي أو غير مدفوعة الأجر، رغم أنهن يقمن بدور أساسي في الإنتاج. ومع ذلك، يتأثر دورهن بالقيود الاجتماعية والتقاليد التي قد تحد من قدرتهن على امتلاك الأراضي أو اتخاذ القرارات الاقتصادية الهامة.

إضافة إلى ذلك، يثير هذا السؤال تساؤلات حول استفادة النساء القرويات من القيمة المضافة المنتجة في القطاع الفلاحي، وكيفية انعكاس هذا الإنتاج على حياتهن اليومية. فهل تحسن هذه المساهمات من وضعهن الاقتصادي والاجتماعي؟ وهل تحقق لهن استقلالًا ماليًا حقيقيًا يسمح لهن بالتمتع بحياة أفضل؟ هذه الأسئلة تفتح المجال لفهم أعمق للتحديات التي تواجهها النساء في هذه المناطق، وتسلط الضوء على ضرورة توفير السياسات التي تضمن لهن حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية.

أهمية ملكية الأراضي :

دورها في تعزيز الاستقلال الاقتصادي وتحقيق الأمن الغذائي

التجربة المغربية وتمليك النساء القرويات السلاليات بهدف خلق التعاونيات

شهد تطور الحركة التعاونية في المغرب عدة مراحل. في المراحل الأولى، كانت التعاونيات تحت سيطرة الدولة بشكل كبير، مع إدارة بيروقراطية حدّت من استقلاليتها وروح المبادرة فيها. ومع ذلك، ساهمت هذه الهياكل في إعادة توزيع الأراضي الزراعية، لا سيما من خلال تعاونيات الإصلاح الزراعي، على الرغم من أن هذه المبادرات كانت تعاني من مشاكل في الحوكمة والفساد. ومع اعتماد إطار قانوني موحد في عام 1983، والذي تم تعديله عدة مرات لاحقًا، اكتسبت التعاونيات استقلالية قانونية ومالية، مما ساعد على نموها بشكل كبير. هذه التعاونيات، المنتشرة في قطاعات متنوعة مثل الزراعة، والصناعة التقليدية، والإسكان، ساهمت في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان الريفيين، وخاصة النساء، كما يظهر ذلك من خلال نماذج ناجحة مثل التعاونيات المتخصصة في زيت الأركان أو منتجات الألبان. ومع ذلك، وعلى الرغم من تأثيرها الإيجابي، لا تزال التعاونيات المغربية تواجه تحديات، لا سيما المتعلقة بالضرائب والقيود الإدارية، التي تحد أحيانًا من فعاليتها واستدامتها.

التمكين السياسي:

هو عملية معقدة تتطلب تبني سياسات وإجراءات وهياكل مؤسساتية وقانونية بهدف التغلب على أشكال عدم المساواة وضمان الفرص المتكافئة للأفراد في استخدام موارد المجتمع وفي المشاركة السياسية تحديدا، ليس القصد من التمكين المشاركة في النظم القائمة كما هي عليه، بل العمل الحثيث لتغييرها واستبدالها بنظم إنسانية تسمح بمشاركة الغالبية في الشأن العام وفي كل مؤسسات صنع القرار. إذن التمكين السياسي يسمح للمرأة بتحقيق ذاتها، ويتيح لها كافة القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على السيطرة على ظروفها ووضعها، وقادرة على الإسهام في بناء المجتمع. كما يوفر لها بيئة للإبداع والابتكار، ويرفع قدراتها القيادية والإدارية في اتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ والمشاركة والمساواة مع الرجل في الجهد التنموي.

س- أثناء تناول موضوع المرأة ومحاربة جميع أشكال التمييز القائم على النوع الاجتماعي، تحضر لدى الدولة المقاربة القانونية، لكن يظهر النقاش والتعليقات، على منصات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، أن المجتمع له تمثل مختلف، ما الذي يخبرنا به علم الاجتماع بهذا الشأن؟

ج- يعد العنف من الموضوعات الأكثر تداولا من طرف الباحثين والدارسين في شتى العلوم الاجتماعية، لكونه من المفاهيم التي تحمل أبعادا متعددة، ولكونه أيضا ظاهرة مركبة لها محددات اقتصادية، اجتماعية، ونفسية....

وفي المعجم النقدي لعلم الاجتماع، العنف: **"سلوك لا عقلاني يعود أصله إلى مركب من الميول والمصالح المتخاصمة التي تسبب إلى حد ما انحلال المجموعة نفسها، و أنه في كثير من الحالات سلوك قمعي..."**

أما إيميل دوركهايم في كتابه الانتحار فيعتبر أن العنف: **"هو من الظواهر الاجتماعية التي تكشف عن وجود أزمة متمثلة في تدني القيم، وما يصاحبها من رفض يتجسد في العنف كأدلة تعبير أو شكل من أشكال المقاومة".**

الملاحظ من خلال هذه التعريفات أن العنف والتمييز ضد النساء يعبر عن تدني القيم وانحلال الروابط الاجتماعية، خاصة أن 70 بالمئة الممارس على المرأة يتم في الفضاء العائلي من طرف الأب أو الإخوة أو الزوج، سببه الثقافة السائدة في المجتمع (منظومة القيم، المعتقدات السائدة، الممارسات والتمثلات...)، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الموروثات الاجتماعية والمخيال الجمعي التي تنقل من جيل لآخر، ودورها في تقسيم الأدوار بين الجنسين على مستوى النوع البيولوجي، بالإضافة إلى نقلها للصور النمطية حول المرأة وأدوارها الاجتماعية المتمثلة في الفضاء الخاص وأن خروجها للفضاء العام هو مخالف للدين الإسلامي وللعادات والتقاليد.

لذلك فقضايا المرأة تعرف أولوية في الأجندة العالمية، حيث وضعت أهداف التنمية المستدامة 2030 تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات كهدف خامس لها، وأقرت بأنه لا يمكن تحقيق المساواة بين الجنسين دون تعزيز السياسات والتشريعات التي تشجع على تقلد النساء مناصب قيادية. ومنه نحن في حاجة إلى مساواة مواطناتية بين الجنسين في الحقوق والواجبات وليست مساواة ميكانيكية، وإعادة النظر في التنشئة الاجتماعية والثوابت داخل المجتمع.

أجرى الحوار: خالد أبورقية

سوريا في قلب الحدث
من يثور على من؟

تقديم:
نتوقف في هذا العدد عند الحدث المتصدر للمشهد الإعلامي الوطني والإقليمي والدولي، وهو ما يسمى ب"سقوط سوريا" لننقل عينة منتقاة من وجهات نظر حول الموضوع قمينة في نظرنا لتعديل الكفة وإضاءة ما يراد حجبه.

ولعل الإحتفال بأول جمعة تحت الغارات المستمرة بدون انقطاع على غزة وفوق سورية لما سمي "ثورة" في زمن الرداءة، مبرر كاف لتوخي الحذر في التحليل والحرص على اليقظة حين تنساق الجماهير الساذجة بفعل المشاعر والحماس، وبطبيعة الحال الابقاء على البوصلة في وضع انحياز للضحايا خاصة لما لا يتبين خبث المخططين، ووضاعة المشرفين على تنفيذ تقسيم المقسم وإغراقه في صراعات لا تنتهي لتعزيز الهيمنة على شعوب المنطقة المحبطة واليائسة وسوقها سوقا الى التطاحن الداخلي والابادة الذاتية.



نادية عطية

وداعا سوريا

1 عندما درست نزرا قليلا من علم الاحصاء وتحليل المعطيات و منذ اكثر من عشرين سنة قبل ثورة الداتا عرفت ان ما نسميه مؤامرة هو علم ..علم التخطيط القريب جدا من الرياضيات و الذي يمكن من التخطيط و اتخاذ القرارات الصائبة وفقا للأرقام و لمعطيات واسعة و دقيقة ..لاجل ذلك فانا ممن يؤمنون بالمؤامرة وبان الدول القوية و التي تملك كل المعلومات بإمكانها ان تتحكم في مصائر الشعوب و هذه هي الطريقة الجديدة للتحكم المختلفة عن التحكم بامتلاك الثروات و السلاح والديون او حتى بالاستعمار المباشر..

طيب اول مؤشر لان ما يحدث في سوريا مخطط له هو مثلا نزع الالغام في الجولان حتى قبل العدوان على لبنان، مما يعني ان إسرائيل كانت تهيء لعملية برية في سوريا ..وقصة الستين يوما في اتفاق لبنان يعني ان إسرائيل ستعود للبنان بعد قطع اي امداد عن المقاومة ..و حين اعلنها النتن حربا وجودية وحرب القيامة فهي آخر الحروب للشرق الاوسط الجديد ..

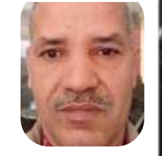
2 حين انتقدت النسوية الليبرالية المبنية على شعارات مستعارة و التي لا تمس مشاكل المراة في مجتمعاتنا فقد لاقى هذا النقد استحسانا لكن هل نجرؤ على نقد شعارات ما يسمى بالربيع و التي بدأت بحرق البوعزيزي نفسه احتجاجا اولا على لقمة العيش لتستعير شعارات ليبرالية مستوردة من الغرب الذي عاش صراعاته كاملة قبل ان يصل ما وصل له و من منظمات تتلقى مساعدات مالية و بشروط ترديد السرديات الغربية ..ما الذي نحتاجه اكثر هل هو السيادة و الاستقلال والتنمية والعدالة.. ام الشعار الليبرالي الفضفاض الحرية والديموقراطية ...هل التغيير السياسي هو الاساس ام التغيير الاقتصادي و الاجتماعي ..ثم حين تقفز هذه الليبرالية الجديدة المستوردة لدى تيارات دينية اسلامية تارة (الاخوان المسلمون) وتيارات عرقية تارة اخرى (الاكراد والامازيغ) اقول تقفز حتى على اسس الانوار والدولة الوطنية كما تأسست بعد الثورة الفرنسية هل نحن نسير نحو الديموقراطية ام نحو بلدان ليبرالية منزوعة السلاح و السيادة كما يخطط لسوريا و للشرق الاوسط و.. لشمال افريقيا

3حين كنت استبشر بالنظرية الرابعة لاكسندر ديوغين مفكر بوتين و باسلام ايران و براسمالية الدولة والحزب الشيوعي للصين فلانها بالنسبة لي مشاريع (لا اتفق معها ايديولوجيا بتاتا لانها ايديولوجيات يمينية) لكنها رغم ذلك تقف في وجه المشروع الليبرالي العولمي الذي نقدته باستفاضة في شهرزاد و الذي يتأسس على تفكيك كل البنيات الجماعية من الاسرة ..حتى الدين ..يفرغ الدين من حمولته الاخلاقية و القيمية المحافظة التي تقف في وجه المشروع النيوليبرالي و يحيي و ينعش التاريخ الاستبدادي و الطائفي الكامن في الارث الديني ..يظهر هذا في ان القيادة الجديدة التي تلقت عمليات تجميل وتأطير وتكوين و قدمت للسوريين و للعالم عبر اكبر قناة امريكية ..

اخر كلمة للناس ديال واش بغيتونا نوليو بحال سوريا

4 يبقى الدرس المستفاد هو ان الكل مستهدف و مهيأ لهذا المخطط من الشرق الاوسط حتى شمال افريقيا ..حروب ليبيا و السودان..مصر السيسي والاخوان ...نقاش العلمانية و.. ريافا و.. الاحتقان بين المغرب والجزائر ..ولا شيء يمكن ان يحمي الجميع سوى تقوية الجبهة الداخلية بالتنمية الحقيقية والديموقراطية و الاصلاحات الجذرية ..الوعي بان المشاكل التي خلقها الاستعمار لا يمكن له ان يحلها الا بالابتزاز او الدفع نحو الحروب التي ينتفع منها.. بل هي تحل بالمصالحة.. و مع الجيران ...سانهي بكلمة واحدة نحن بأوضاعنا هذه لازلنا مجرد حطب للحرائق و ملفات للصفقات ..فهل سندرك ذلك أم اننا يجب ان نعيش صراعاتنا كاملة و حرائقنا كاملة ....





مثلث النار: الرجعية و الصهيونية و الإمبريالية..

لحسن بلعيد

لا يمكن الحديث عن ثورة بوجود مثلث النار: الرجعية و الصهيونية و الإمبريالية..

شعب ولا عن انعتاق الشعب السوري و تحقيق طموحاته في الديمو اقراطية و الإزدهار والعدالة الاجتماعية. فثورة الشعب السوري الآن ليست بيده ولو على المدى القريب.

فتحت أبواب الشام على مصراعيها أمام المثلث اللعين للنزال و استعراض القوة و الطموحات الاستعمارية و التوسعية، فبين من يحن للخلافة العثمانية (تركيا) و الانتقام من معاهدة سايكس بيكو، و أدواتها التي تحلم بالخلافة بشكل آخر سيقوض و يطوق من الأول (هيئة تحرير الشام و إيران... وطرف صهيوني عقيدته التوسع وبناء دولة ما بين النهرين... وأطراف استعمارية أخرى (روسيا و أمريكا..) في رسم خارطة جيوسياسية و اقتصادية (العراق المحتل من امريكا أمام أنظار روسيا المضعضعة أنذاك، و احتلال أجزاء (نصف) دولة أوكرانيا من طرف روسيا كمقابل...).

مشروع الشرق الأوسط الجديد بدأت فجر سقوط نظام الأسد الدموي و الديكتاتوري، باحتلال إسرائيل للمنطقة العازلة و تخوم دمشق العاصمة، وما واكبه من تدمير البنيات التحتية خصوصا العسكرية واغتيال العلماء واختطافهم و تدمير المنظومات التعليمية و العلمية و غيرها.....

لم تمهل الأطراف المتصارعة وفق المثلث أعلاه، الشعب السوري لينعم بفرحه خصوصا وإطلاق سراح السجناء من سجون الذل والعار للنظام المتهاوي كما تهاوت أنظمة ديكتاتورية سابقة في انتحار بطريقي، حتى انكشفت اللعبة والتي تحاول بعض التحاليل السياسية للوضع طمأنة المتبعين، بأنها سحابة صيف عابرة، وأن المدخل للتغيير قد بدأ بسقوط نظام الأسد(والذي حتما سيسقط بثورة شعبية سلمية والتي تحولت وفق المثلث أعلاه لثورة مسلحة وتحولت لانقلاب مسلح بوجه آخر...).

الخطر قادم، والتوسع على قدم وساق انتهازا للفرصة التي شغلت الفرحة بالحدث الشعب السوري العظيم والذي يستحق كل تغيير في اتجاه الديموقراطية والانعتاق بتضحياته الجسيمة والمكلفة.

قد نصدق الرأي و التحليل والذي يحاول أقناعنا بأن الأمور ستسير نحو الأحسن بفك عقدة حالت دون ذلك (بقاء بشار ونظامه في الحكم) لكن و اقع الحال والمعطيات المتواترة والمتسارعة تبيت عكس ذلك.

وبالمثل المغربي (والذي عبرت عنه مطربة العيطة المرحومة الحاجة الحمداوي) " إلى خيابت دابا تزيان" .... هل فعلا غادي تزيان أم أن البوادر تسير بالأمور نحو الأسوأ؟. والأيام بيننا.

علي فقير، المحمدية، نضال المغرب

نحن وسوريا

سعيد زريوح

انهيار نظام البعث السوري لا يمكن اختزاله مطلقا في قراءة مخاتلة وتضليلية تجعل من التحالف مع النظام الإيراني السبب الوحيد الذي يفسر ما جرى. الحقيقة معقدة ولا يمكن الإمساك بها بإنكار عوامل أخرى كانت حاسمة في هذا الانهيار.

هذا الانهيار بدأ لما تسلل الخطاب العرقي والمذهبي والطائفي إلى قلب المجتمع السوري مدججا بآلة إعلامية ضخمة تتقدمها قنوات ممالك النفط ومسنودا بمخابرات ومراكز بحث وجمعيات إسرائيل والدول الاستعمارية. ومن دون شك، فهذا الخطاب لم يكن ليلقى هذا الرواج دون وجود بيئة حاضنة مطبوعة بالفوارق والتفاوتات والتي يتحمل مسؤوليتها نظام بعثي لم يرى في الديمقراطية والعدالة والمساواة سبيلا لاستقراره.

لا أعتقد في قدرة أي نظام على إقناع الناس في تحصينه ضد مطامع الخارج وهو غير قادر أصلا على تحصين المواطنين ضد خطاب التقسيم والنعرات الطائفية والمذهبية. كل نظام يحكم بغير سلطة القانون ويبني شرعيته على الولاءات والزبونية ويسلط قمعه على من يعارضه سيكون دوما فريسة لاختراق نسيج مجتمعه من طرف الخارج وسيخضع للمساومات المهينة وسينهار سريعا إن هو مانع وقاوم ويسحمل مسؤولوه حقائبهم للإقامة بهذا الخارج!!!

انهيار النظام ابعثي وما سيعيشه الشعب السوري حتما من محن لما ستتقاتل طوائفه من أجل اقتسام كعكة الوطن ولما ستغتصب إسرائيل وتركيا جزءا من أراضيه ولما ستستبيح الدول الاستعمارية كل خيراته، ليس فرصة لتصفية الحساب مع هذا النظام البائد أو رد الدين لحفائه (إيران والجزائر...) وإنما هي لحظة خطيرة تسائل مستقبلنا ومصيرنا وفرصة لتقييم مساراتنا.

فكما أراد العلوي والسني والكردي والدرزي والمسيحي....بسوريا بناء سردية تنتصر لطائفته وارتمى بذلك في حضن أحد مستعمريه، يريد بعضنا الانتصار لأمازيغيته أو لعروبته أو لإسلاميته السنية والشيعية والوهابية....ضد من يشاركه التاريخ والأرض والمصير.....

وكما وجد بسوريا من انتصر للنظام البوليسي والحزب الوحيد والرأي الواحد....يوجد بيننا من يجعل من مخابرات قوية ومنفلتة من سلطة القانون الشرط الأساس لاستقرار الدولة، ويجرم ويشهر بكل رأي معارض ويعتبره غوغائيا وعدميا، ويسكن بيننا من لا يجد حرجا في تبرير فقر الفقراء وتبييض غنى الأغنياء الفاحش.....

العالم في هذه المرحلة أصبح غابة متوحشة لا بقاء فيها سوى للأقوى وكل عقل خطاب تقسيمي ينتصر لهوية قاتلة أو فئة مسيطرة بالقهر سيجعل منا فريسة سهلة في هذه الغابة القبيحة.

في نبذ الاختلاف حول الشأن السوري

فجري الهاشمي

لست من أولئك الذين يدافعون عن النظام السوري البائد لأنه بدون لبس نظام ديكتاتوري.

ولست من أولئك المبتهجين بانتصار الجماعات الجهادية لأنها من خلق جهات خارجية هي التي دعمتها ومولتها ولذلك أستبعد عنها أن تكون ممثلة لثورة الشعب السوري .

وتوضيحا ذلك : إن النظام البائد طيلة حكمه لم يسمح بظهور قوى سياسية، والحزب الوحيد الذي كان مسموحا له بالتواجد شكليا فقط، هو الحزب الشيوعي السوري بزعامة (خالد بكداش) آنذاك، وكان ذلك بضغط من الاتحاد السوفياتي، ومع ذلك، كان هناك مثقفون كبار، لكنهم لم يتجاوزوا الخطوط الحمراء، كأن يطرحوا قضايا مثل الديموقراطية وحرية تأسيس الأحزاب أو احترام حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية... لم يكن ذلك مسموح به تحت طائلة الاختطاف والتصفية وأقلها الاعتقال.

وباختصار، لم يسمح النظام بهامش من الحرية، والسبب الذي لم يستوعبه كثيرون هو أن من يمسك بدفة الحكم هم العسكر، أما حزب البعث، فان مجرد أداة لتكريس المشروعية السياسية للعسكر.

وقد لا حظنا ذلك في عهد جمال عبد الناصر الذي أسس هو أيضا حزب الاتحاد الاشتراكي، وحتى حزب البعث العراقي فانه اعتمد أيضا على الانقلابات من داخل المؤسسة العسكرية، وحين استلم الحكم تبنى نظاما يقوم على سلطة العسكر، بينما ظل الحزب مجرد واجهة.

سنختصر : ما فعله النظام البائد هو أنه قتل كل الإمكانات لتطور توجه ديمقراطي وأجهز على كل الفعاليات التي قد تنادي به، وبذلك أغلق الباب عن أي تحول ديمقراطي، وهكذا ظل في المواجهة مع التنظيمات الجهادية، والتي تشترك معه في كرهها أيضا للديمقراطية، فهي أيضا تعرف بثقافتها الشمولية (قلنا ثقافة وليس فكر فلا فكر لديها).

حين اندلعت الثورة في مصر بالمنطق الذي وضعه الذين رتبوا لما سمي بالربيع العربي، كان المناضل والمفكر المصري علاء الأسواني يردد شعار "الديموقراطية هي الحل".

وذلك يما يطرح سؤال : " لماذا يقل خطر التنظيمات الإرهابية في الدول التي تترك هامشا من الحريات و تسمح بديمقراطية متحكم فيها؟ والجواب : ماذا لو كرست هذه الدول ديمقراطية حقيقية، أكيد أن خطر التنظيمات الإرهابية لن يقل فقط، بل إنه سيزول .

سأختم: قالت قطر إنها فتحت الجسور مع هيئة تحرير الشام التي يتزعما الجولاني، والحقيقة إن ما وقع هو أن الجسور كانت سرية وأصبحت الآن علنية، ولذلك قلنا ان التنظيمات الإرهابية الممولة والمدعومة من الخارج، لا يمكنها أن تدعي أنها قامت بثورة.

ونتمنى اللطف من الله بالشعب السوري الذي عانى كثيرا. لقد قال أردوغان أمس أن سوريا خرجت من الظلمة، ونحن نخشى ما نخشاه أن ما ينتظرها هي ظلمة كالحة مع سفاك اسمه الجولاني والذي يبدو من خلال صوره الأخيرة في سوريا هادئا وغير متسرع، لكن لا أحد يعرف ماذا يهيء لسوريا بعد المرحلة الانتقالية. ففي البداية سوف يخضع لتعليمات الجهات الداعمة لكنه فيما بعد، سوف يخضع للقواعد المتعطشة للدم والتحكم في الرقاب.

ولذلك لا مجال للاختلاف حول الشأن السوري وما علينا سوى أن نتأمل المشهد وتطوراته بعين فاحصة فأينما ظهرت التنظيمات الجهادية فهناك الخراب.



ما أخبث تسمية الإسلاميون الإسرائيليون، و ما أحقر النعث...!!!

نجاة زين الدين

قبيح ما نعيشه الآن من خذلان و قهقري و تطبيع وتقسيم... شرايين الخريطة العربية يتمزق بسيناريوهات صهيونية/أمريكية، و إسرائيل تنزل مخططاتها بتفاوضاتها و تواطأاااتها المخصبة بالإنتهازية و المخضبة بدماء شهداء القضية الفلسطينية و العربية والإنسانية...مبدعين في تحديد سهام مراميهم بكل الجهات و متفننين في خرجاتهم السريالية كما فعلوا دائما في تسويفاتهم الأزلية، لتحقيق حلمهم الإستعماري الكبير: إسرائييل الكبرى...

لا عليكم، فالإحتفال بتحرر سوريا لن يكتمل لأن الجولان سيقضمه الكيان الغاصب، الذي أنهى عهد الهدنة الحربية بمجرد إستيفاء شروط العملية مع كل مكونات القوة العالمية، بدومينو شطرنجه الغريب، إن لم يرتفع سقف مطامعه ليمتد إلى الكثير من المدن و المحافظات السورية بدعوى إرساء الأمن، و أكيد أن إسرائيل ستجالس و تقارع و تفاوض و تقايض، من وضعتهم في واجهة إعلامها الأمريكي ليحاوروا بإسم الشعب الثمل بإنتشاء التحرر من الديكتاتورية الأبدية، التي أنهكته وصفدت كيانه و حضوره، فتم طرح بديل الحكم السياسي المخلوع بالبحث عن التوافق الذي يستعصي تحقيقه بسبب سقف الأنا المرتفع لكل فصيل سياسي وكذلك بسبب موالاة بعضهم للكيان الإسرائيلي المحتل الذي يتقنص مواقع و لحظات ضعف أمتنا العربية الهشة، لينقض عليها إنقضاض الثعالب على فرائسها، وبطبيعة الحال سيحارب كل من رفض الإمتثال وأبى الإذعان لمسلمات نظامهم العالمي الجديد، المرسوم بقواعد جيومترية محسوبة و مدروسة بفنية و تقنيات هندسية مرسومة...

المهم أن الخراب السياسي سيمتد إلى سنوات، على نهج ما وقع في العراق و ليبيا...و ستتحول ساحات مدن سوريا إلى حرب ميليشيات على غرار ما وقع سابقا في لبنان خلال سنوات الثمانينات من القرن الماضي...

طعنت الإنسانية بجنيريكات الوصولية و تقسيمات الحروب الأهلية المدبرة بالآيادي الظاهرة/الخفية، ليتربع من نصبوا أنفسهم سادات البشرية بنفوذهم و قوتهم وجبروتهم و عتادهم و طغيانهم على عرش قيادة العولمة والعالمية...لا يهم من؟؟؟ و لا كيف؟؟؟ و لا حتى متى؟؟؟؟

فكيفما كانت تسمياتهم و تحالفاتهم، سيكتمل بادزل لعبتهم القذرة لأن شعارهم المرفوع: مصلحتي أولا و بعدي الطوفان، و ما مبررات هرطقاتهم الكاذبة عن الديمقراطية و حقوق الإنسان و الأمن العالمي و سلم الشعوب و محاربة الإرهاب و الحد من صناعة النووي وغيرها من عللهم التي باتت مفضوحة عند الصغير قبل الكبير، إلا تفاهات لعينة حشوتها مسمومة و كساؤها براق مغري يسيل لعاب البسطاء الطيبين و يستهوي من ضاقوا مرارة الحرمان من العيش الكريم، بسبب نير الإستبداد و العبودية: النتيجة الحتمية للأنظمة الديكتاتورية التي رفضت دائما محاورة شعوبها بديمقراطية و أمنت فقط بمنظومة القمع لقبر الرأي المخالف، لتجعل من نقط الإختلاف مع كامل الأسف بؤر توثر و خلاف أبدي، بؤر آسنة تستدعي تدخل الأجنبي دائما في شؤوننا و كأننا قصر و محجور علينا، وكأننا كائنات من الدرجة الثانية، إستأنسنا بالتطاحن فيما بيننا لتحويل جغرافيتنا إلى مسرح قتال آن لم يكن علني فهو صامت، يعتريه النفاق و التزلف و تغذيه الأحقاد والضغينة، ليبقى ذاك الغرب ذاك الآخر الغريب هو العاقل الراشد فينا، المتماهي بحكمة ذهائه الماكرة، ليتدخل فيما بيننا، لفك النزاع و ليتصيد مواقع غرس خنجر غدره السامة، لأن عينه جاحظة فقط على خيراتنا الجوفية و الأرضية و البحرية و لا يهتم أبدا لإنتمائنا أو لوجودنا لهذه البشرية...

فعلى من الدور الآن يا ترى ليتحقق حلم إسرائيل الإستعماري السافر؟؟؟؟؟؟و إلى متى سنبقى كجماهير عربية مشردمين، مجزئين و منبطحين وراء مكائد الإحتلال الغاصب؟؟؟؟؟ و هل تصدقون فعلا أن هناك تحالفات خارج مربع الإمبريالية المكشوف، تسعى إلى خدمة الإنسانية؟؟؟ أما حان الآوان لإستيعاب مضمون اللعبة الإستعمارية كيفما كانت تلاوين أعلامها: أمريكية، إسرائلية، صينية، كورية أو روسية؟؟؟ فالجميع يركض وراء حصته من كعكة تقسيماتنا الداخلية... و هزائمنا المتتالية...و ترواثنا الطبيعية...فمتى ستستفيق شعوبنا العربية من سباتها و تتفطن لمخططات التوسعات الإمبريالية...

نجاة زين الدين

التدخلات الخارجية في سوريا مخططات استعمارية تسعى الى احباط كل التطلعات التحررية

أصدر المكتب السياسي لحزب فيدرالية اليسار الديمقراطي بالمغرب، بيانا له اعتبر من خلاله أن التدخلات والخارجية والصهيونية في سوريا مخططات استعمارية ترمي إلى إعادة تشكيل ملامح المنطقة وفقا لمصالح الإمبريالية العالمية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الإقليميين والاتراك والأنظمة العربية الرجعية التي تسعى إلى إحباط كل تطلعات التحرر والكرامة لدى شعوب المنطقة.

يتابع حزب فيدرالية اليسار الديمقراطي بقلق بالغ التطورات المتسارعة في سوريا، إثر سقوط النظام السوري المستبد والقمعي الذي جثم على صدر الشعب لعقود طويلة، مخلفا وراءه مأسي إنسانية جسيمة ووضعا سياسيا داخليا يطرح تساؤلات حول استمرار مأساة الشعب السوري نتيجة الإضعاف الممنهج للقوى



الديمقراطية واليسارية في سوريا.

كما يدين الحزب بشدة التدخلات الخارجية بما فيها الاعتداءات الصهيونية، التي تسعى إلى استغلال هذه الظرفية الدقيقة لتحقيق مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى إعادة تشكيل ملامح المنطقة بما يتوافق مع مصالح الإمبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الإقليميين، وعلى رأسهم تركيا والأنظمة العربية الرجعية تهدف هذه التدخلات إلى تعميق حالة الفوضى واليأس لتكريس الهيمنة الاستعمارية وإحباط كل تطلعات التحرر والكرامة لدى شعوب المنطقة.

وإذ يؤكد حزب فيدرالية اليسار الديمقراطي أن الطريق السليم لإعادة بناء سوريا حرة ومستقلة، بعيدة عن كل أشكال الطائفية والانقسامات، يجب أن يستند إلى احترام كامل للحقوق والحريات الأساسية وضمان إشراك كل القوى الحية في عملية البناء، فإنه يعبر عن رفضه التام لأي حلول مفروضة بقوة السلاح أو عبر الإملاءات الخارجية، لما تمثله من تعارض صارخ مع مصالح الشعب السوري وتطلعاته المشروعة نحو تقرير مصيره بحرية واستقلال.

إننا نؤكد على ضرورة احترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها من طرف كل القوى الإقليمية والدولية وعلى حق الشعب السوري في بناء دولته على أساس ديمقراطي تعددي تحترم فيه حقوق المواطنة الكاملة للجميع.
ونعتبر أن المنتظم الدولي يتحمل مسؤولية كاملة ومباشرة لتحقيق
ذلك، انطلاقا من المواثيق الدولية والقرارات ذات الصلة.
المجد لشهداء سوريا، والنصر الإرادة الشعوب الحرة.



حزب النهج الديمقراطي العمالي يتضامن مع الشعب السوري من أجل حقه في تقرير مصيره ووحدة واستقلال بلاده

اصدر المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي يوم 12 دجنبر 2024، بيانا تضامنيا مع الشعب السوري من أجل حقه في تقرير مصيره ووحدة واستقلال بلاد جاء فيه :

في 8 دجنبر الجاري، تمكنت العصابات التكفيرية الإرهابية المؤطرة والمسلحة من طرف الجيش التركي والمدعومة من الامبريالية الأمريكية والصهيونية وبتواطؤ من الأنظمة العربية الرجعية، من إسقاط نظام الأسد والسيطرة على السلطة في سوريا. وفي نفس الوقت، قام الكيان الصهيوني باحتلال كامل الجولان وأراضي واسعة في جنوب سوريا وتدمير قدراتها العسكرية والعلمية واغتيال علمائها.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي

- يؤكد تضامنه مع الشعب السوري ومع نضاله من أجل تقرير المصير، بعيدا عن التدخلات الأجنبية، ومن أجل وحدة سوريا وتحرير كامل أراضيها المحتلة وسحب القواعد العسكرية الأجنبية وبناء نظام وطني ديمقراطي وشعبي.
- يدين بشدة التدخلات الأجنبية في سوريا وعدوان الكيان الصهيوني على قدراتها العسكرية والعلمية واحتلاله لأراضيها والمخططات الامبريالية والصهيونية المسماة "الشرق الأوسط "الجديد" التي تستهدف إحكام السيطرة الامبريالية المطلقة على هذه المنطقة.
- يعبر عن اقتناعه الراسخ بأن المقاومة المسلحة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية والقدس والمقاومة المسلحة اللبنانية اللتين سطرتا ملاحم بطولية أسطورية في وجه أعتى منظومة عسكرية امبريالية - صهيونية ، قادرتان، رغم الضربات التي تلقتاها وبفضل الاحتضان والتعاطف الكبيرين اللذين أصبحت القضية الفلسطينية تحظى بهما على الصعيد العالمي على الصمود وإفشال المخططات الخبيثة الصهيونية والامبريالية والهام القوى الثورية في العالم، وخاصة في العالم العربي والمغاربي والشرق الأوسط عموما.
- يدعو كل القوى الوطنية والتقدمية في منطقتنا إلى تطوير وتكثيف أشكال الدعم للمقاومة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني والشعب السوري وقواه الوطنية والتقدمية، وإسقاط كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني النازي.

المكتب السياسي



نحو سوريا ديمقراطية وحرة

بيان سياسي

حزب العمل الشيوعي في سورية

تحت شعار "نحو سوريا ديمقراطية وحرة"، اصدر حزب العمل الشيوعي في سورية بيانا سياسيا يؤكد فيه "أن إسقاط النظام يمثل نصف الطريق ... أما النصف الآخر فهو بناء دولة ديمقراطية وطنية على كامل التراب السوري، بما في ذلك الجولان المحتل"، وهذا نص البيان :

بفرح غامر تلقينا نبأ هروب الدكتاتور من دمشق وهو ثمرة حتمية لنضالات السوريين المستمرة منذ السبعينيات وحتى اليوم. هذه النضالات التي دفعت خلالها الأرواح الثمينة لمناضلين أحرارًا ثمنًا فادحا من حياتهم وحياة أسرهم. ومع ذلك، فإن إسقاط النظام يمثل نصف الطريق فقط؛ أما النصف الآخر والأكثر تعقيدًا فهو بناء دولة ديمقراطية وطنية على كامل التراب السوري، بما في ذلك الجولان المحتل.

إننا في حزب العمل الشيوعي، إذ نعبر عن تقديرنا البالغ للإجراءات المتخذة للحفاظ على السلم الأهلي، ونشارك فرحة السوريين بفتح معتقلات النظام البائد وخروج المعتقلين الأحرار، نؤكد على ضرورة البناء على هذا الإنجاز من خلال العمل الجاد والمشترك. وندعو كافة القوى الوطنية والديمقراطية إلى عقد مؤتمر وطني شامل يضم كل أطياف الشعب السوري وممثليه بهدف صياغة رؤية واضحة وسلسة للمرحلة الانتقالية، على أن تكون سوريا ملكا لشعبها وحده، وأن يبقى القرار الوطني نابعا من إرادة السوريين دون أي تدخل خارجي. ورغم أفول الدكتاتور وسقوط رموزه، فإن ذلك لا يعني سقوط الديكتاتورية نفسها؛ إذ أن البيئة الحالية، التي أفرزتها عقود الاستبداد والقمع، لا تزال قادرة على إنتاج طغاة جدد إن لم يُواجه ذلك برؤية ديمقراطية حقيقية تضمن مشاركة جميع القوى الشعبية في صنع القرار. من هنا ندعو إلى إصلاح جذري يعزز القيم الديمقراطية ويمنع أي محاولة لعودة الاستبداد تحت أي شكل كان.

كما نحث كافة القوى المجتمعية على إعادة تنظيم نفسها، خاصة النقابات العمالية والمهنية التي ستضطلع بدور محوري في ضمان الانتقال السلمي للسلطة. إن إعادة بناء هذه المؤسسات هو جزء أساسي من تحقيق ديمقراطية عادلة ومنحازة للفئات الاجتماعية الفقيرة التي تحملت العبء الأكبر خلال عقود الاستبداد.

وفي هذا السياق، نحذر من تكرار تجربة الاستبداد واللون الواحد التي لن تكون نتيجتها إلا كنظام الطغيان الذي أسقطه الشعب السوري. ندعو إلى تشكيل جمعية وطنية تمثل كافة قوى وفعاليات الشعب السياسية والمجتمعية، لتتولى صياغة دستور جديد يعبر عن تطلعات السوريين وللشروع فى عملية انتخابية ديمقراطية نزيهة يكون صندوق الاقتراع هو الحكم والفيصل في تشكيل الحكومة القادمة.

وفي الوقت نفسه ندين بأشد العبارات الصمت الدولي والعربي على القصف الإسرائيلي لمقدرات الشعب السوري، ونعبر عن استغرابنا لهذا التجاهل المريب. وحتى سلطة الأمر الواقع لم تصدر أي موقف تجاه ما جرى من قصف واحتلال لأرض سورية وصلت إلى مشارف العاصمة، وهو أمر يستدعي موقفًا وطنيًا موحدًا للتصدي لهذه الاعتداءات السافرة. سوريا الحرة والديمقراطية هدفنا، وبناء المستقبل مسؤوليتنا المشتركة.

حزب العمل الشيوعي في سورية

سقوط الحكومة السورية، ضربة مدمرة للقوى التقدمية واليسارية في جميع أنحاء العالم



في مواجهة الأحداث المأساوية التي تجري في سوريا، البلد الذي كان لأكثر من عقد من الزمن مسرحا لواحد من أشد النضالات البطولية ضد الإمبريالية والقوى الرجعية التي تزعزع استقرار المنطقة، يعلن الحزب الشيوعي الإسباني عن البيان التالي :

إن استيلاء جماعة إرهابية إسلامية على دمشق يعني سقوط الحكومة السورية واختفاء دولة متعددة الطوائف مع حكومة علمانية، وهي حليف رئيسي في المقاومة المناهضة للإمبريالية في الشرق الأوسط. إنه يمثل ضربة مدمرة للقوى التقدمية واليسارية في جميع أنحاء العالم.

وهذا الوضع لا يعني اختفاء دولة ذات سيادة فحسب، بل يعني أيضا انهيار حصن المقاومة ضد القوى التي تسعى إلى فرض هيمنتها على المنطقة.

السيناريو الجديد الذي يتشكل في سوريا هو سيناريو الدولة الفاشلة، وفراغ السلطة الذي يمكن أن يصبح مختبرا آخر للفوضى، كما حدث في ليبيا.

لقد كان تدخل قوى مثل إسرائيل والولايات المتحدة وتركيا في الصراع حاسما، مما زاد من زعزعة استقرار المنطقة التي كانت تعاني بالفعل من عواقب عقود من التدخلات الإمبريالية.

إن مقاومة الشعب السوري، الذي حارب لأكثر من 13 عاما ضد تحالف من القوى الخارجية والجماعات الداخلية المتحالفة مع مصالح خارج السيادة الوطنية، كانت مقاومة بطولية.

ومع ذلك، في الأسابيع الأخيرة، تعرضت هذه المقاومة لضربة قوية، ويدخل صراع سوريا من أجل البقاء مرحلة جديدة، حيث تبدو الآمال في التعافي بعيدة المنال.

كان للحصار الإقتصادي القاسي الذي فرضته الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي عواقب وخيمة على الإقتصاد والحياة اليومية للسوريين. يضاف إلى ذلك البلى الناجم عن القصف الإسرائيلي المستمر ودعم تركيا الدائم للجماعات السلفية العاملة داخل البلاد، مما يؤدي إلى تفاقم معاناة السكان ويقود البلاد إلى حالة من الضعف الشديد.



ومن الضروري الحفاظ على الوحدة الإقليمية لسوريا وتجنب التوزيع الفعلي للأراضي بين تركيا وإسرائيل والمجتمعات الكردية والأصولية السنية التي تحميها دول الخليج. وإذا لم يتم الحفاظ عليه، فسنواجه دولة فاشلة جديدة من شأنها أن تزيد من زعزعة الإستقرار في منطقة ذات خطر كبير بالتسبب في حرب عالمية.

إن الترخيص الأمريكي لأوكرانيا باستخدام الصواريخ الأمريكية بعيدة المدى ضد روسيا، والهجوم على سوريا من قبل الجماعات الإسلامية، الذي سمحت به ورعته الولايات المتحدة، هو رد على خطوة في تصعيد الحرب من قبل الحزب الديمقراطي الأمريكي لرفع حرارة الحرب العالمية في الشهر الأخير من ولاية بايدن الرئاسية لجعل فترة الإنفراج العسكري الأمريكي مع روسيا والصين صعبة قدر الإمكان.

لقد أظهر الشعب السوري على مر التاريخ قوته وصموده، ونحن على يقين من أن هذا الوضع سوف ينعكس عاجلا وليس آجلا. وكما حدث في مناسبات أخرى، فإن نضال الشعب السوري ليس نضال سوريا فحسب، بل نضال جميع شعوب العالم التي تناضل من أجل العدالة والسيادة والسلام.

بيان صادر عن الحزب الشيوعي الإسباني حول سقوط سوريا في 8-12-2024 -- المعسكر الشيوعي



سقطت آخر قلعة "القومية العربية" البرجوازية

على فقير

من مسائيات يوم الأحد 8 دجنبر 2024.
سقطت آخر قلعة "القومية العربية " البرجوازية.
لم يصمد نظام سوريا أمام التحالف المتعدد:
- تركيا (صديق الكيان الصهيوني، عضو الحلف الأطلسي عدو الشعوب، مضطهد الأكراد ومختلف القوى التقدمية المحلية..)
الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، الملكيات الخليجية، فرنسا، الولايات المتحدة الأميركية.
إذا كانت لدى الأنظمة "القومية العربية" مواقف معادية للتحالف الامبريالي - الصهيوني-الرجعي العربي، فإن شرعيتها غير شعبية. سجون مصر، العراق, سوريا "استقبلت" آلاف من مناضلي ومناضلات التنظيمات الثورية في مقدمتها التنظيمات الشيوعية.
من الرابح في "انتصار" المعارضة المزعومة؟:
الكيان الصهيوني، نظام تركيا عضو الحلف الأطلسي، الأنظمة الخليجية، الجماعات السنية بلبنان المرتبطة بالسعودية والإمارات وقطر... ورثة بيار جميل Pierre Gemayel المسيحي الفاشي، الإمبريالية الفرنسية، الإمبريالية الأمريكية ...
الخاسر الكبير؟
الشعب الفلسطيني وقوى التحرر بالمنطقة.
خسارة ظرفية لن تمس الأهداف الاستراتيجية الثورية.
سيتولد عن "انتصار" القوى المعادية للقضايا العادلة، المعادية لحق الشعوب في تقرير مصيرها...سيتولد عن هذا الحدث المشؤوم تناقضات جديدة وأحداث متنوعة ستصحح المسار لما فيه مصلحة شعوب المنطقة. فأمام قوى الثورية الحقيقية تحديات كبيرة في مقدمتها بناء أدوات التغيير خارج مرجعية القومية الضيقة وخارج مرجعية الدين.
الخلاصة؟
لا يمكن بناء كيانات صامدة على أساس قومي، عرقي، ديني...لا يمكن بناء كيانات صامدة اعتمادا على القمع.
يوم الأحد 8 دجنبر 2024 يوم احتفال الخليط المكون من الصهاينة والرجعيين "العرب" والإمبرياليين الغربيين...لقد اسقطوا آخر قلعة "القومية العربية" البرجوازية لكن لم ولن يسقطوا مشاريع التغيير الحقيقي.
"ربيع" اليمين المتطرف والإمبريالية ومختلف امتداداتها عبر العالم لن يدوم.
قد لعبت الجمهوريات القومية "العربية" دورا تاريخيا ايجابيا: إسقاط الملكيات القروسطوية، وقوف بجانب الشعب الفلسطيني، اصطفاف مع قوى التحرر والتقدم العالمية...
سنكون "ناكري الخير" إذا حاولنا نسيان الدور الإيجابي الذي كان يقوم به "صوت القاهرة/ صوت العرب" في عملية التحريض والدعاية لصالح استقلال المغرب قبل 1956. كانت الجماهير المغربية تنتظر كل مساء نداءات علال الفاسي...
سوف لن ينسى التاريخ أول عملية تأميم كبيرة (قناة السويس) التي قامت بها الجمهورية "الوطنية" المصرية سنة 1956...
تاريخيا، كان تأسيس الجمهوريات "القومية العربية" خطوة كبيرة إلى الأمام، بسقوط أنظمة مصر والعراق وسوريا تكون "الأمة العربية" تراجعت بخطوتين الى الوراء، في انتظار القفز بخطوات عدة إلى الأمام.
البرجوازية "القومية العربية" أعطت ما يمكن أن تعطي نظرا لطبيعتها الطبقية، الإمبريالية والكيان الصهيوني والأنظمة العميلة فتحت المجال لفلول "الإقطاع" من أجل هدم انجازات البرجوازية القومية، وهذا كله مرحلة قبل هبة رياح التغيير بقيادة الكادحين والكادحات. المسألة مسألة وقت.
التنظيم والعزيمة والصمود والاستعداد للتضحية...مفتاح التغيير الثوري .

سوريا : المأساة التي تفضحنا..

حسن احراث

ما حصل بسوريا لا يمكن لمناضل أن يفرح أو يصفق له. إنها مأساة بكل المقاييس، تضعنا أمام مرآة الحقيقة المزعجة. وأخطر ما في الأمر هو الجريمة الشنيعة التي نفذتها العصابات الظلامية المتصهينة المؤطرة سياسيا وتنظيميا والمدعومة عسكريا ولوجيستيكيا من طرف الامبريالية والصهيونية والرجعية، الهادفة الى توفير كل الشروط المريحة لتوسع الكيان الصهيوني وضمان "أمنه واستقراره" على حساب مصلحة شعوب المنطقة، وخاصة الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب السوري..
لقد تلاعبوا بالأنظار والقلوب وحتى بالعقول، من خلال جرائم الاغتيال (اغتيال الرئيس الإيراني وهنية والسنوار ونصر الله...) وحرب الإبادة بغزة؛ وجندوا في الظلام مرتزقة ظلامية تحت الطلب لتنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي لإعادة تقسيم منطقة "الشرق الأوسط"..
لقد تآمر المتآمرون من داخل ما يسمى ب"خندق الممانعة"، أيران وروسيا أساسا، على نظام كان "حليفا" لهم حتى وقت قريب، أي النظام السوري؛ هذا الأخير الذي بات عبئا على "أصدقائه" وعائقا في وجه مصالحهم الجيوسياسية والجيوستراتيجية!!
عموما، إن نظاما يعتمد في أمنه واستقراره/استمراره على أنظمة أخرى ويضطهد شعبه، سيجد نفسه آجلا أو عاجلا في قبضة جلاديه، وهي حال النظام السوري، وكما أنظمة أخرى سابقا!!
وقمة البشاعة ان يهم جل قادة تلك الأنظمة الجبانة حماية أنفسهم وتجاهل مصلحة ومصير شعوبهم.
إنها دروس للتاريخ..
ويهمنا أيضا إثارة موضوع العلاقة بالقوى الظلامية ببلادنا، لقد اتضح بما يكفي أن هذه الأخيرة قوى رجعية تخدم مصالح الرجعية والصهيونية والامبريالية. وموقفها الآن الصريح والمتستر (الصمت) مما جرى ويجري بسوريا يفضح هذه الحقيقة المرة "العصية" على فهم بعض "رفاقنا" المتحمسين لائتلافاتهم وجبهاتهم وتنسيقياتهم "المزركشة"...
لا نريد أن "نؤكل" كما "أكل" الذين من قبلنا. آن الأوان، إن لم يكن قد فات، لنستيقظ من غفلتنا، والرسالة موجهة للمناضلين حقا وللرفاق..
النصر للشعوب المضطهدة ولقضاياها العادلة، ولا بديل عن تقرير مصيرها بنفسها في آخر المطاف...

حول أنطونيو نيغري: اشتباك الفكر بالحياة (1/2)

مصطفى الحسناوي

يعتبر أنطونيو نيغري الملقب بـ (طوني) من أكبر الفلاسفة الماركسيين الذين جددوا الماركسية. اشتغاله النظري هنا يضاهي، الى حد ما، ما قام به غرامشي، وألتوسير وإتيان باليبار ونيكوس بولاتتراس وغيرهم، كان ايضا مناضلا شيوعيا، ووجها ثقافيا مشهورا ومثيرا للكثير من الجدل إبان الصراعات والاحتجاجات الاجتماعية في إيطاليا التي عرفتها الستينات والسبعينات. ارتبط اسمه بسنوات الرصاص في إيطاليا التي عرفت العديد من أشكال العنف كالتفجيرات والاغتيالات، أي الكفاح المسلح الذي تمت مواجهته بقمع رهيب، ارتبط اسمه أيضا بالنجاح العالمي والانتشار الباهر لكتابين ألفهما مع عالم السياسة والناقد الأمريكي مايكل هاردت وهما (الأمبراطورية/2000) و(الحشد/2004)، كان لهما التأثير الكبير على جيل بأكمله ما بعد انهيار جدار برلين، الجيل الذي لم يتخل أبدا على الأشكال الراديكالية للتحرر. ولد أنطونيو نيغري في بادوفا بتاريخ 1 أغشت 1933، في إيطاليا الفاشية التي حكمها بينيتو موسوليني في أسرة بسيطة من فينسيا، كان أبوه عاملا من مدينة بولونيا وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي إبان مؤتمر ليفورنو (1921)، مات سنة 1936 بعد ملاحقته من طرف الفاشيين، أما أمه فقد كانت معلمة ربت أبناءها الثلاث وحدها بعد موته. انخرط نيغري أولا في فرع الحزب الاشتراكي ببادوفا وسرعان ما ابتعد عنه، ليتبنى الشيوعية بين سنتي 1954 و1955. تعتبر سنة 1956 الرحم الذي منه تخلقت كل انخراطاته ونضالاته السياسية اللاحقة. إبان انتفاضة بودابست سنة 1957 قطع يسار اليسار كل صلاته بأورثودوكسية الحزب الشيوعي، رغم انفتاحه والدور الذي لعبه الحزب إبان المقاومة، ومع ماركسية مؤسسه أي أنطونيو غرامشي (1891-1937). توحدت فصائل وعناصر هذه الحركة أو التوجه ضمن مجلة (Quaderni rossi)أي (الدفاتر الحمراء) ، التي صار أنطونيو نيغري من أهم المساهمين فيها وعضوا في هيئة تحريرها منذ سنة 1961. كانوا كما قال نيغري، مثل "حمير في الصحراء" تبحث عن طريقها وسط الرمال، أو مثل "سوسيولوجيين بأرجل حافية"، هو ورفاقه كانوا يخوضون معارك مسلحين بتحقيقات ودراسات عمالية، وبنقاشات مع البروليتاريين. مارس نيغري ورفاقه النضال في طورينو وميلان ضد النقابات وضد الحرب، وفي البندقية التي كان يسكنها في ذلك الوقت ساعد الشغيلة على بناء منظمتها الخاصة، [البندقية هي في الأوان ذاته ماء البطن الأمومي (ماء المشيمة) وقمة التصنع والفبركة، مدينة شكلها الإنسان ليتمكن الناس من العيش جماعة، ليستطيعوا بناء جماعة، أي عالم مكتملا] كتب متحدثا عن المدينة. / بدأ أنطونيو نيغري في سن الخامسة والعشرين سنة 1958 في التدريس في جامعة بادوفا حيث صار أستاذ الفلسفة القانون، ثم للعلوم السياسية سنة 1963. تزوج من باولاميو التي أنجب منها ولدين ابن وبنت. هكذا زاوج الأستاذ الجامعي الشاب بين الحياتين، الزوجية والنضالية، صار "أنطونيو" داخل السياق الجامعي "وطوني" داخل سياق النضالات العمالية، يتقاسم مع العمال الذين هم في الثلاثين من أعمارهم حياتهم اليومية ويتعلم منهم الكثير ويغني معهم. كانت هذه التجربة كما وصفها لاحقا "ثورة وسحرا بالنسبة لنا نحن القادمون من الجامعات". / هناك قناعة راسخة توجه تيار "الحركة العمالية" الإيطالية وهي أن الطبقة العاملة هي التي تغير نمط الإنتاج، لا العكس. إنها هي من يقوم بالتغيير، وقد لاحظ نيغري بأن النزعة الفوردية بدأت تترك مكانها مع ظهور المعلوميات والروبوات للرأسمالية الفكرية أي للعمل اللامادي المميز لهذه العولمة التي سماها لاحقا "امبراطورية". انفجرت انتفاضة ماي 68 حين كان توني نيغري يقوم بتنشيط حركة "سلطة عمالية " Potero Operaio، وهو جماعة ثورية ذات تأثير كبير خصوصا في البندقية وميلان. لكن "ماي 68 استمر عشر سنوات في إيطاليا" كما لاحظ ذلك. توجه بعض المناضلين للكفاح المسلح وهو نفسه تم اتهامه بارتكابه سبعة عشر جناية، وأيضا بكونه متورط في اختطاف واغتيال الرئيس السابق لمجلس الوزراء ورئيس حزب الديموقراطية المسيحية ألدومورو سنة 1978، وهي تهم تم لاحقا إسقاطها عنه، هكذا صار "الأستاذ الجامعي الشرير" il cattivo maestro الذي ألهم للمتمردين العنف السياسي. أعترف أنطونيو نيغري بأنه اقترب في لحظة ما من المواقف العنيفة داخل اليسار، لكنه اعتبر بأن الانزياحات التي تولدت من محاولات ممارسة العدالة الشعبية من طرف جماعة الألوية الحمراء كانت مرعبة، لأن هؤلاء المناضلين شرعوا الاغتيال كوسيلة للصراع السياسي. تم اعتقاله بتاريخ 7 أفريل 1979 مع أعضاء جماعته وقضى أربع سنوات في السجن، في زنزانة بسجن ريبيبيا بروما، حيث ألف واحدا من أكثر كتبه ارتباطا بمساره الشخصي (1979/ Pipe-line)[أنبوب غاز]، تطرق فيه للحظات الحاسمة في مساره، وفق سلسلة رسائل إلى صديق، تماما كخطوط حياة داخل الصحراء، كتب أيضا في سجن ريبيبيا كتابه الأساس على سبينوزا: [الاستثناء المتوحش القوة والسلطة عند سبينوزا]، الصادر في ترجمته الفرنسية عن PUF، (المنشورات الجامعية الفرنسية) سنة 1982، والذي قام جيل دولوز بتوجيه التحية له، عبر وصفه بالكتاب الكبير، وكتابة مقدمته، وقد كان بمثابة إعادة نظر وتنظيم لممارسته السياسية، استعار فيها من سبينوزا مفهوم (حشد) Multitude(قوة الفعل التي جعلت الاستثناء الرائع المتمثل في الجمهورية الهولاندية في القرن السابع عشر ممكن الحدوث) الذي هو أحسن من (البروليتاريا) أو (الشعب) يسمح (بتفكير البنية الذهنية لما بعد الفوردية وما بعد الحداثة). بالنسبة للدارسين ولفلاسفة آخرين اعتبر نيغري كمنظر وممارس "للتيار العمالي المستقل" operaismo، الذي حاولت الدولة الإيطالية المريضة بالتداخل والتقاطع بين الجيش والمخابرات الأمريكية، تحويله إلى الدماغ المفكر الإرهاب اليسار المتطرف، وهي التهمة التي انهارت كقصر من ورق، لكنها مع ذلك أرسلته للسجن لقضاء سنوات خلف قضبان الزنزانة، ورغم كل هذه الإكراهات أستطاع تدشين فصل فلسفي وسياسي جديد عبر استفزازاته الفكرية ودراساته التي ألهمت الكثيرين، تم انتخاب نيغري نائبا عن الحزب الراديكالي وهو في السجن الاحتياطي، وهو ما سمح له بالخروج من السجن، لكن شهرين بعد انتخابه رفعت عنه الحصانة البرلمانية واضطر إلى اللجوء إلى فرنسا راكبا دراجة نارية ثم في مركب عبر كورسيكا، وبدأ عبور جديد للصحراء بالنسبة له، صاغه في كتابه عن أيوب Job، الوجه الإنجيلي الذي "يجسد طريقة مادية في عيش الألم المطلق" [أيوب، قوة العبد/2002]. لكن العمل الذي سيشكل بالنسبة له استعادة لطريق البدء مجددا، كان هو ذاك الذي خص به الشاعر الإيطالي جياكومو ليوباردي (1798-1837).

يتبع

فريق رجاء بني ملال يتعادل مع ضيفه الاتحاد الإسلامي الوجدي ويحافظ على صدارة القسم الثاني

تعادل فريق رجاء بني ملال مع ضيفه الاتحاد الإسلامي الوجدي، يوم الأحد 15 دجنبر الجاري، في المباراة التي انتهت بنتيجة 1-1 ضمن الجولة التاسعة من البطولة الاحترافية القسم الثاني.
ورغم التعادل، واصل الفريق الملالي تربعه على صدارة ترتيب الدوري برصيد 19 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن صاحب المركز الثاني، الراسينغ البيضاوي.
وعرفت المباراة، التي أقيمت وسط أجواء جماهيرية حماسية بملعب رجاء بني ملال، ندية كبيرة بين الطرفين.
واعتمد الفريق الضيف على تكتل دفاعي محكم لاحتواء هجمات أصحاب الأرض، الذين حاولوا اختراق الخطوط عبر الضغط من الأطراف والكرات الثابتة.
هذا التعادل أبقى رجاء بني ملال في الصدارة، ليؤكد استمراره كأبرز المرشحين للصعود إلى القسم الأول.
أما الاتحاد الإسلامي الوجدي، فقد رفع رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر، مع طموحات بتحسين وضعيته في الجولات القادمة.
وتنتظر رجاء بني ملال مواجهة قوية في الجولة العاشرة حيث سيرحل لمواجهة شباب بنجرير، حيث سيحاول استعادة نغمة الانتصارات لتعزيز موقعه في القمة، وسط دعم جماهيري قوي يرافق الفريق منذ بداية الموسم.

محمد بورديف "بلادي" يحصل على دبلوم التدريب CAF A بنجاح

تمكن الإطار المحلي محمد بورديف، المعروف بلقب "بلادي"، واللاعب السابق لفريق رجاء بني ملال، من الحصول على دبلوم التدريب CAF A، بعد اجتيازه بنجاح للاختبارات التقنية والبدنية في الدورة التكوينية التي نظمتها الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.
واستمرت هذه الدورة لأزيد من سنة، حيث خضع خلالها أكثر من 75 إطارًا وطنيًا لبرنامج تكويني مكثف، وفقًا للمعايير الجديدة المعتمدة من الجامعة الملكية المغربية والكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم.
ويُعد "بلادي" أحد الأسماء البارزة في كرة القدم المحلية، حيث سبق له أن لعب مع رجاء بني ملال في جميع الفئات، وحقق معه إنجاز الصعود إلى القسم الأول سنة 1989.
ويشرف حاليًا على تدريب فريق الأمل لنادي رجاء بني ملال، مواصلًا مسيرته في تطوير مواهب كرة القدم الشابة.
ويتميز محمد بورديف باجتهاده المستمر وسعيه الدائم للاستفادة من الدورات التكوينية، بهدف صقل مهاراته التدريبية وتطوير أدائه الميداني، ليُساهم بذلك في النهوض بكرة القدم المحلية.

فريق أمل بني عياط يتصدر ترتيب الدوري المحلي بعصبة بني ملال خنيفرة

واصل فريق أمل بني عياط تربعه على صدارة الترتيب العام بعد الجولة السادسة من بطولة عصبة بني ملال خنيفرة لكرة القدم، برصيد 14 نقطة من 4 انتصارات وتعادلين دون هزيمة، مسجلاً 11 هدفًا مقابل 6 أهداف استقبلها.
في المركز الثاني، يأتي فريق أيت اقبلي برصيد 13 نقطة، حيث حقق 4 انتصارات وتعادل وحيد مع هزيمة واحدة، ويمتلك أقوى خط هجوم في الدوري بتسجيله 25 هدفًا.
ويحتل كل من شباب تيموليلت واتحاد أفورار المركزين الثالث والرابع برصيد 11 نقطة لكل فريق، بينما يتواجد فريق أمل واويزغت في المركز الخامس برصيد 10 نقاط، محققًا 4 تعادلات وانتصارين دون أي هزيمة.
في قاع الترتيب، لا يزال فريق الوداد الملالي يعاني بعد 6 مباريات، حيث لم يحقق أي نقطة حتى الآن وتلقت شباكه 32 هدفًا، بينما سجل هدفين فقط.
المنافسة تبدو قوية على الصدارة مع تقارب النقاط بين الفرق الخمسة الأولى، فيما يسعى باقي الفرق لتحسين وضعيتها في الجولات المقبلة.
حمزة المتقي

11 لاعبا من المركز الفدرالي لكرة القدم بني ملال ضمنهم ابن محسن لكوايري في تجمع المنتخب الوطني



وجه أشرف حنزاز مدرب المنتخب الوطني لأقل من 15 سنة الدعوة لأحدى عشر لاعبا من المركز الفدرالي للتكوين في كرة القدم بني ملال من اجل خوض تجمع تدريبي بمركب محمد السادس المعمورة بهدف المشاركة في البطولة المدرسية المقامة بمدينة وهران الجزائرية و يتعلق الامر بكل من اللاعبين الآتية اسماؤهم:

محمد رضى السوني
يحيى خربوش
رضى الله الكوايري
سعيد بودي
آدام المزوضي
يحيى الحزومري
معاد طايرو
نوح الغزبوري
انوار امباركي
محمد امين الغميض
سعيد الدياجي

عن صفحة المركز

اتحاد الفقيه بن صالح يفوز على النسمة السطاتية في بطولة القسم الثاني هواة



حقق فريق اتحاد الفقيه بن صالح فوزًا كبيرًا على النسمة السطاتية بنتيجة 6-1، في المباراة التي جمعتهما، يوم الأحد 15 دجنبر الجاري، على أرضية الملعب البلدي بالفقيه بن صالح، ضمن الجولة التاسعة من بطولة القسم الثاني هواة شطر الشمال الغربي.
المباراة شهدت أداء قويًا من الفريق المحلي، الذي دخل المواجهة بثقة عالية تحت قيادة مدربه الجديد، الإطار الوطني رشيد الحريري، وتمكن من فرض سيطرته منذ البداية.
وافتتح اللاعب مارسيال التسجيل في الدقيقة التاسعة، قبل أن يضيف زوال الهدف الثاني من ضربة خطأ مباشرة في الدقيقة 19.
وعزز الإيفواري جونيور تقدم فريقه بهدف ثالث في الدقيقة 29.
ورغم تقليص النسمة السطاتية النتيجة بهدف في الدقيقة 40، إلا أن الشوط الأول انتهى بتفوق واضح لأصحاب الأرض.
في الشوط الثاني، واصل اتحاد الفقيه بن صالح هيمنته على المباراة، حيث أضاف مارسيال الهدف الرابع في الدقيقة 74، ثم أحرز مروان اللوداني الهدف الخامس في الدقيقة 82، قبل أن يختتم مروان أملاح مهرجان الأهداف بهدف سادس في الدقيقة 88.
بهذا الانتصار العريض، رفع اتحاد الفقيه بن صالح رصيده إلى 13 نقطة ليحتل المركز السابع في الترتيب، في حين تجمد رصيد النسمة السطاتية عند المركز الثالث.
المدرب رشيد الحريري أعرب عن سعادته الكبيرة بهذا الفوز، مشيدًا بالأداء الجماعي للاعبين ومؤكدًا على أهمية تحقيق نتائج إيجابية في الجولات المقبلة من أجل العودة إلى المنافسة على مراكز الصدارة.
حمزة المتقي

فريق نهضة بركان يفوز على ضيفه الملعب المالي ويعزز صدارته للمجموعة الثانية

فاز فريق نهضة بركان على ضيفه الملعب المالي بنتيجة هدف للاشيء، في المباراة التي جمعتهما يوم الأحد 15 دجنبر الجاري، على أرضية ملعب بركان البلدي، لحساب الجولة الثالثة من المجموعة الثانية لدور المجموعات من كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم.

وأحكم الفريق البرتقالي سيطرته الكاملة على مجريات الجولة الأولى من هذه المباراة، من خلال الانسلالات وتنويع الحملات الهجومية، غير أن الضغط الذي مارسه رفاق منير المحمدي لم يكلل بالنجاح لتنتهي على إيقاع التعادل.

واستطاع البركانيون تهديد مرمى الملعب المالي في أكثر من مناسبة وشكلوا مصدر خطر للحارس نغولو تراوري وللمدافعين، لكن غياب النجاعة الهجومية من جهة، واستماتة دفاع الخصم، علاوة على كثرة التدخلات العنيفة من جانب اللاعبين الماليين التي جعلت حكم المباراة يشهر ورقتين صفراوين، من جهة أخرى، حال دون ترجمة المحاولات الكثيرة إلى أهداف.

ولا أدل على الحس الهجومي الذي أظهره لاعبو نهضة بركان في الشوط الأول من المباراة، من إجمالي الهجمات التي بلغت 44 هجوما و17 تسديدة، و5 تسديدات مباشرة نحو المرمى.

وفي الشوط الثاني، واصلت العناصر البركانية زخمها الهجومي ورفعت نسق المباراة مقدمة عرضا كرويا كبيرا في محاولة لكسر نتيجة التعادل واصطياد الهدف الأول، وكثفت من حملاتها كل الجهات.

الضغط الهجومي للفريق المضيف لم يتوقف للحظة واحدة وهو ما واجهه الفريق الخصم بالإكثار من التدخلات العنيفة في حق العناصر البركانية، وهو ما أسفر في الدقيقة 83 عن ضربة جزاء بعد عرقلة أسامة المليوي، انبرى عميد الفريق إيسوفو دايو لتسجيلها (د 86)، معلنا عن تقدم نهضة بركان.

أشبال المدرب معين الشعباني واصلو، خلال الدقائق المتبقية، نفس النسق الهجومي الضاغط على الفريق الخصم، قبل أن يعلن حكم المباراة على نهاية المباراة، معلنا عن تحقيق نهضة بركان رقما قياسيا في عدد المباريات القارية التي خاضها على أرضية الملعب البلدي ببركان من دون خسارة، حيث بلغت في المجموع خمسا وأربعين مباراة.

يذكر أن نهضة بركان سيرحل، يوم الأحد 5 يناير المقبل، إلى مالي لمواجهة الملعب المالي، وذلك لحساب الجولة الرابعة من دور المجموعات من كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم.

ملفات تادلة 24

المنتخب المغربي النسوي يحافظ على مركزه ضمن الثلاثة الأوائل في إفريقيا في تصنيف الفيفا



حافظ المنتخب المغربي النسوي لكرة القدم على مركزه ضمن الثلاثة الأوائل في إفريقيا، باحتلاله المركز الـ61 في التصنيف العالمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الصادر يوم الجمعة 13 دجنبر الجاري.

وحل المنتخب الوطني، الذي كان يتواجد في المركز الـ59 في التصنيف الصادر يوم 16 غشت الماضي، في المركز الثالث للترتيب القاري، خلف نيجيريا التي حافظت على المركز الـ36 عالميا، وجنوب إفريقيا التي تراجعت ثلاثة مراكز (53 عالميا).

وعلى المستوى العالمي، أنهى منتخب الولايات المتحدة الأمريكية السنة متصدرا الترتيب، فيما تراجع منتخب إنجلترا، الوصيف السابق، إلى المركز الرابع ليحل محله منتخب إسبانيا (1+)، يليه منتخب ألمانيا (الثالث، 1+).

وسيصدر التصنيف المقبل للاتحاد الدولي لكرة القدم النسوية في 6 مارس.

وكالات

المنتخب المغربي يحرز سبع ميداليات، منها ثلاث ذهبيات في بطولة إفريقيا للكيك بوكسينغ

أحرز المنتخب المغربي للكيك بوكسينغ سبع ميداليات (3 ذهبيات و3 فضيات وبرونزية واحدة) خلال بطولة إفريقيا للعبة التي اختتمت منافساتها، يوم الخميس 12 دجنبر 2024، بالعاصمة الجنوب إفريقية جوهانسبورغ (9-12 دجنبر).

ونال الميداليات الذهبية الثلاث كل من مروان الديوري (وزن أقل من 75 كلغ) بعد بعد فوزه في المباراة النهائية على الجزائري حمدان، محمد، ومريم المباريك (وزن 52 كلغ) ، التي تغلبت في النهاية على الجزائرية ،فدوى كريلوف، وحمزة صبري (وزن أقل من 71 كلغ) الفائز في النهاية على السنغالي، ديالو إبراهيما.

أما الميداليات الفضية فجاءت بواسطة كل من دعاء أخلوف (وزن 60 كلغ)، و سمية التلاوي (وزن أقل من 70 كلغ)، ثم عبد الكريم العمراني (وزن أكثر من 91 كلغ)، فيما أحرزت الميدالية النحاسية آدم بهجة في وزن أقل من 63,5 كلغ .

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لرياضات الكيك بوكسينغ، المواي طاي، الصافات والرياضات المماثلة، أن البطلين المغربيين مروان الديوري ومريم المباريك حجزا، عقب هذه البطولة القارية، بطاقتي التأهل لدورة الألعاب العالمية المقررة في غشت المقبل بالصين (تشونغدو 2025) .

وتشكلت النخبة الوطنية التي شاركت في هذه المسابقة القارية من مريم المومباريك في وزن أقل من 52 كلغ، ودعاء أخلوف في وزن أقل من 60 كلغ، وسمية التلاوي في وزن أقل من 70 كلغ لفئة الإناث.

أما في فئة الذكور، فضم الفريق الوطني آدم بهجة في وزن أقل من 63,5 كلغ، وحمزة صبري في وزن أقل من 71 كلغ، ومروان الديوري في وزن أقل من 75 كلغ، وعبد الكريم العمراني في وزن أكثر من 91 كلغ.

و م ع

أنس موسى لاعب المنتخب الوطني يتأهل إلى نهائي كأس العالم للفيفا في كرة القدم الإلكترونية

حقق أنس موسى لاعب المنتخب الوطني لكرة القدم الإلكترونية إنجازًا استثنائيًا بوصوله إلى نهائي كأس العالم المنظم من الاتحاد الدولي لكرة القدم الإلكترونية بالعاصمة السعودية الرياض.

وأصبح أنس موسى ابن مدينة الحسيمة، بذلك أول لاعب عربي وإفريقي يبلغ هذا الدور، بعد فوز مثير على ممثل المنتخب التايلاندي في نصف النهائي.

وتأهل أنس موسى بعد فوزه بلقب بطولة E-Mountakhab المنظمة من طرف الجامعة الملكية المغربية للألعاب الإلكترونية بشراكة مع فيفا وشركة كونامي مطور اللعبة والذي عرف مشاركة أفضل 100 لاعب مغربي عبر العالم. وسيواجه المنتخب المغربي في المباراة النهائية اليوم الخميس المنتخب الماليزي.

وقد تألق أنس موسى بشكل لافت خلال البطولة، إذ احتل المركز الثاني في مجموعته قبل أن يتجاوز ممثل كوريا الجنوبية ذهابا وإيابا، ويحقق انتصارًا تاريخيًا على ممثل تايلاند ذهابا وإيابا.

وكالات

المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة يفوز على منتخب لاتفيا



جدد المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة فوزه على منتخب لاتفيا، بعدما انتصر عليه يوم الاحد 15 دجنبر الجاري، في اللقاء الودي الثاني الذي جمعهما بنتيجة هدفين مقابل لا شيء، في مركب محمد السادس لكرة القدم.

وكان المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة قد فاز على منتخب لاتفيا بنتيجة ستة أهداف لثلاثة في اللقاء الودي الأول الذي أجري يوم الجمعة 13 دجنبر 2024.

وسجل الهدف الأول للنخبة الوطنية في لقاء اليوم اللاعب سفيان المسرار بينما وقع محمد رضا مديح الهدف الثاني.



Le vitiligo
un mécanisme en grande partie auto-immun, avec une origine multifactorielle

Préparé par: B. ZIGZI

Le vitiligo est une dermatose caractérisée par l'apparition de taches blanches sur la peau, le plus souvent par poussées. Cette dépigmentation progressive s'explique par la disparition des mélanocytes, les cellules de l'épiderme qui synthétisent les principaux pigments qui colorent la peau : les mélanines.

Le vitiligo peut prendre deux formes. Dans la **forme segmentaire** – la moins fréquente – la dépigmentation est unilatérale (elle ne concerne qu'un seul côté du corps) et circonscrite à une zone bien délimitée de la peau, de dimension variable. Mais le plus souvent le vitiligo est « **non segmentaire** » : dans ce cas, tout le corps peut être touché. Le vitiligo non segmentaire débute généralement avec l'apparition d'une simple tache blanche, puis évolue de façon très variable au cours du temps. Le visage, les mains et les pieds sont généralement les premières zones atteintes. Ensuite, les lésions se développent ailleurs sur le corps, de façon bilatérale et symétrique. Des démangeaisons (prurit) peuvent annoncer l'apparition de nouvelles taches. Celles-ci peuvent finir par recouvrir tout le corps : on parle alors de **vitiligo universalis.** Parfois, les mélanocytes des poils sont également touchés : les poils et cheveux sont alors blancs et on parle de **leucotrichie**. Il existe, en outre, des formes cliniques rares de vitiligo, dans laquelle les dépigmentations sont localisées uniquement au niveau des muqueuses ou essentiellement sur les poils (vitiligo folliculaires).

Le vitiligo peut survenir à tout âge, mais dans la très grande majorité des cas il débute avant 30 ans. Des formes congénitales existent également, mais elles sont exceptionnelles.

Une pathologie multifactorielle, en partie génétique : Pendant longtemps, le vitiligo a été considéré comme une maladie psychosomatique. Grâce au développement de recherches dédiées, on sait aujourd'hui qu'il n'en est rien : le vitiligo repose sur un mécanisme en grande partie auto-immun, avec une origine multifactorielle, à la fois génétique et non génétique.

Plus de 50 gènes de susceptibilité ont été associés au vitiligo : HLA, CTLA4, NLRP1, TYR… Les personnes qui en portent un ou plusieurs ont plus de risque de développer la maladie, mais elles ne seront pas systématiquement atteintes. Certains de ces gènes sont impliqués dans la pigmentation de la peau, d'autres sont liés au fonctionnement du système immunitaire ou à l'apparition de diverses maladies auto-immunes. Ceci expliquerait pourquoi **15 à 20 % des** personnes atteintes de vitiligo généralisé souffrent parallèlement d'une hypo- ou d'une hyperthyroïdie auto-immune (thyroïdite de Hashimoto, maladie de Basedow). De façon moins fréquente, d'autres maladies auto-immunes peuvent lui être associées, comme la polyarthrite rhumatoïde, le diabète de type 1, la pelade, ou les maladies inflammatoires chroniques de l'intestin…



Les facteurs qui déclenchent le processus auto-immun sont liés à l'exposome, c'est-à-dire l'ensemble des expositions auxquelles l'organisme est soumis tout au long de la vie, depuis de sa conception. On sait ainsi **que le stress,** au sens médical du terme, peut favoriser l'apparition ou l'aggravation du vitiligo : un stress psychologique, mais aussi un stress physiologique par exemple lié à une grossesse, à un acte chirurgical, à une infection… Pour autant, cet impact est relatif : tous les patients qui présentent un vitiligo n'ont pas été soumis à un stress et, à l'inverse, la prise en charge thérapeutique du stress ne permet pas d'améliorer le vitiligo ou d'éviter son évolution.

Une physiopathologie de mieux en mieux comprise : Les mécanismes précis qui conduisent à la perte des mélanocytes chez les personnes atteintes de vitiligo sont aujourd'hui bien mieux appréhendés. Leur description a permis de mettre en évidence de nouvelles cibles thérapeutiques et de conduire au développement de nouveaux traitements plus ciblés.

Le rôle de l'immunité cellulaire dite adaptative dans la destruction spécifique des mélanocytes – et plus particulièrement celui des lymphocytes T – est le mieux connus. L'activité délétère de ces cellules passe par l'activation d'une voie de signalisation cellulaire, la voie IFN-gamma/JAK/CXCL10, qui constitue dès lors une cible de choix pour bloquer l'évolution de la maladie.

Des anomalies intrinsèques des cellules de la peau, qui affectent notamment les mélanocytes, mais aussi des kératinocytes (dans l'épiderme), et des fibroblastes (dans le derme) ont également été mises en évidence.

Enfin, on sait les régions cutanées touchées par le vitiligo présentent une altération dans une autre voie de signalisation, la voie de Wnt. Cette dernière semble essentielle à la différenciation des cellules souches mélanocytaires en mélanocytes producteurs de pigments. La diminution d'activité de la voie Wnt serait ainsi un frein majeur à la repigmentation de la peau atteinte. La stimulation de cette voie par les médicaments appliqués localement pourrait donc favoriser la repigmentation de plaques de vitiligo, notamment dans les zones qui répondent mal aux traitements actuellement disponibles comme les mains et les pieds.

Concernant les différences entre vitiligo segmentaire et vitiligo généralisé, elles commencent à être mieux comprises. Si l'on note une activation du système immunitaire contre les mélanocytes dans les formes généralisées, dans les formes segmentaires il existe des altérations spécifiques de mélanocytes et des kératinocytes de zone localisée de la peau : elles expliquent le développement préférentiel des lésions sur cette zone. Ces anomalies surviennent probablement lors du développement embryonnaire.

Le diagnostic du vitiligo est clinique. Le recours à une biopsie cutanée est exceptionnel. Pour établir le diagnostic avec certitude, l'observation des taches blanches est conduite à l'aide d'une lampe émettrice d'UVA long et de lumière bleu violette, appelée **lampe de Wood**. Elle permet de s'assurer de la totale dépigmentation des zones devenues blanches. Cet examen peut également révéler des contours flous ou des dépigmentations en confettis, qui traduisent une forte activité de la maladie. La lampe de Wood aide aussi à distinguer le vitiligo d'autres pathologies qui peuvent engendrer une hypopigmentation à l'origine d'un éclaircissement de la peau : dartres, psoriasis, eczémas…

Lorsque le diagnostic est posé, il est important que le patient comprenne bien la nature de sa maladie et le principe de son traitement. Une des difficultés pour les patients est de ne pas disposer de facteur qui permettent de savoir comment leur vitiligo va évoluer. Seul phénomène reconnu (dit phénomène de Koebner), l'apparition de nouvelles lésions est favorisée au niveau des cicatrices récentes, de zones lésées, ou encore de zones soumises à des frottements réguliers.

Un impact sur la qualité de vie : Le vitiligo n'est pas une maladie grave sur le plan médical. Contrairement à l'idée longtemps admise**,** le vitiligo n'augmente pas le risque de cancer de la peau : au contraire, des études épidémiologiques ont démontré que les mélanomes étaient trois fois moins fréquents chez les personnes atteintes par cette dermatose que dans la population générale. Le risque de développer des carcinomes cutanés est également diminué. Cependant, le vitiligo a un impact psychologique considérable car il est stigmatisant. Ce retentissement ne doit pas être sous-estimé.

REF : www.inserm.fr



La Refonte du Système National de Santé au Maroc

OUJABAIR Abdessamad

Les Groupements Sanitaires Territoriaux : les nouveaux acteurs régionaux du secteur de la santé

Les Groupements Sanitaires Territoriaux constituent des Etablissements Publics qui remplacent l'Etat dans **l'exercice de la politique de la santé**, dans tout le territoire national, à travers la mise en place des unités décentralisées dans les douze **régions du Royaume**.
Alors, **au niveau de chaque région est créé un groupement sanitaire territorial** (**GST**) qui possède la personnalité morale et l'autonomie financière. Ce groupement, qui est sous la tutelle de l'Etat, veille sur le respect **des missions** qui leur sont confiées telles quelles sont stipulées dans les **textes législatifs et réglementaires** en vigueur. **Le rôle** principal du groupement est de **mettre en œuvre la politique sanitaire de l'Etat** sur le **territoire régional** qui constitue la **limite d'intervention** de cet établissement.
Selon l'article 32 de la loi cadre 06.22 relative au Système National de Santé, le **patrimoine** du **Groupement** est constitué de tous les établissements de santé, les installations sanitaires, les équipements et services de santé **à l'exception** les Bureaux Communaux d'Hygiène (**BCH**), les **hôpitaux militaires** et les établissements de santé du **secteur privé**.
Dans ce contexte, le Groupement est en mesure de remplir des **missions** d'ordres **préventif**, **curatif**, **administratif**, **formatif** sans oublier le domaine de la **recherche**, de **l'expertise** et de **l'innovation**.
Les domaines d'intervention du Groupement sont nombreux et qu'on peut les stratifier avec leurs missions comme suit :

<u>L'offre de soins (OS)</u>

Au niveau de chaque région, les missions de l'offre de soins sont caractérisées par :
- l'élaboration de la **carte sanitaire régionale**, et son actualisation conformément à la carte sanitaire nationale ;
- la conception et l'exécution d'un programme médical régional (**PMR**), en renforçant l'OS, en mutualisant les ressources disponibles et en garantissant la graduation et la continuité des soins entre filières et niveaux de soins ;
- l'organisation des **filières** et des **réseaux coordonnés** de soins au niveau des établissements de GST ;
- **la création** des **nouveaux établissements** au niveau du territoire régional
- la création d'un **système d'information sanitaire régional** (traitement et exploitation de l'information) tout en respectant les données privés des personnes physiques conformément à la législation en vigueur.

<u>La Santé Publique</u>

- L'exécution des activités de **promotion** de la santé, de la **prévention** et de la **sécurité sanitaire** ;
- La **protection** de la santé publique, la garantie de la **veille sanitaire** et l'organisation de la **surveillance épidémiologique** ;
- La garantie de **l'éducation sanitaire** des usagers et l'encouragement de l'éducation **thérapeutique** ;
- L'organisation et la **régulation** médicale des **urgences hospitalière** ;
- La participation dans l'organisation et la **régulation médicale des urgences préshospitalière** ;
- La **détection des épidémies émergeantes** ;

<u>Les soins</u>

- La dispensation des services de **diagnostic**, de **traitement** et de **réadaptation**, avec ou sans hébergement ;
- La dispensation des services de diagnostic et de soins **bucco-dentaires** ;
- **La prise en charge des malades**, des blessés et des femmes enceintes avec le suivi de leurs états de santé ;
- La prise en considération des **mesures sécuritaires** des malades **et la qualité** de leur **prise en charge** ;

<u>La formation</u>

- Assurer la **formation de base** pour les étudiants de médecine, de pharmacie et de chirurgie dentaire, dans le secteur public et le cas échéant dans le secteur privé ;
- Garantir la **formation pratique de base** pour les étudiants des établissements publics des professions infirmières, sages-femmes, kinésies-thérapeutes, réadaptation et rééducation fonctionnelle, ainsi que les métiers de techniques de santé et dans le cas échéant, le secteur privé ;
- Garantir la **formation appliquée** pour les étudiants de formation professionnelle dans les métiers de santé ;
- Assurer la **formation continue** pour les professionnels de santé, les organisations professionnelles de santé et les sociétés savantes concernées ;

<u>La recherche, l'expertise et l'innovtion</u>

- La contribution dans la **recherche scientifique** dans le domaine de santé ;
- La participation aux activités de la recherche dans le domaine de la **santé publique**, de **l'économie de santé** et de **l'administration sanitaire** ;
- La réalisation des **expertises médico-légales**, **biomédicales** et **techniques** ;
- La contribution à **l'évaluation** des **technologies médicales** ;
- La création des **pôles d'excellence** et des **centres de référence** ;
- Le développement des **technologies médicales** ;
- L'exploitation de chaque **brevet d'innovation** dans le domaine de la santé conformément aux textes législatifs en vigueur

<u>Le domaine administratif</u>

- Délivrer les **autorisations d'exercice des fonctions** et **des activités** suivantes :
+ Les **professions** des sages-femmes ; des infirmiers ; des kinésithérapeutes, de rééducation et de réadaptation fonctionnelle ;
+ La **création** et **l'exploitation** des **cliniques et établissements assimilé**.
- Coordonner les activités des établissements de santé constituant le groupement ;
- Veiller sur la dotation, la gestion et la **disponibilité des médicaments** et du **consommable** au niveau des établissements de santé du groupement ;
- Participer au **contrôle et inspection financier**, **administratif** et **médical** des **établissements de santé** constituant le groupement ;
- Evaluer la **performance des établissements de santé** du groupement ;
- Encouragement des **relations de coopération** avec les **intervenants** dans le secteur de santé **au niveau régional**, notamment les **administrations publiques**, les **collectivités territoriales**, le **secteur privé** et la **société civile** ;
- Coordonner, dans le cadre de **partenariat**, entre les établissements de santé du **groupement** et ceux du **secteur privé** ;
En outre, le groupement sanitaire territorial est **dirigé par un conseil d'administration** et un **directeur général** en assure la gestion.
Le conseil d'administration est constitué, en sus de son président par :
+ Les représentants des **administrations désignés** par texte réglementaire ; le **Président de la région** ou son représentant ;
+ Le **Wali** ou son représentant ;
+ Les doyens des facultés de **médecine**, de **pharmacie** et de **chirurgie dentaire** relevant de l'enseignement supérieur ou leurs représentants ;
+Les représentants des **Professeurs chercheurs** en **médecine**, **pharmacie** et **chirurgies dentaires** exerçant dans les établissements de santé du GST,
+Le **directeur** de **l'Institut Supérieur** des **Professions Infirmières** et **Techniques** de **Santé** ou son représentant ;
+ Un représentant de chaque **organisme gestionnaire de l'assurance maladie obligatoire** ;
+ Un représentant du **conseil régional de l'ordre National des médecins** ;
+ Les représentants du **reste des professionnels de santé** exerçant dans le GST ;
+ Trois membres **experts** dans le **domaine de santé**.
Le président du conseil d'administration peut désigner, après consentement, toute personne ressource pour assister aux travaux de conseil.
Parmi **les missions** du conseil d'administration, on peut citer :
+ La **validation du plan d'action annuel** du groupement ;
+ L'adoption de la carte sanitaire régionale selon les orientations de la carte sanitaire nationale ;
+ L'adoption du programme médical régional (**PME**) ;
+La **délibération** en matière de **fonctionnement** des établissements de santé composant le GST ;
+La fixation du **budget du groupement** et de la manière de financement de ses activités ; +La **fixation** des **comptes annuels** du groupement et leur **validation** ;
+ L'adoption de **l'organigramme** qui délimite les **structures** du groupement (**sanitaires** – **administratives** et **financières** autonomes) ;
+ L'adoption du **statut des professionnels** de santé du groupement, selon le statut type des professionnels de santé des GST conforme à la réglementation adaptée ;
+ L'adoption du régime qui fixe les conditions de **conclusion des marchés** ;
+ L'adoption du **règlement intérieur du groupement** ;
+ La prise de décisions relatives aux **achats des fonciers** ou leur **location** ;
+ La prise de décisions relatives à **l'acquisition des brevets d'innovation** en relation avec le groupement ou son exploitation ;
+ La prise de décisions relatives à la **participation dans le capital des entreprises privées**, selon les textes législatifs et réglementaires en vigueur, qui sont en relation avec les missions du groupement ;
+ La prise de tous les moyens nécessaires pour **l'audit et l'évaluation périodiques des activités** du groupement ;
+ La **validation du plan annuel des activités** du groupement ;
+ La **délibération** autour de toute question en relation avec les missions du groupement ;
Le **conseil d'administration** peut **confier** au **directeur général** du groupement la **procuration** pour la régularisation des **affaires ciblées**.
Le **directeur général** a la mission du **secrétariat du conseil d'administration** et il se présente aux réunions après consentement.
Le conseil d'administration peut désigner en matière de construction des commissions spécialisées, notamment dans le cadre d'audit en déterminant son fonctionnement.
Ce conseil se réunit sur convocation de son président chaque fois que la nécessité s'en fait sentir, au moins deux fois par an, en vue de :
+ Dresser le bilan des réalisations et surveiller l'exécution de ses décisions, ainsi que préparer les bilans financiers de l'année qui précède ;
+ Etablir le programme prévisionnel et le budget de l'exercice financier.
Les réunions du Conseil d'administration sont validées en présence d'au moins la moitié de ses membres ou de leurs représentants. En l'absence de cette majorité, une nouvelle convocation est mise pour une deuxième réunion, dans un délai d'au moins 08 jours à partir de la date de la première réunion.
Dans ce cas, la deuxième réunion se tient de manière valide, quel que soit le nombre de membres présents ou représentés.
Le conseil prend ses décisions à la majorité des voix. En cas d'égalité des voix, le coté sur lequel se trouve le président prévaut.

A suivre

Dr/ Oujbair Abdessamad :
Docteur en Droit Public


معك غزة
ما استطعنا
لذلك
سبيلا
Winston
Winston
Winston

في ظلال طوفان الأقصى "82"

جيشُ الدولة ينهارُ ودولةُ الجيش تفشلُ

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

الكيان الذي قام ونشأ على الجيش، وتأسس بقوة العصابات الصهيونية والمنظمات الإرهابية، ولقي دعماً من الدول الاستعمارية الكبرى، التي أهلته ودربته، وسلحته ومولته، وأشرفت عليه وساندته، وأشركته في مناوراتها العسكرية، وأغنته بكبار الضباط والخبراء والمستشارين، وزودته بالتقانة العسكرية والقدرات التصنيعية، ومكنته من بناء ترسانته النووية وتصنيع قنابله النووية، حتى أصبح الجيش الأول في المنطقة، والأقوى في المحيط، والأكثر تفوقاً والأشد ردعاً، والأسرع حسماً والأطول ذراعاً، مما جعله فخر الإسرائيليين جميعاً ومحل ثقتهم، ورمز وحدتهم وعنوان اجتماعهم، والذي عليه يجتمعون، وله يدينون، وبه يثقون، وإليه ينتسبون، وفي سبيله يضحون ومن أجله يتنازلون، وللخدمة في صفوفه يتسارعون، وفيما بينهم يتنافسون.

لم يعد الجيش الإسرائيلي محط ثقة الإسرائيليين فقط، بل أصبح مثار إعجاب الدول الاستعمارية الكبرى، التي وثقت فيه وأملت كثيراً في جهوده، وركنت عليه واطمأنت إلى قدراته، وأوكلت إليه الكثير من المهام التي كانت تقوم بها بنفسها، بعد أن رأت قدراته الضخمة، وإمكانياته الكبيرة، وانتصاره الحاسم على ستة جيوش عربية، وسيطرته على أجزاء واسعة من أراضيها، خلال حربٍ سريعةٍ خاطفةٍ، دمر خلالها الجيوش العربية وكسر شوكتها، وأخضعها لشروطه وألزمها حدوده، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية لزيادة مساعداتها العسكرية، وفتح المجال واسعاً أمام الإسرائيليين لاكتساب الخبرات، والمشاركة في المناورات، والاستفادة من التجارب، وتطوير الأسلحة والمساهمة في صناعتها.

وهو لم يكن يوماً كياناً مدنياً وإن ادعى أنه دولة ديمقراطية، أو تظاهر بالحداثة والحضارة، وترأسه أو قاد حكومته مدنيون وعلمانيون، أو متدينون وقوميون، فقد كان الجيش دوماً محل اهتمامهم وموضع رعايتهم، به يفتخرون وعليه يعتمدون، فكل مستوطنيه يحملون السلاح، وينتسبون إلى الجيش، ويخدمون فيه ويقاتلون في صفوفه، ويتلقون جميعاً تعاليم دينية وتوجيهاتٍ سياسية، توراتية وتلمودية وأخرى عنصرية، على أيدي حاخامات الجيش وقادته، يدعون فيها جيشهم إلى القتل وسفك الدماء، والحرق والدمار، وألا تأخذهم رأفةٌ بطفلٍ صغيرٍ أو شيخٍ كبيرٍ، وعلى هذه التعليمات والتوجيهات نشأ جيشهم على أسنة الحراب يقتل، ومن خلف الحصون يقصف، وبحبلٍ من الناس يستقوي ويبطش.

ظن الإسرائيليون أن جيشهم سيبقى الجيش الأسطورة الذي به يتغنون، والقوة العظمى التي بها يفخرون، والعصا الغليظة التي بها يؤدبون، والقدرة التدميرية التي بها يروعون، وسيبقى في المنطقة كلها على مدى الزمن ودون منازعٍ، مسيطراً مستعلياً، وغالباً منتصراً، ورادعاً ضارباً، وسيخضع الدول وحكوماتها، وسيرهب الشعوب وأبنائها، وسيخيف المقاومة وحركاتها، وأن أحداً لن يقوى على منازلة جيشهم، أو الوقوف في وجهه، والصمود أمامه، أو تحدي إرادته وتعطيل مسيرته، أو التفكير في إبطال خططه وإحباط مشاريعه.



لكن ثقة الإسرائيليين بجيشهم قد تراجعت، وآمالهم فيه قد خابت، ورهانهم عليه قد سقط، ولم تعد لدى غالبيتهم الرغبة في الالتحاق به والقتال في صفوفه، إذ تراجعت الدافعية الوطنية نحوه، وبات جنود وضباطه يتفلتون منه ويتمنون عدم القتال معه، وغيرهم يختلق الأعذار ليهرب، ويبحث عن الذرائع لئلا يخدم، فقد كثرت فيه الخسائر، وتوالت الفضائح، وسقط المئات من جنوده وضباطه قتلى وجرحى، وأصيب الكثير منهم بصدماتٍ نفسية وهستيرية وهلوسة، وفقد الجيش الثقة بقيادته العسكرية وشكك فيهم، وفقدت قيادته العسكرية الثقة بقيادة الكيان السياسية واختلفت معهم، وتبادلا الاتهامات والانتقادات بأبشع الصفات وأقذع الكلمات، وأخذ كلٌ يحمل الآخر المسؤولية ويتهمه بالتقصير، ويلقي باللائمة عليه، ويصر على محاسبته ومعاقبته.

فشل جيشهم المدعي القوة والتفوق في حمايتهم، وعجز عن صد الهجوم عليهم، ولم يتمكن من التنبؤ بالأخطار المحدقة بهم، أو الإحساس بنوايا المقاومة حولهم، ولم يستطع على مدى أكثر من تسعة أشهر، من استعادة الردع وتحقيق النصر، وإنجاز المهام التي أعلن عنها، والأهداف التي صرح بها، وبات يتخبط في خطواته، ويتعثر في حركته، ويقدم رجلاً ويتراجع عشراً، ويدعي النصر ويحصد الخيبة، ويخدع نفسه بالغلبة والتطهير، ويقع في شر أعماله في شراك المقاومة وفخاخها، التي سبقته رغم تفوقه ومحدودية إمكانياتها، وتغلبت عليه رغم قصفه الجوي والمدفعي وقلة تحصيناتها، وكبدته خسائر ما كان يتوقعها، وكلفته ما لا يستطيع تحمله أو مواصلة القتال في ظله.

استطاعت المقاومة الفلسطينية واللبنانية الباسلة، التي واجهته مباشرةً، وقاتلته وجهاً لوجهٍ من نقطة الصفر، أن تنزع عن الجيش الإسرائيلي ورقة التوت التي كان يستر بها عورته، ويغطي بها سوأته، فانكشفت حقيقته، وظهرت صورته، وعرف شعبه عجزه، وأدرك حلفاؤه ضعفه، وغدا حائراً لا يعرف ماذا يريد، وعاجزاً لا يستطيع أن يحقق ما يتمنى، وضعيفاً لا يقوى على مواجهة المقاومة، مما دفع قادته إلى الاعتراف بصعوبة المعارك التي يخوضون، وقوة المقاومة التي يقاتلون، قبل الإعلان بعالي الصوت وبلسان الناطق الرسمي باسمه، استحالة القضاء على المقاومة، وصعوبة استئصالها أو استبدالها، إذ هي فكرة ثابتة وعقيدة راسخة، وروح تسري في الشعب ومقاومته، التي أوهنت قوة جيش الدولة فبدا أقرب إلى الهزيمة والانهيار، والتفكك والانكسار، وأضعفت دولة الجيش فغدت أقرب إلى الخضوع والإذعان، والاعتراف والتسليم.

العدد 497 من 16 إلى 30 شتنبر 2022

عين على التاريخ :

مدينة خنيفرة من التأسيس إلى التوسع

تقع عاصمة زيان "خنيفرة "في الأطلس المتوسط المركزي في موقع يربط تاريخياً بين شمال و جنوب المغرب عبر جبال الأطلس(فاس - مراكش)،



و من حيث الموضع بُنِيَت المدينة على منخفض يتجاوز ارتفاعه 800 متر على سطح البحر، تكسوه تربة حمراء(أحمري) على ضفتين متناظرتين يفصل بينهما واد أم الربيع ،

وتُحيط بها الجبال من كل النواحي : جبل أَقْلَّالْ من الشرق ،جبل ثَاغَاطْ من الشمال ،جبل بُوحِيَّاتِي من الجهة الشمالية الغربية و جبل بَامُوسَى من الغرب ، و جبل بُوزَّالْ من الجنوب .



كان اختيار موقع و موضع مدينة خنيفرة عند سكانها الأولين مرتبطا بعدة اعتبارات يمكن إجمالها فيما يلي:

الاعتبار الأول : الوجود التاريخي لقصبة موحى أوحمو على الضفة الشرقية المحادية لواد أم الربيع(م ربيع)

والتي تُرجِّح أغلب المصادر التاريخية بناءها في عهد السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين (1009-1106) ، كمؤسسة لها أدوار سياسية و عسكرية و تجارية.

الاعتبار الثاني: يتمثل في كوْن المنخفض الذي شُيِّدت عليه المدينة شَكَّلَ منطقة وسطية بين النطاقين الرطب شرق الواد و الجاف في غربه ، إلى جانب كونه منطقة اسْتُعْمِلت كمحطة لاستراحة قوافل "إِمِنْجَاعِنْ" في رحلة الانتجاع بين بلاد الجبل و الأزغار .

الاعتبار الثالث يكمن في وجود منخفض المدينة في موقع قريب من مجالات الرعي الغنية بالعشب على طول السنة (جْبِل شرقا و أَزَغَارْ غربا) و ذلك لكون أهل زيان هم في الأصل قبائل رعوية أكثر من اعتمادها على الزراعة أو التجارة .

الاعتبار الرابع : يتجلى في وجود المورد المائي في واد أم الربيع الذي شَكَّلَ عاملا طبيعيا ساعد على استقرار السكان على ضفافه ، على غرار المدن النهرية في المغرب مثل تادلة و أزمور ...

أما من حيث التسمية فقد اختلفت المصادر في شأنها ،الأمر الذي جعل أصل إسم مدينة خنيفرة غير محسوم فيه، ويمكن أن نُورِد بعض الروايات التي تفسر هذا الإسم :

□الرواية الأولى التي تعتبر أن خنيفرة سُميت بهذا الإسم اشتقاقا من كلمة " خَنْفِرْ " الأمازيغية أي استعمال القوة ضد شخص و تعنيفه، والتي تجد لها تفسيرا في وجود جَابِي للإتاوات قرب القنطرة القديمة و الذي يلجأ إلى تعنيف الشخص الذي يرفض أداء هذه الضريبة من أجل عبور الواد عبر القنطرة، { يقال " خَنْفِرْ أَرْيَازْ" بالأمازيغية أي خذ الرجل بشدة و قوة }(كباء العنبر ص:47).

الرواية الثانية لها ارتباط بجغرافية المنطقة تُرْجِع إسم المدينة إلى تركيب يجمع كلمتين أمازيغيتين : "خْنِكْ" تعني مضيق و التي وردت كإسم لبعض المضايق على الضفة الغربية لواد أم الربيع و كلمة"فَارَّا " -مع تشديد الراء- التي تقع شرق الواد ، و بجمع الكلمتين " خْنِكْ + فَارَّا" تحولت تاريخيا إلى إسم خنيفرة .

الرواية الثالثة تكتسي خلفية أسطورية لامرأة عجوز كانت تقيم في خيمة قرب القنطرة القديمة ، إسمها خنيفرة و تقدم بعض الوجبات للسكان العابرين و المنتجعين بمقابل مادي.

الغموض الذي يكتنف أصل تسمية مدينة خنيفرة ينعكس على تاريخ تأسيسها ، حيث لم يرد إسم المدينة في المصادر التاريخية إلاَّ في الثلث الأخير من القرن 19م ، كما جاء عند مؤرخ زيان أحمد بلقاسم المنصوري (1897-1965م) ،الذي يقول في هذا الصدد :"هذه القرية أو العاصمة الزيانية كانت إلى ما بعد 1873م ، عبارة عن مدشر لقبيلة زيان تدعى" أَيْثْ بُوحْدُّو" وبدأت عمارتها في نحو سنة 1877م،

بدأت عمارتها بالجيوش التي وجَّه السلطان المولى الحسن الأول(1836-1894) لإعانة القائد الشهير محمد أوحمو لإرضاخ سكان الجبل المتمردين من (أيث سخمان و إيشقيرن)ذوي الوقائع العظيمة ... فاستوطنت (المحلة الحسنية) خنيفرة بعد أن ملكتها بالقوة و تلاقت بها عائلاتها و استوطنت وتزوجت و تناسلت ، و امتد الأمن بعد عناء ... فصارت عاصمة الأمازيغ مقصد التجار والرواد "(تاريخ بلدة خنيفرة – ص: 7-8-9-11) .

من هذا المنطلق ظهرت أولى مظاهر التعمير في مدينة خنيفرة و تسارع التوسع فيها بشكل مضطرد يمكن توزيعه على ثلاث مراحل :

#مدينة_خنيفرة_قبل_الاستعمار: بمجرد توفر ظروف الأمن في مدشر المدينة في عهد القائد موحى أوحمو(1857-1921م) بدأت مظاهر استقرار السكان على ضفتي واد أم الربيع. شرقا بنَى القائد الزياني قصرا له ذو السقف المائل بالقرمود الأخضر بمحاداة القصبة القديمة، وعلى الضفة الغربية للواد شُيِّدَ الحيُّ القديم يُحيط به سور ترابي (بني بطريقة اللوح) (الصورة1) ،يضم 4 أبواب وردت أسماؤها عند الفرنسي "فرنسوا بيرجي" : ":باب القنطرة- باب بوعزى – باب سيدي أوعياظ – و باب با امحمد (موحى أوحموا لزياني- ص:24) و داخل السور انتظمت مجموعة من البنايات - تفصل بينها أزقة ضيقة- التي بنيت جدرانها بالتراب و الجير والحجارة أو التراب فقط " لَبْنِي نْلُّوحْ" أما أسْقُفَها فتتكون من أعمدة و ألواح خشبية(إِحْنَاكْ د ثِفِيْوِينْ) من شجرة الأرز، تعلوها تربة ممزوجة بالتبن، مثال ذلك المسجد القديم الذي يوجد مباشرة بعد عبور القنطرة،تُجاوره حوانيت محبوسة له ،بقربه قصبة القايد أولعايدي ، ومنزل القايد الزكاطي (قائد قوات السلطان بخنيفرة)،و زقاق محاط من الجانبين ب130 حانوتا للتجار المستقرين ، و المقبرة في الغرب "ثيزي أُوعيَّاظ"، و 30 حانوتا للتجار الفاسيين، و الثكنة العسكرية للقوات المخزنية، و الحمام ، إلى جانب أحياء العائلات المهاجرة إلى المدينة كَحَيِّ الصحراويين(من تافيلالت) الذين اشتغلوا في الدباغة (إدبَّاغن) مثل(دشرة أيت يحيى أوغانم) ، و حي البجعديين الذين عملوا كإسكافيين (إخرَّازن) مثل "إدريس أوحدني" . في حين امتهن بعض السوسيين مهنة البقالة (إعطار). إلى جانب حضور مجموعة من الزوايا المرافقة للعائلات التي هاجرت إلى مدينة خنيفرة مثل "الزاوية الدرقاوية، والزاوية التيجانية ،والقادرية، و العيساوة" ... هذا و كان للسوق الأسبوعي دور كبير في توافد قبائل زيان الكبرى المجاورة إلى المدينة(أيت لحركات – أيت كراض- إبوحسوسن)- التي اختار بعضها الاستقرار عوض الانتجاع- السوق الذي بدأ بشكل صغير داخل السور تغيَّر مكانه بين ضفتيْ الواد عدة مرات .هذا دون أن ننسى مجموعة من المراكز القروية القديمة القريبة من المدينة التي واكبت مرحلة التأسيس على غرار قرية تاعبيت



و ثيزي نصلصال و ثازرْث إعرَّاضن ...

#مدينة_خنيفرة_في_عهد_الاستعمار :على غِرار المدن المغربية في فترة الحماية ظهرت بنايات فرنسية إلى جانب المدينة القديمة ، حيث أقامت سلطات الاحتلال مُنشآت مدنية و عسكرية للمعمرين، التي شيَّدت منازل ذات جدران مكونة من الحجر و الرمال الممزوجة بالإسمنت تعلوها أسقف مائلة من الخشب فوقها القرمود الأحمر تفاديا لتراكم الثلوج في فصل الشتاء على السطوح، أغلب هذه البنايات توجد على الضفة الشرقية مثل: مقر الشرطة – و الدرك – مقر الأشغال العمومية – مقر المياه و الغابات – إضافة إلى مدارس (تحمل حاليا أسماء المسيرة - خالد بن الوليد - الخنساء) – مركز الأنشطة الفلاحية(لبيزانا) – و المقبرة المسيحية (إِصْنَّالْ إِرُومِّينْ) تعلوها الكنيسة المسيحية – و على الضفة الغربية شيدت الثكنة العسكرية (القشلة) يحيط بها منعطف للواد – و المستشفى في سافلة المجرى المائي ...(تصميم مدينة خنيفرة في عهد الاستعمار- محمد مارو). و جلب المستعمر مياه الشرب إلى المدينة عبر قنوات اسمنتية من منابع أَرُوكُّو على مسافة تقارب 20كلم ،في حين خُصِّصَت ساحات داخل المدينة للترفيه مثل :ساحة أَزْلُو (مكان للإحتفالات) و ساحة الكُورس (حلبة التبوريدة – ثِيفِلْوِين) و ثِيدَّارْ إِزَيَانْ (فندق و مركز التقاء قبائل زيان وسط المدينة) ، رافقت هذه المرحلة عملية تعبيد الطرق و بناء 3 قناطر حديدية و أخرى إسمنتية على واد أم الربيع لربط أحياء المدينة الشرقية و الغربية . و قد بلغ سكان المدينة في نهاية هذه الفترة الاستعمارية حوالي11308 نسمة سنة 1952م ...

#مدينة_خنيفرة_بعد_الاستقلال : تزايد عدد سكان المدينة خلال هذه الفترة بشكل سريع وصل إلى60835 نسمة في نهاية سنة 1994م - بسبب ارتفاع الهجرة القروية من المناطق القريبة خاصة في فترات الجفاف- الأمر الذي أدى إلى توسع عمراني غير منتظم خاصة بعد تحول خنيفرة إلى عمالة سنة 1973م، وظهرت مساكن عصرية تعتمد الإسمنت في بناء الجدران من الأجور و الأسقف المسطحة ،و تسارع بناء أحياء جديدة لأمواج كبيرة من المهاجرن خلال فترات متقطعة :

+ مابين 1956-1972: بُنيت أحياء على غرار حي الحسن سنة 1968م على الضفة الغربية للواد و حي بام سنة 1970م شرقا . و بالموازاة مع ذلك توسعت أحياء أخرى مثل حمرية و تيعلالين في الجنوب الغربي وظهرت النواة الأولى لأحياء جديدة ستصبح ضخمة كحي أمالو إغريبن ولاسيري شرقا و حي بوفلوسن و حي أساكا غربا .

+ مابين 1973-1998: اتسعت أحياء مثل المصلى سنة 1973م و حي السلام سنة 1979م و أيت خاصة سنة 1985م ، إخامن 1989م،و الأرز سنة 1995 ...و ازداد الضغط العمراني على المدينة بظهور جيل جديد من الأحياء الشعبية مثل بُوتْزُكَّاغْت شرقا والمسيرة والكورس جنوبا و بودراع غربا ...

+ ما بعد 1999: تواصل توسع المدينة في الاتجاهات الأربع و تناسلت فيها أحياء هامشية أخرى الأمر الذي انعكس على المشهد الحضري للمدينة خاصة في شرق و غرب المدينة ، بينما نمت أحياء للطبقة المتوسطة و الغنية في شمال وجنوب حاضرة زيان(طريق مكناس وطريق بني ملال) .

خلق هذا التوسع العمراني السريع الذي شهدته مدينة خنيفرة خاصة بعد الاستقلال ضغطا على المدينة في مسألة تلبية حاجيات الساكنة من الخدمات العمومية مثل الماء والواد الحار والكهرباء و الطرق و مرافق التعليم و الصحة والنقل و المراكز التجارية... رغم كل الجهود المبذولة و الغير الكافية في مجال التصميم الحضري للحاضرة الزيانية ،إلى جانب الآثار السلبية التي ظهرت على الوسط البيئي كالغابات و المياه و الهواء .

لقد بُنِيت مدينة خنيفرة في منعطف تاريخي، بدأ بالتخطيط الأول من طرف القائد موحى أوحمو للمدينة القديمة ، تدخل فيها لاحقا التصميم الكولونيالي الفرنسي الذي لازال يؤثث المنظر العام للمدينة ، قبل أن تحاول الدولة بعد الاستقلال هيكلة توسعاتها ،رغم وجود صعوبات كثيرة في هذا الصدد .

إن ذاكرة المدن و الحواضر تظل راسخة في مخيلة المستقرين والراحلين و العابرين،ذاكرة تجعل لكل الأمكنة فيها حكاية على مرور الزمن، حكاية تحكيها الأسوار والجدران والجسور والدروب و الساحات و الأزقة و الحوانيت والمعابد ،بين ما هو قديم وما هو جديد... في هذا السياق تقول الكاتبة "شهد الراوي" :" هناك مدينتان يحبهما الإنسان في حياته ، الأولى هي مدينة نحلم بزيارتها و لم يتحقق هذا الحلم ، والثانية هي المدينة التي وُلدنا فيها و غادرناها ولم نعد للعيش فيها ثانية ، حتى لو أتيح لنا زيارتها فلن نعثر عليها ، تكُون قد تحولت إلى مدينة ثانية غير تلك التي نعرفها ، لأن المكان ليس هو نفسه على الدوام . المكان هو جزء من التاريخ الروحي للإنسان ، وجوده الذي يتدفق على هيئة نهر ، ونحن لا نعبر النهر مرتين" .

#عبدالله_قنجل

المصادر :

- موحى أوحمو الزياني -/ فرانسوا بيرجي - ترجمة محمد بوستة - مطبعة أنفو برانت - 1999م.

- كباء العنبر من عظماء زيان و أطلس البربر – أحمد بلقاسم المنصوري - مطبعة الكرامة - الطبعة الأولى :2004م.

- تاريخ بلدة خنيفرة – أحمد بلقاسم المنصوري / تحقيق محمد أمحزون – دار الثقافة ،الطبعة الأولى 1986م

dynamique de l'espace urbain de Khenifra - entre fragilité du milieu physique et logique de planification urbaine- mohamed Marou – université Ibn Tofail – 2021.

– le journal d'odette derrenes - khenifra

-جزء من الصور الحديثة منقول عن صفحة مدينة خنيفرة : la ville de khenifraعلى الفايسبوك .

العامل و الفلاح كمعلمين للمثقف العضوي

"العمل اليدوي المفيد ، الذي يتم إجراؤه بذكاء وإتقان ، هو الوسيلة بامتياز لتنمية الفكر".



-مهاتما غاندي، الكتابات الأخلاقية والسياسية للمهاتما غاندي:" المقاومة اللاعنيفة والتحول الاجتماعي ".

تعج الكتابات الإشتراكية منذ نهايات القرن التاسع عشر و كل القرن العشرين ، بما يجب على المفكرين و المنظرين الإيديولوجيين القيام به لإرشاد الطبقة العاملة و تأطيرها لإحداث التغيير المطلوب ، ما يجب أن تتخلى عنه ، أن تغيره في نظرتها للعالم و علاقات الإنتاج ، للدين ، للجنس، للسياسة ، للعمل ، للتراتبية ، من أجل الإنعتاق من الأنساق القديمة ، لكن ما الذي يقدمه المفكر كذلك ،بوصفه أيضا منتوجا لأنساق قديمة ،سواء كاهن المعبد أو الفيلسوف في العالم القديم ، رجل الدين أو الفيلسوف في العصور الوسطى، أو مثقف العالم l homme du monde , le mondain ، وليد الحياة البورجوازية الحديثة ؟، ألا يجب أن يخضع وضعه هو الآخر لعدة مراجعات تمكننا من الوصول للهدف المنشود ؟

في هذا الصدد ، نرى أنه آن الأوان لهذه الشريحة من الناس أن تتعلم من العامل اليدوي والفلاح كما يتعلمون هم كذلك منها ، و أن تصحح أمورا كانت السبب في فشل هذه التنظيرات الفكرية وعدم نجاحها واقعيا أو خروجها للواقع بصور مشوهة ، وفي الغالب عدم رؤيتها النور أصلا . أول شئ يجب أن يتعلمه المثقف العضوي من العامل والفلاح ، هو أن العمل الحقيقي و المثمر لنتائج ، هو عمل مضني و شاق ، و لا يجب أبدا انتظار مجاملات أو تعليقات لبقة أو شاكرة عند القيام به ، و لا يجب انتظار إطراءات عليه ، بل لا يجب انتظار أن يعي الناس بأهميته أو قيمته ، فالعامل اليدوي و الفلاح يقومان أعمال جد ضرورية تشكل القواعد الأساسية في الحمض النووي لأي مجال من مجالات الحياة الإنسانية ، و لا ينتظرون أي شكر أو ثناء



على الأمر ، و تجد الكثير من الناس غير واعيين البتة بحيوية هذه الأدوار نظرا للتوجيه الإعلامي الذي يسلط الضوء على أدوار ثانوية ملمعة نظرا لعائدها المعنوي أو المادي حتى و لو كانت لا تحتوي على أي دور أو عمل ، صلابة الشخصية و عدم اكثرات العامل اليدوي و الفلاح للتلميع و الدعاية

الإعلامية هي فضيلة يجب أن يكتسبها المثقف العضوي إن أراد فعلا القيام بعمل حقيقي، إذ سيجد نفسه إن هو أراد فعلا القيام بعمل حقيقي ، أمام أعمال كالجبال ، مضنية و جد ميكانيكية في منطقها ، حيوية و مهمة في قيمتها مع عدم اكثراث الرأي العام لها ، و عدم نيلها أي جزاء أو إعجاب ، فالقدرة على القيام بهذا تمكن المثقف العضوي من الخروج من منطق الإحتفاءات و المكافئات والمنفعة السريعة التحصل و المفعول ، التي تطبع أجزاء واسعة من الحياة الفكرية البورجوازية ، الأمر الثاني الذي يمكن للمثقف العضوي أن يتعلمه أيضا هو الإبتعاد عن النماذج الثابتة و التنظيرات الفكرية التي تضع ظواهر العالم بأسره في قوالب جاهزة مطلقة لا يتصور تحقيق نجاحات بدونها ، ويظن أنه سيتم الوصول إلى نهاية التاريخ واليوتوبيا القصوى بتبنيها و تطبيقها ، فالعمل اليدوي والزراعي عكس ما يظن البعض ، أكثر تحررا من عمل فكري تمت قولبته في نماذج ثابتة و مطلقات و أمور يقينية ، فصحيح أننا في العمل اليدوي والزراعي نشتغل بالمواد الموجودة و المتوفرة و نسلك أساليب و طرقا معينة ، لكن هذا لا يمنع من أن العامل و الفلاح يخرج كثيرا عن النص بنهجه أساليب جديدة و تجربيه لإمكانيات متعددة عند عدم توفر شروط و إمكانيات و مواد الأساليب و الطرق القديمة و المتعارف عليها ، هذه الخاصية ستكسب المثقف العضوي حيوية الفكر و حريته و تحقق انعتاقه من التنميط و الرتابة و التكرار الذي لا يمكن أن يأتي بجديد في الواقع ، هذه الخاصية التي تحيلنا إلى أمر ثالث كذلك ، هو أن العمل اليدوي و الزراعي هو عمل لا ينشد الكمال أو المثالية أثناء اشتغاله و انتهاءه ، فمنتجات العامل و الفلاح و الميدان الذي يشتغلان فيه دائم الحاجة إلى التحيين و التحسين و الإصلاح ، الشئ الذي

يجب أن يحذوه عمل المثقف العضوي ، فلا وجود لحلول نهائية ، أو أجوبة شافية ، أو استراتيجيات ناجحة بالمطلق بلا آثار جانبية ، و لن نصل للجنة أو نهاية التاريخ أو نهاية الشقاء و المعاناة و غيرها من التصورات الإسكاتولوجية ، بهذه الفكرة أو تلك ، أو ذاك النهج ، فالوجود الإنساني دائما في إصلاح و تجديد مستمر لا نعرف متى سيتوقف ، و هذا ما يجب أن يعيه المثقف العضوي و يتوقف عن الدخول في حالات الإكتئاب و اليأس الفكري السخيفة و المبتذلة التي لا تفيد في شئ سواء من الناحية الفكرية أو الواقعية.

المشعل الاناركي

التسيير الجماعي في فترة ما قبل الحماية

إن التنظيم الجماعي بالمغرب ليس وليد اليوم، بل إن ميلاده يعود إلى زمن بعيد، منذ ما يقرب من ثمانية قرون قبل الميلاد، وحوالي خمسة عشر قرنا قبل الفتح الإسلامي. لقد عُرف هذا النظام بكل الدول التي حكمت المغرب آنذاك من قرطاجيين ورومان، مرورا بالوندال والبيزنطيين، حيث كانت الجماعة قائمة على أساس واقعي، يعتمد على الأعراف والتقاليد السائدة، إلى أن أُضفي عليها طابع قانوني يستند على الشريعة الإسلامية.

قبل ألف وتسع مائة و اثنين وسبعين، في عهد الأغالبة مثلا، سادت بالمغرب المركزية المطلقة، حيث اتسع معنى المخزن، ليشمل كل بنيات الحكومة المغربية من سلطان وجيش وموظفين وعمال وباشوات وقواد القبائل، يضاف إليهم "اصحاب الخنجر"، و"اصحاب الشكارة.

القبيلة.

يساعد القائد في مهامه كل الشيوخ والمخازنية، خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على النظام.

ومن الطرائف التاريخية أن القائد يشتري وظيفته من السلطان، ثم يعود إلى محكوميه قصد استرداد ثمنها، عن طريق تحصيل الضرائب، خاصة ضريبة "النايبة"؛ فحصل بذلك الجور، وطغى الراعي على الرعية. لكن مولاي الحسن الأول وضع حدا لذلك الجور، وكسر شوكة ذلك الصنف من القواد.

هذه ليست طريفة، بل هي علقم تجرعه كل من همه أمرها، إن كان للطريفة وجود !!!

*المحتسب:

المحتسب هو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، بتفويض من السلطان والخليفة في أسواق المدن، والمحتسب هو واضع أثمان البضائع، والساهر على انعدام وجود قبائل مغربية ترفض الشرع الإسلامي رفضا باتا". لكن ابن خلدون يقول متحدثا عن طبائع البدو: "إعلم أن اللهَ سبحانه وتعالى ركَّب في طبائع البشر الخير والشر، كما قال تعالى: ﴿وهَديناه النجدين﴾، وقال: ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾، والشَّرّ أقرب الخلال إليه، إذا أُهمل في مرعى عوائده، ولم يهذبه الاقتداء بالدين، وعلى ذلك الجم الغفير، إلا من وفقه الله من أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعضهم على بعض، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه، امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصدّه وازع، كما قال:

والظلم من شِيم النُّفوس فإن تجِدْ
ذا عفة فلعِلَّة لا يظلم

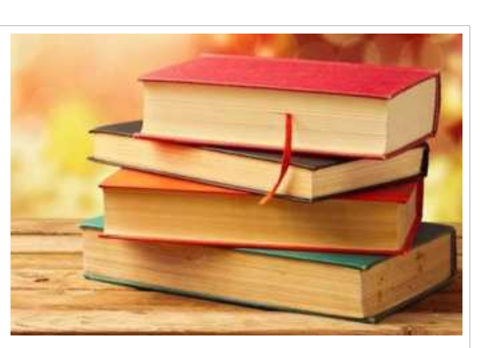
إلا أنه مع مرور الوقت، سينهج المخزن سياسة لتكسير شوكة القبيلة المستقلة، وعين "أمغار" القائد" على "القبيلة" كممثل لسلطة المخزن ضمن مجاله

إن مسألة وجود تنظيم إقليمي قبل الحماية أو عدم وجوده قد أدت إلى تباين الآراء حول هذه الفترة، فالبعض ينفي وجوده، وآخر يرى العكس، حيث إن صعوبة الاتصال والمواصلات، واتساع رقعة المغرب دفع المخزن إلى إيجاد تنظيم إقليمي.

تحدثت عن التسيير الجماعي خلال فترة ما قبل الاستعمار اعتمادا على ما صادفته، وتيسر لي من مراجع. لكن ما تم سرده يعتمد روايات تاريخية، وليست حقائق تاريخية. إن القبيلة والقبلية والنعرة والعصبية والعرق مصطلحات حاول الإسلام تبديدها، واستبدالها بوحدة الحق الذي جاء به الإسلام، على لسان سيد الأولين والآخرين؛ فساوى بين الأبيض والأسود، بين العربي والعجمي، وفرق بينهم في التقوى، والتقوى مسكنها القلب.. فهل من مذكر؟؟؟

ثم أقول: إن الجهوية، اللاتمركز، المركزية، "بلاد

الرواية بين الحكاية والسرد



علي لفتة سعيد

لم تعد الرواية مجموعة حكايات مثلما لم تعد القصة مجرّد حكاية أمام هذه التطورات التي أوصلت النوع الأدبي بكل مسمياته الى متغيراتٍ حقيقيةٍ أطلق عليها النقاد والمفكرون في حقولهم التجريبية العديد من الميتات التي لم تستقر على حال، حتى صارت ميتا ميتا ميتا سرد مع كلّ تطوّر فكري أو تطور كتابي. بل أن الرواية لم تعد تحكم بخاصيتها الحكائية أو قربها من السرد وتشابه وجود الاشخاص والزمن والتاريخ وبؤر الصراع بل بمتحكمات الادارة واللغة والانزياحات وقدرة التعاقب والمناورة..

ولأن الرواية هي العنصر الأكثر تطوراً من العناصر الأخرى كونها هي المتسيّدة على عالم التلقّي مثلما هي متسيّدة على اهتمامات الأدباء ورغبتهم بكتابة روايةٍ حتى من قبل الشعراء والنقاد أنفسهم، فإن الرواية وفق مفهوم النقاد، إنها العمل الأدبي الذي يتمتّع بقدرةٍ كبيرة على التخيّل وربطه بالواقع. ورغم إن لا تعريف ثابتٍ للرواية كما يذهب الكثير من النقاد لذا فإن الحكاية التي تعد على إنها (نصّ شبه ثابت، أي أن هناك قسم ثابت و اخر متحول يتغير بحسب ظروف الراوي أو العصر الذي يعيش فيه، قد تكون الأحداث الملقاة واقعية أو خيالية بشكل نثري أو شعري، لجذب انتباه المستمعين أو القارئين) وقد ربطها النقاد، على إن الحكاية (لا يعرف عادة مؤلف نص الحكاية و تستند الوقائع قد حدثت بالفعل و اكتسبت نوعا من البطولة ويتم إيصالها شفوياً) ولهذا المفهوم ربما تشابه أو تطابق مع الرواية كمفهومٍ متّبع في الكتابة القصصية والروائية وحتى المسرح. وهو (وبعدّ أداةً للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث) وهو ما نقصد به الإدارة أو ما توصلنا إليه في مفهوم بنية الكتابة الذي اجترحناه في متابعة الأثر الكتابي للمبدع والسرد يتنوع على العكس من الحكاية التي تضمر نسقاً واحداً وهو ضخّ المعلومة والثيمة بإطارٍ وسياقٍ ظاهري لا يحتوي على نسقه المضمر.. ولهذا فإن هناك اختلافاً بين الرواية التي تعد مذكرات أو اعترافات وبين الرواية التي تعتمد على المخيّلة وبناء الحدث وفق إدارةٍ خاصة تنوجد من قدرة السارد على الإتيان بطريقته الخاصة.. ولهذا فإن أغلب الروايات التي تعتمد على المذكرات تكون ناجحة في حكايتها لكنها فاشلةٌ أو غير منضبطةٍ في إيقاعها السردي، وهنا يستوجب أن نقول أيضا إن هناك اختلافاً بين النثر والسرد والنثر خارج إطار الشعر أقرب الى الحكاية منه السرد. وهو ما دفع جيرار جينيت الى إصدار العديد من الكتب من أجل منهجة (الانجازات المركزية للاتجاه البنيوي والنقد الجديد، في البحث عن سياقات تكشف بناء النص الأدبي، وطرائقه الإبلاغية ومكوناته وأنساقه التكوينية) وهذه الكتب (توحي باهتمامه الخاص بالبلاغة الأدبية. لأن الأشكال لفظة مأخوذة من التسمية التقليدية للبلاغة، التي كانت تسمى «نظام الأشكال «وتتضمن الاستعارة والكناية والمجاز) وهنا تكمن أهمية التفريق بين الحكاية والسرد لأن الاستعارة والكناية والبلاغة الأدبية قد لا تتوافر في الحكاية، لكنه يجب أن تتوافر في السرد.. بل أن جينيت في كتابه (من الشكل إلى التخيل) كان يركز (على وظيفة السرد في تفعيل متخيّل القارئ) وهو بالتالي أي جينيت كان دائما يبحث في كتبه عن (سرّ الكينونة الأدبية وأبعادها ومقوماتها).. ورغم إن قراءات جينيت تأخذ البعد البنيوي في نقده وأفكاره، فإن هذه القراءة لا تبتعد عن حقيقةٍ جوهرية. إن كل كتابة يمكن أن تكون حكاية، ولكن ليس كلّ حكايةٍ يمكن أن تكون روايةً دون وجود مقوماتها الفاعلة، حتى لو كانت الحكاية تعتمد على المخيلة أو الأسطورة وفيها كميات كبيرة من الدهشة.. لكن الإدارة التي تغيب عن طرق الحكاية تتوافر دائما في الرواية التي تنتهج السرد سبيلا لإعلان وجودها بما فيها البلاغة اللغوية.. وجينيت أعد ثلاثة محاور لمكونات النص السردي وهي: (المحاكاة والحكي التام. . السرد والوصف. . القصة والخطاب.) رغم إنه يعرض مفاهيم إفلاطون في هذا الأمر على الأقل في المحور الأول لكنه يأخذ عناصر السرد باعتبارها هي الحكاية ذاتها وعليه لابد أن نقول إن هذه المحاور الثلاثة تنطبق على الحكاية التي يجب أن تتوافر فيها ما ذكره.. ولكن من جهة أخرى فإن السرد من أهم منطلقاته لكي يكون سردا أدبيا أن تتوفر فيه الصنعة والاشتغال اللغوي والاشتغال المفاهيمي والتمحور الفكري والاستغلال العقلي والإدارة في ململة المهشّمات في الزمان والحبكة والمراوغة في استخدام التقنيات الحديثة كالتنقيط والتنجيم والهوامش والشوارح وعدم التوجه الدائم الى الإمام.. على عكس الحكاية التي تريد في مبناها إعطاء الحدث التصاعدي الدرامي للثيمة والصراع.. وكذلك فإن السرد هو روح التماهي مع اللحظة الكتابية في حين تعتمد الحكاية على روح العاطفة في التفاعل والتناغم والقبول معها.. وكذلك فإن السرد تتشعب حكايته وليس من الهين وضعها في بوتقة واحدة في حين إن الحكاية يمكن لها أن تتحول الى حدث شفاهي.

إن الكثير من الأعمال التي نقرأها الآن فيها من الحكاية الشيء الكثير لكن غاب عن منتجها أن يكون ساردا فيها.. فهو يكتب الأحداث وفق رؤية الحدث اليومي الحكائي، إذا ما أراد النجاح فيها فإنه يتحول من الحكاية الى رواية الصوت التي تنتقل بالحدث من خلال الروي دون وجود لخاصية السرد التي تعتمد على الانثيالات الفعلية والصراع واللغة..

لكن جينيت يعود ويخصص تعريفاً أو منهجاً أردنا الاقتراب منه حين لامس السرد باعتباره خصوصية جمالية وبلاغية لمكونات شعرية النص، وهو بهذا يريد القول إن اللغة ومفاخرها يمكن ان تكون الحد الفاصل بين الحكاية والسرد لأنه أراد (إقامة نظرية عامة في الأشكال الأدبية تستكشف إمكانات الخطاب.. وبهذه الصفة يمثل التيار النقدي الطامح إلى توضيح فعل الكتابة ذاته).

إن المنهج الإجرائي للتفريق بين الحكاية والسرد قد لا يبدو واضحا إلّا للمنتج والنقاد.. وبطبيعة الحال فإنه يمكن الوقوف على تفاصيل الفرق حين نعرف ونفهم إن ليس كل كتابة روائية فيها سرد عالٍ إذا ما اعتمدت على روح الحكاية التي نطلق عليها (السالفة) التي يمكن ألّا تكون فيها تعدد مستويات الروي والانتقال من روي غائب الى حاضر إلى متكلم إلى مخاطب والراوي العليم والسرد بضمير الغائب.. لكن السرد يتحمل وزر كل هذه الطرق والانتقالات الروائية إذا ما فشل في عملية التحكم في إدارتها مثلما يمكن التوافق مع جينيت في هذا المسعى حين يقول إن السرد فيه (فكرة وجهة النظر وتحويلها إلى مفهوم البؤرة الذي يفرق بين الراوي والرائي وبين البؤرة والقص يعد أحد الإنجازات الكبرى التي قام بها على صعيد مراجعة موضوع وجهة النظر) ولهذا يمكن أن نسمي القص عند جينيت إنه السرد في المفهوم الآني للمنتج الأدبي.

إن الحكاية ربما لا تضع السارد لها كجزء من الحكاية فهو يتحدث عن شخوصه وأبطاله بعيدا عن التحكم بالانفعالات الكتابية.. وهنا نقصد الكاتب المنتج فهو يذهب بها إلى أن يروي لمجرد الروي من أن أحداثا وقعت في هذا الجزء من العالم حتى لو كان فوق سطح المريخ مثلا.. ولهذا فإن السرد يربط هذه الاجزاء حتى لو كانت متناقضة. وحين يجمع جينيت هذه المواصفات ويطلق عليها مقولات ثلاث هي (الزمن والصيغة والصوت) فهو هنا يدمج الحكاية بالسرد من خلال تفحص مقولة الصوت التي هي جزء من الحكاية حتى لو كانت مكتوبة على شكل رواية، لأنها قابلة للحكي وإن إنتاجها كان وفق سياق لم يعد مقبولا من قبل القارئ المهتم بالإنتاج الروائي الذي يستخلص منه الفعل العقلي لا العاطفي لأن الكثير من الروايات تنجح لأن فيها كمية كبيرة من العاطفة أو التأييد لمرحلة زمنية معينة.

والأمر ذاته ينطبق على ما توصل إليه الناقد الروسي الشكلاني توماشفسكي حين حدد وجود شكلين من السرد، هما الموضوعي حيث يكون الراوي كلّي العلم ومسيطر وعارف بكل شيء.. والثاني، ذاتي ويرتبط بمعرفة المتلقي بالحكاية حيث بحسب رأيه (من خلاله يتعرف المتلقي الحكاية من الراوي نفسِه الذي يتساوى والشخصية الحكائية). ويعتقد إن هكذا نوع من السرد ينحصر (بكثافة، في الروايات الرومانسية، بخلاف السرد الموضوعي الذي يتوسل به كثيراً مبدعو الرواية الواقعية) وهو الأمر الذي نريد التأكيد عليه من أن الحكاية تهتم بالمنظور الداخلي والعمق الحكائي والانتقال اللغوي والتلاعب بالزمن.

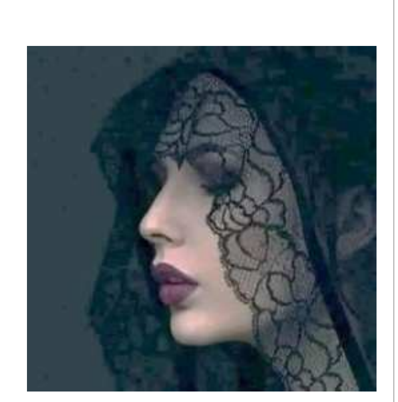
وبين أساليب الخطاب الذي تعتمد عليه الحكاية بوصفها تهتم بالمنظور الفوقي للعمل دون الغوص بما تحتاجه عملية السرد لإنتاج روايةٍ قابلة على ترك المتلقي منتجا لها بصورة عقلية.

وعليه يمكن أن ندرج تعريفا خاصا بالرواية هو الأقرب الى فصل الحكاية فيها عن السرد من كونها (ان الرواية.. ماهي إلّا كتاب حافل بأجزاء المتناقضات والمتفقات وجامع لأجزاء الدروس المختلفة للعلوم الاخرى. وحامل قصديات يراد منها تخويل الذات بان تخاطب الاخر من زاوية غير منظورة او من خلال خط وهمي يتصل بالصفحات وينتهي بفهم المغزى , ومداعبة العقل واستغلال طاقاته الفيزياوية لتكوين فعل اخاذ يتحرك كحركة الذرات التي تتلاقح لإنتاج خاصية فلسفية لها ابعاد تشويقية).

* الصباح الجديد ثقافة يناير 20, 2021

الغرائبية في اختيار عناوين المجموعات القصصية

بقلم سارة محمود "حكاية صمت"



—

أراني اعصر حبرا"....عبد الله الميالي"

"فقراء يتضورون قميصا"
هدى الغراوي

"نافذة بلا جدار"...
محمد صبيح

زمن يبحث عن ايام" ...فتحي بوصيدة"

عنوان النص محفز من المحفزات القرائية وإيصاله للقاريء وهذا يتطلب فهم الكاتب لوظيفته الكتابية. فهو علامة سيمائية تعلو النص لتسلط عليه الضوء وتبعد الضبابية عنه.

والعنوان يتمتع بقوة ذاتية لفرض ذاته وله ارتدادات مرجعية انفعالية وجمالية وميتالغوية وتواصلية.

كما أن له طاقة توجيهية تشير إلى تبني المضمون، كما أنه الطعم الأول لاستدراج القاريء نحو النص .

هنا لدينا بعض العناوين تحتاج إلى وقفة لتفكيكها وإلقاء الضوء عليها .
وفيه مقصدية ما تقود القاريء إلى مرجعية ما. هو أول شيء مادي محسوس (فيزيقي)بين الكاتب والقاريء مظهرا ومعلنا عن نفسه .
فهو دلالة بصرية و ايقونية مشكلا حيزا خاصا للعمل الأدبي ككل .

ما الهدف من الغرائبية في اختيار العناوين للمجموعات القصصية القصيرة ؟
و إثارة الجدلية الأزلية بين العنوان والنص وعلينا فهم كليهما للوصول لغاية ورسالة الكاتب .

فاقتحام النص وأغواره وفتح مغاليقه ومجاهليه يعتمد على العتبة الأولى للنص الذي يشير إلى فحواه ولو باقتضاب.

والعنوان من الموازيات النصية وأول لقاء بين القاريء والنص وهو رأس العتبات وعليه مدار التحليل.

إذ لا دخول للنص إلا من خلاله فهو أشبه بعتبة المنزل الذي يربط الداخل بالخارج والعكس صحيح. وهل تدخل البيوت من غير أبوابها؟

ولا يتم تحديد وظيفته بدقة بالعمل الأدبي وإنما يأخذ بعدا انزياحيا يعين على النمذجة. فالعنوان دلالة وإحالة
لقد توقفت عند أكثر من عنوان ومنها :

العنوان الأول: "أراني أعصر حبرا"....عبد الله الميالي

التناص عمل تثاقفي من أركانه التمثل والحوار والتفاعل مع الآخر ليثبت لنا بأن المبدع لا يبدأ من الصفر وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون وهنا التناص من الموروث الديني .
ومن خلال هذا نصل أن العنوان يقدم معلومات ويحيل إلى مرجعيات من خلال الاطلاع عليه .

نعود لاساس العنوان وهو تناص من النص القرآني قوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}، فالعنوان إحالة مرجعية وبعدا رمزيا يقوم بإسقاط الشخصية واستدعائها لإيصال هموم الشارع عبر الحرف والكلمة .
وكأنه يجاهد بقلمه ....وأنه صاحب رسالة بايصال صوته ونقل صورة الواقع وتوثيقها.

لنركز بالاية الكريمة
الْمَجازُ الْمُرْسَلُ، هوَ مَجازٌ عَلاقتُه غيرُ المشابَهَةِ...واعتبارِ ما يكونُ، أيْ : عِنَبًا. ما يَؤولُ إليه، وهو النظرُ إلى المستقْبَلِ.
في قولِه تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً. أي: عِنَباً) يَؤولُ أمرُه إلى خمرٍ فخمراً مَجازٌ مرسَلٌ علاقتُه اعتبارُ ما يَؤولُ إليه، والقرينةُ حاليَّةٌ وهي استحالةُ المعنى الحقيقيِّ؛ لأن العصيرَ حالةَ العصرِ لا يُخامِرُ العقلَ، وإنما يُخامرُه بعدَ مدَّةٍ.

هنا لو عدنا للعنوان، هو مجاز مرسل علاقته غير المشابهة واعتبارها مايكون اي الكاتب. أي أن ما يكتبه الكاتب من حروف وكلمات(عصارة فكره) ستصبح مستقبلا (حبرا).
وهو لايقصد الحبر بذاته وإنما حروف وكلمات من الحبر.

العنوان الثاني : "نافذة بلا جدار"، للكاتب محمد صبيح.
السؤال الذي يطرحه الإنسان على نفسه هل ستكون هناك نافذة بلا جدار؟!
كيف ستكون تلك النافذة بفضاء واسع ؟
توصلت لنتيجة ما أراده الكاتب وهو أن حرية للحرية سقفا . وأن الفضاء المتاح للجميع ...لنا لن يكون ذلك الذي سيتم تأطيره رغم كل شيء .
فلا يوجد فضاء كامل متاح لنا سنؤطره بإطار نافذة ليسمح لنا بقدر معين من الحرية .

وايضا هناك إشارة إلى الدمار الذي لحق بالجدار وستقع النافذة لكن بقي اطارها من باب تحديد البوح
بالوجع وكمية الدمار.
فاتخذ الكاتب في أغلبية قصصه المنحى الفنتازي العجائبي ليكمل رسالته .

إذن ما دلالة العنوان ؟ وإلى ماذا يحيلنا؟ إلى أين يريدنا أن نصل ؟

العنوان الثالث : "زمن يبحث عن أيام"، فتحي بوصيدة.
العنوان خلا من المنطق والسببية لتتأكد عبثية الحياة.

تكمن المفارقة العجيبة في كون الزمن مؤلف من الأيام والساعات والثواني، .
فهي أساس له... (الأيام). كيف جرد الزمن من أيامه؟...وما الذي افقده إياها؟ وكيف ولماذا أصبح يبحث عنها؟
لماذا ألغى الكاتب المصاحبة الزمنية بين الزمن والأيام؟
والغريب أنه نكر الزمن ونكر الأيام .
هل أراد هنا التكثير....أي طلب المزيد
أو التقليل ....إنه يحتاج إلى أيام قليلة تحقق الفائدة. والتقليل من الأيام عديمة الفائدة أو النوعية ...إنه يطلب نوعية أيام مختلفة .

ولعل المزية في التنكير كفيلة بإظهار جماليات لا نحصل عليها إلا فيه.

وأن الكاتب اوصل إلينا فكرة ضياعه بين زمنه و ايامه
و أنه فقدها .

وتصبح قضية التعريف أوالتنكير حالة من حالات اللغة في عملية التشكيل والصياغة وعلاقتها بالدلالة؛ فهي بحق أثر فني ممتع ورسالة تؤدي وظائف محددة وقد أدرك جمالية ذلك كله عبد القاهر الجرجاني خاصة والبلاغيون الآخرون عامة ونجد لمسات عن هذه الروائع البلاغية في قضية التنكير في نهج البلاغة إذ استخدم أمير المومنين التنكير أداة للتعبيرعن المعنى المتوخي في اختيار صحيح ومتناسب ليكون بذلك دليلا آخر على صحة نسبة هذا الكلام إلى أمير المؤمنين وردًا على توجيه أصابع الاتهام إلى انتحال أووضع نهج البلاغة كما يدعيه البعض لأن الشريف الرضي مهما نال من العبقرية الفذة والخزين اللغوي الراقي فليس بإمكانه أن يحظى بدقة فائقة في انتقاء الألفاظ وإيرادها بالنكرة دون المعرفة بكل فصاحة جليلة وبلاغة رشيقة نستشفهما في طيات نهج البلاغة بشكل عام وفي الحكم بشكل خاص؛ فهذا المعين الفياض ينبع من بليغ اعتبر الناس كلامه دون كلام الله وفوق كلام البشر.

وقد استخدم الإمام على (ع) التنكير أداة دلالية فى التعبير عن المعاني الجليلة السامية واستقى من شحنته الدلالية استقاء وجاء التنكير فى معانيه المختلفة ليدلّ على نواح ونقاط بلاغية واسعة المدى والتعابير.

#فقراء يتضورون قميصا هدى الغراوي
الجملة الشهيرة أن (الفقراء يتضورون جوعا)
السؤال لماذا استبدلت الكاتبة كلما جوعا ب قميصا؟
ماهي الرسالة من هذا الاستبدال؟
بالرغم من أن الذي قرأ المجموعة القصصية لايجد الا كلام الكاتبة عن الجوع بابشع صوره !
مفارقة عجيبة أن تستبدل كلمة الجوع بالقميص ولاتتحدث إلا عن الجوع !
وكم جمعت من المشهديات المؤلمة عن الجوع في هذه المجموعة .
هل تريد الكاتبة الاستعانة بالقميص لتغطية عورة الجوع وبشاعته ؟
اذا أصبح الجوع بابشع صوره حتى أرادت الكاتبة تغطيته لانه مؤلم للحد الذي أصبح به عورة مجتمع كامل .

هنا نلتفت إلى معنى أعمق وهو ان الجوع أدى إلى انتشار كبير للفواحش المجتمعية و أنه السبب الرئيسي لها .
كم امرأة باعت نفسها والدافع الحاجة وكم من فتاة تعرضت للاستغلال بسبب الفقر.
فالفقر مستلا سيف الجوع الذي أدى إلى تغول الفواحش فاستعارت الكاتبة قميصا تغطي فعل الجوع من عيوب وقوادح بالمجتمع.

الفن وضرورته للإنسان



يعتقد البعض أنَّ التحدث عن الفن وضرورته للإنسان ضرب من ضروب الترف والرفاهية في ظل الظروف القاهرة التي يعيشها الإنسان العربي. هل يشكّل الفن حلًّا أو طوق نجاة؟ وأين يقع دوره الحقيقي وظيفيًّا؟

يتبادر إلى الذهن مباشرة تلك النظرية الفلسفية التي وضعها أبراهام ماسلو، المعروفة بهرم ماسلو، ففي واقع منقسم على مستويات عديدة، أسفلها الافتقار للطعام والمسكن، وأعلاها غياب للتقدير الفردي وتحطيم للمكانات الاجتماعية، وما بينهما من مستويات تعلن بوضوح عن عدم القدرة على سد الحاجات الضرورية للأمن والأمان، وعن تضاؤل الرغبات عند الناس للانتماء للمجموعات الكبرى، كالوطن والكتل الأصغر كالمنظمات على اختلاف توجهاتها، فإن الجواب السريع قد يميل لصالح العدمية وينتصر لإقصاء الفن بوصفه ترفًا! وهذا الجواب سيغضب وبدون أدنى شك الفيلسوف نيتشه الذي طالب بفن يقوم على التناقضات ويتحفز بها، ويخلق مظاهر تجعل من الممكن للمتناقضات أن تعاش، لأن الفن هو المنفذ الوحيد للإنسان للخلاص، والخلاص النيتشوي لا يعني الخلاص وفقًا للمفهوم المسيحي، أو خلاصًا ميتافيزيقيًا قائمًا على نفي الفن أصلًا، ومتجاوزًا إياه باتجاه الوقوع في العدم واللاموجود، لكن الخلاص النيتشوي خلاص يحوّل الألم والأوجاع والمعاناة البشرية والعبث إلى مظاهر فنية والوجود الممل لوجود جميل.

لقد عبّر جان كوكتو بعبارة واحدة عن ضرورة الفن: "الشعر ضرورة، وآه لو أعرف لماذا!

لو قبلنا بضرورة الفن، وهي ضرورة ممتدة ولم تحدّد بإطار آني أو زمني، ويبدو أنها ضرورة تتعلق بطبيعة الفن عضويًا، لكان من الملزم أيضًا أن نحاول إيجاد جواب مقنع للمشكك بأهميتها، وخاصة في ظل ما أشرنا إليه حول الظروف العربية الخاصة التي يرزح تحت وطأتها المواطن العربي.

تاريخيًا، لعب الفن دورًا وظيفيًّا في حياة البشر، فكيف يمكن فهم تلك العلاقة الوثيقة بين الرقص وتقديم الأضاحي للآلهة الغاضبة دومًا، المتعطشة للدماء؟ وكيف يمكن فهم الرابط النفسي لمجموعة بشرية تقطن كهفًا دون الانتباه للرسم؟

ألا يمكن التفكير حقًا، بأن كل ذلك بحث عن الهوية الإنسانية؟ لن نسهب في استعراض هذا الجانب المغرق في العراقة للفن، لكنه يذكّرنا بأن هنالك شيئًا جامعًا بين الفنون مهما قضت زمنًا وتباينت أمكنة، وهو أنها جاءت لتحدّد موقعنا من هذا العالم، وتحدّد موقفنا منه، لا لتفسيره فقط، بل لتفسير ذواتنا أيضًا، وبإسقاط الفكرة على واقعنا القريب، فقد أدى الإحباط الذي خبط النفس العربية خبطًا بعد فشل النظرية القومية والهزيمة التاريخية منذ ما يقارب الخمسين عامًا، بالإضافة لانعدام الثقة مطلقًا بالخروج من عنق الزجاجة والتحرر من شباك التردي الحضاري المزمن، إلى اضطراب شديد في الهوية أيضًا، ولعل التجلي الأكبر لهذا الاضطراب يظهر في سلسلة متشابهة وطويلة ومكرورة من نتاجات فنية في مختلف الضروب، تفتقد توصيفيًّا للجمال كشرط من شروط الحيوية الفنية، وللإمتاع كشرط آخر، وتنزع نحو الرومانسية التي تتغنى بالذات والتي لطالما نبّهنا منها نيتشه وحذّرنا من الوقوع في حبائلها.

أما فلسفيًّا فبرزت الكثير من النظريات حول طبيعة الفن وأهمية دوره، ولا بد أن الأغلبية من المهتمين يعرفون النهج الأرسطي حول الفن، الذي يؤمن بالمحاكاة، محاكاة إيجابية للواقع لا سلبية، تقوم على التطوير والابتكار ولا تكتفي بنسخه بل تصل لتبديله، وهكذا فقد أفرد أرسطو الكثير من الاهتمام للشعر والقول، وآمن بأن هدف الشعر الأساسي أن يقول الأمور كما يمكن أن تحدث أو تكون، وتصوير الشيء الذي كان يجب أن يقع، لا أن يكتفي الشعر بالوصف لما حدث بالفعل. وقد حدّد بدقة صفات "الناتج الجميل"، الذي يتطلب في بنائه شروطًا تتعلّق بالوضوح وبتناسب الأجزاء والكتل البنائية وبانتظام الأجزاء وتتابعها وفقًا لبداية ووسط ونهاية.
تتالت لاحقًا النظريات على مر العصور، وتباينت زوايا النظر نحو الفن، فهايدغر مثلًا ينظر للفن من وجهة نظر خاصة، تنبثق رؤيته هذه من خلال تساؤله عن معنى الوجود والموجودات بما فيها الوجود الإنساني نفسه. وربط الفن الجميل بإنتاج الجمال، وحدّد الجمال بمقدار ما يكشف من حقيقة، ولكن هذا الكشف لا ينقل الواقع وإنما يسبر أغواره ومخفياته، ويفضح غوامضه ويبرزها.

بالنسبة للنظرية الماركسية، برز الروسي جورجي بليخانوف كمنظّر كبير قبل الثورة البلشفية، وقد رفض بعنف شديد أي موقف يدعو لفصل الفن عن الحياة، وهاجم بشراسة نظرية الفن لأجل الفن، واعتبرها تضليلًا، بل محكومة بالفشل، فالفن بالنسبة له يجب أن يلتزم بالأغراض الاجتماعية، وعلى الفنان أن يزج بنفسه في أفكار التحرر، أي أن يكون ثوريًّا.

ليس كافيًا بحسب بليخانوف أن يكون الفن تصويرًا للحياة ولكن يلزم عليه أن يعبّر عنها ويفهم ديناميتها جدليًا، وهكذا تبلورت نظرة كاملة حول طبيعة علم الجمال وعلاقته بالفن وظيفيًا.

كل ما سبق يشير وبشدة إلى أن اختلافات أساسية اعترت النظريات والرؤى للفلاسفة وللفنانين لاحقًا حول ماهية الفن وحول دور الفنان، وحول مصادر الإبداع وكنهه. لكنها اختلافات تشير أيضًا إلى جدية مفرطة بالتعاطي مع مسألة الفن، الفنان الحقيقي يمنح ذاته وحياته لفنه، كذلك يجب أن يفعل المنظرون والنقاد بالضرورة، ولكن السؤال الملح حاليًا: كيف يمكن إيجاد معيار أمين لتقرير العمل الفني وتمييزه عن العمل الذي لا يحمل قيمة فنية؟

سقطت سابقًا تلك النظرية التي اعتمدت على فلسفة المتعة والملذات، التي تقرر جودة العمل الفني بحسب المتعة التي تتأتى للمتذوق، لأن الجيد والرديء يتقاسمان الجمهور، كما أن تلك النظرية لا تجيب على سؤال مهم حول الفني واللافني أصلًا؟ فهنالك الكثير من المتع التي قد يحصل عليها المتابع دون أن تكون ناتجة عن فن، وربما يكون المثال الذي يحضرني حاليًا هو ذلك الشعور الذي سمعت أحد رواد الفضاء يتحدث عنه حين بدأ يشعر بانعدام وزنه، فهل سيكون ذلك فنيًّا؟ أن يهيأ لنا جميعًا أن نتمتع بانعدام الوزن؟

الفن لا يتحدّد بما يقدمه من إمتاع ولا بنوعية المتع، ولا برقيها أو هبوطها، وهو يتجاوز المتعة قيمةً إن صح التعبير، ولذلك فمن المفيد جدًّا التذكير بذلك كي لا تغدو المتعة التي تداعب غرائز الجمهور الراغب بالأفكار السهلة غاية للفنان، ولاحقًا حجة له على الناقد الجاد الذي يرصد ضعف الحيوية في نتاجه الفنية.

طفت على السطح ظواهر غير فنية تلوي عنق الجمال في المظهر الفني، وتتذرع غالبًا بمفاهيم غائمة كروح العصر، وضرورة تجاوز القاعدة كي تصل للإبداع، وغير ذلك. وراكبو الأمواج الذين ساهموا في إطلاق هذه الظواهر، تناسوا قصدًا أو جهلًا بأن الإبداع الفني البشري إبداع تراكمي، وحتى لو تهيأ للبعض بأن إبداع ثربانتس غير مشوب لكنه بالضرورة إبداع مقتبس عن غيره، والاقتباس هنا بالمعنى المجازي.

ويبدو جليًا بأن دفاعات راكبي الأمواج عن نتاجاتهم التي لا تغوص في الظواهر ولا تغرق في الأفكار الجادة انتقلت من حيز الجدل حول الفكرة والمنتج إلى حيز الدفاع عن الذات في المنتج، وذلك جلي واضح، ويكفي أن تنظر عادة للفرحة التي يتلقفها أي مدعٍ حين يتلقى مديحًا حول عمل استسهل رميه في وجه القارئ أو المشاهد، سترصد فورًا بأن المديح كان غاية موضوعة على طاولة الكتابة حتى قبل أن تهل الفكرة في الرأس. هدا لا ينفي بالطبع بأن هناك مديحًا مستحقًا للجهد المبذول حين يكون جهدًا مخلصًا حتى لو كانت النتيجة غير مرضية جماليًا، لأن التجربة الفنية تجربة تخضع للظرفية، يحضرني الآن رأي لخورخي لويس بورخيس حول شعر كل من بابلو نيرودا ووالت وايتمان، فبرأيه أن أشعار نيرودا العاطفية كانت رديئة -وباعتراف نيرودا نفسه بحسب بورخيس- وأن أشعاره صارت أشعارًا رائعة بعد أن أصبح شيوعيًّا، أي أنه كان بحاجة للشيوعية، وبالنسبة لوايتمان فهو يرى بأن نتاجه كان رائعًا بسبب الديمقراطية التي يحتاجها.

إذًا، هل يجب على كل فنان أن يطرح على نفسه ذلك السؤال الصعب؟ ما الذي احتاجه كي أنتج فنًا رائعًا؟ ما الذي ينقص؟

هل يجب على الناقد أن يخشى مواجهة المنتج الفني السيئ؟ أم أن يواجهه؟

هذا بالنسبة للفنان، أما بالنسبة للناقد، فهل يجب عليه أن نخشى مواجهة المنتج الفني السيئ؟ أم أن المرحلة تقتضي منه الإعلان موت الإله؟ والمواجهة بشراسة؟ خاصة إذا اتفقنا معًا بأن الفن كما أسلفنا هو طوق النجاة؟

يقول بول فاليري: القصيد البارع ينتج من إبداع متشكّك عميق! وهو القائل أيضًا في رسالة قصيرة حول الأسطورة: ما الذي سيحل بنا، دون عون ما هو غير موجود!

ولذا، فإننا جميعًا مطالبون بالإمساك بذلك الطوق، وأن يتحول التشكك لمهنة لا يعاقب عليها ناقد أو فنان، كي ننجو من الميتافيزيقيا التي تتخفى تحت عبارات كروح العصر والحداثوية وغيرها مما أسيء توظيفه واستخدامه. وعلى اعتبار أن "أيسر السبل للوجود هو الفن" كما يخبرنا برتولد بريشت فإننا وأمام كل هذا الفيض من الموت والاختناق بالتفاهة، سنجد أنفسنا عاجلًا أم آجلًا أمام خيارين لا ثالث لهما، إن لم نقف للتردي الفني بالمرصاد: الانتحار على طريقة تريبليف، أو الموت على طريقة هاملت.

غطفان غنوم

في ظلال طوفان الأقصى "82"

جيشُ الدولة ينهارُ ودولةُ الجيش تفشلُ



بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

الكيان الذي قام ونشأ على الجيش، وتأسس بقوة العصابات الصهيونية والمنظمات الإرهابية، ولقي دعماً من الدول الاستعمارية الكبرى، التي أهلته ودربته، وسلحته ومولته، وأشرفت عليه وساندته، وأشركته في مناوراتها العسكرية، وأغنته بكبار الضباط والخبراء والمستشارين، وزودته بالتقانة العسكرية والقدرات

الغربية لزيادة مساعداتها العسكرية، وفتح المجال واسعاً أمام الإسرائيليين لاكتساب الخبرات، والمشاركة في المناورات، والاستفادة

وسفك الدماء، والحرق والدمار، وألا تأخذهم رأفةٌ بطفلٍ صغيرٍ أو شيخٍ كبيرٍ، وعلى هذه التعليمات والتوجيهات نشأ



وتعطيل مسيرته، أو التفكير في إبطال خططه وإحباط مشاريعه.

لكن ثقة الإسرائيليين بجيشهم قد تراجعت، وآمالهم فيه قد خابت، ورهانهم عليه قد سقط، ولم تعد لدى غالبيتهم الرغبة في الالتحاق به والقتال في صفوفه، إذ تراجعت الدافعية الوطنية نحوه، وبات جنود

بالغلبة والتطهير، ويقع في شر أعماله في شراك المقاومة وفخاخها، التي سبقته رغم تفوقه ومحدودية إمكانياتها، وتغلبت عليه رغم قصفه الجوي والمدفعي وقلة تحصيناتها، وكبدته خسائر ما كان يتوقعها، وكلفته ما لا يستطيع تحمله أو مواصلة القتال في ظله.



"هذيان"

لسعاد بازي المرابط:
دعوة للتحليق الإبداعي عبر أجنحة الخيال المتفرد

حيحي بوبكر

هذيـان

اِرفعِ الجدران
السيلُ لا يعترف بالإنحناء
اهذِ معي
فالهذيان منتهى الإحساس
دعنا نتقافز كالغزلان
دعنا نتوقف قليلا عن تسلقِ
جبل المنطق الشاهق
دعنا نتخيل لوهلة أننا نَكِرات
نبحث عن صفة ننتحلها
أو لقب فضفاض يَجُرنا
لمسلسل ادعاءات كاذبة
لنصبح قتلة متسلسلين

اِهذِ معي
فالهذيان أن نقول ما نشاء
وقتما و أينما نشاء
دعنا نقوم بدور السلوقي
نطارد الفكرة كأنها الطريدة

اِهذِ معي
فأنا أرى ألف أحمق مقابل عقل راجح
أهتف معهم يحيا الأمل
يحيا العدل
يحيا الحب والسفر
أجوع
فأتوق لقلم أجرح به بياض الصفحات
تنزف المعاني
وتُراق دماءُ التأويل

اِهذِ معي
لعلنا نتغلب على الحزن الذي يتقن
دَس الأسى في أكبادنا
نتلوى من الألم إلى أن نرقص
ونرقص
إلى أن نرى السقف يدووووور
تنعدم الزو ايا من الجدران وتدووووور
شكرا للأسى الذي تمادى
إلى أنِ احترفنا الرقص حد التعب
رقص على حبل البلاغة
المغص مستمر
و إنجاب المزيد من القصائد وارد
لا وقت أتطيب فيه للرشيد
أو أشنف أسماعه
البلابل غادرت عش حنجرتي احتجاجا
لم أترك له سوى يد ثالثة
قد أصافحه بها
سعاد بازي
" قطوف عالية "

جاء عنوان قصيدة سعاد بازي المرابط "هذيان"(نشرت القصيدة على حائط الشاعرة بالفايسبوك يوم الجمعة 23 يونيو 2023) كمصدر على وزن فعلان الذي يفيد من حيث المعنى الحركة والاضطراب. قد يمثل "هذيان" هروبا من الواقع العادي عبر الغوص في متاهات الخيال، أو بالعكس مواجهة مع مشاعر معقدة ومربكة قد تصل حد الجنون. باستخدام كلمة مرتبطة باللاعقلانية، قد تسعى الشاعرة لتحدي الأعراف وتجاوز حدود الفكر التقليدي مما يجعل العنوان محملا بدرجة عالية من الجرأة والتحدي. والشاعرة تدعو القارئ أيضا إلى الولوج معها عالما شعريا تنتفي فيه الحدود بين العقلاني واللاعقلاني.

تبتدئ قصيدة سعاد بازي المرابط بخطاب موجه إلى المتلقي:

"ارفع الجدران
السيلُ لا يعترف بالإنحناء "

تدعو الشاعرة لحماية الذات وتحصينها مما يخلق فصلا بين الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي. ثم في السطر الثاني توضح لنا الشاعرة السبب الكامن وراء النصيحة: فالسيل كقوة جارفة لا يمكن إيقافه ليبقى الحل بالتالي هو رفع الجدران. فهل يمكن للجدران أن تحد من القوة التدميرية للسيل؟ وإذا ما تجاوزنا المستوى الأول من القراءة يمكننا أن نرى أن السطرين الأولين ينطويان على صراع داخلي: الرغبة في الحفاظ على الاستقرار الداخلي وحماية الذات وفق المنطق والعقلانية في مواجهة قوى خارجية تتجاوز المنطق والعقلانية ولا يمكن السيطرة عليها مما يخلق جوا من الارتباك قد يوصل إلى الهذيان. والهذيان هو ما تدعو الشاعرة القارئ إليه:

"اهذِ معي
فالهذيان منتهى الإحساس"

ويمكن تفسير هذه الدعوة إلى الهذيان على أنها دعوة لاقتسام تجربة مكثفة، عبر الانغماس في حالة من الهذيان رفقة الشاعرة. وتأكيدا لتفرد هذا الإحساس وأهميته تقول الشاعرة: "فالهذيان منتهى الإحساس" أي أن الهذيان، ولربما الوهم بالتالي، له قوة عظمى لا يمكن الوصول إليها في حالة الوعي العادية. ثم تعبر الشاعرة عبر البيت التالي:

"دعنا نتقافز كالغزلان"

عن فكرة الحرية ورفض المنطق التقليدي. وتشكل الطبيعة مصدر إلهام في شعر سعاد بازي المرابط حيث تحضر فيه رموز لها ارتباط بالأرض والسماء وكذلك الحيوانات. والمقارنة هنا بين قفزات الشاعرة والقارئ من جهة وقفزات الأيائل من جهة أخرى تثير صورة من الخفة والحرية لأن الأيائل غالبا ما ترتبط بحيوية وجمال الطبيعة. عبر هذه المقارنة تدعونا الشاعرة إلى تبني سلوك أكثر عفوية وغريزية يساهم في تحرير أنفسنا من قيود التفكير العقلاني والانتقال إلى حالة ذهنية أكثر حرية وإبداعا. واختيار الغزلان ليس اعتباطيا لأن الغزلان في قفزاتها لا تتخذ خطا مستقيما بل تتحرك بشكل عشوائي، وفي اختيار المشبه به تكمن قوة هذا التشبيه. وللتوقف عن استعمال المنطق التقليدي تحثنا الشاعرة:

"دعنا نتوقف قليلا عن تسلقِ
جبل المنطق الشاهق"

مشككة عبر ذلك في جدوى أنماط التفكير التقليدية وداعية للانفتاح على احتمالات أكثر راحة وبهجة. وفي هذين السطرين إقرار ضمني بقوة المنطق لكن الحالة الشعورية التي تعيشها الشاعرة تدفعها نحو الاستغناء عنه. ويتعزز الهذيان عندما تقوم الشاعرة بالاقتراح التالي:

"دعنا نتخيل لوهلة أننا نَكِرات
نبحث عن صفة ننتحلها

فهي تدعو القارئ للانسلاخ عن هويته الحالية "دعنا نتخيل لوهلة أننا نكرات" ليتقمص شخصيات أو هويات غير محددة حتى يتسنى له تجاوز الواقع عبر تجاوز هويته الحالية واستكشاف هوية مغايرة من صنع الشاعرة والقارئ: "نبحث عن صفة ننتحلها". والشاعرة تؤكد هنا على أهمية التعريف الذاتي من خلال سمات مختارة، هي من تشكل تصورنا لأنفسنا عكس ما يرسمه لنا الآخرون والمجتمع في آخر المطاف من هوية. ويستمر مسلسل التعريف الذاتي عندما تضيف الشاعرة:

"أو لقب فضفاض يَجُرنا
لمسلسل ادعاءات كاذبة"

لتصف اللقب على أنه شيء غير محدد وغير مؤكد قد يؤدي إلى سلسلة من التحريفات لأن التسمية تحد من حرية الخيال وتمنحه هوية جامدة وأبدية قد لا تعبر بالضرورة عن العمق الحقيقي للشخص. وترى الشاعرة أن هذه الهوية المتخيلة الجديدة قد تقودنا:

"لنصبح قتلة متسلسلين"

وهي نتيجة قد تبدو صادمة لكنها في الحقيقة مجرد تعبير متطرف يراد به تحدي الأعراف والأدوار المحددة مسبقا والقيود التي يفرضها المجتمع عبر الانغماس في تجارب مكثفة وغير عادية ترفض القيم السائدة والسلوكيات المقبولة اجتماعياً وتتبنى قيما مغايرة وجذرية. وقد يراد بالقتل اجتثاث ما علق بالذات من ترسبات المنطق وقيوده. وتواصل الشاعرة:

"اِهذِ معي "
"فالهذيان أن نقول ما نشاء"

وعبر تكرار عبارة "اهذ معي" تبرز الشاعرة من جهة أهمية التبادل والتواصل في العملية الإبداعية عبر تعبير حر وغير مقيد. فالهذيان يسمح بالتحرر الكامل من الأعراف والموانع والقيود التي يفرضها المجتمع. وتضيف الشاعرة بعدا زمنيا ومكانيا لفكرة حرية التعبير: "وقتما وأينما نشاء"

وهذا ما تسمح به فعلا حالة الهذيان التي تلغي الحدود والقيود مكانا وزمانا. وتشجع الشاعرة القراء على لعب دور السلوقي، وهو سلالة من الكلاب المعروفة بسرعتها وفاعليتها عند الصيد:

"دعنا نقوم بدور السلوقي
نطارد الفكرة كأنها الطريدة"

من خلال تقمص دور السلوقي، تقترح الشاعرة علينا ضرورة المثابرة بشغف سعيا وراء تحقيق أحلامنا وبلوغ أهدافنا. وهي تشبه هنا الفكرة بالطريدة التي يجب ملاحقتها بعزم وإصرار قصد اصطيادها. أليست متابعة أفكارنا قصد تحقيقها هو السبيل الأنجع لتجاوز القيود التقليدية وتحقيق الإبداع الأصيل؟ ألا يقودنا هذا الإصرار إلى نوع من الهذيان يشكل قوة دفع قوية على طريق تحقيق الإبداع المتميز؟ وتستمر دوعة الشاعرة لنا للهذيان:

"اِهذِ معي
فأنا أرى ألف أحمق مقابل عقل راجح
أهتف معهم يحيا الأمل
يحيا العدل
يحيا الحب والسفر"

والشاعرة تهتف مع ألف أحمق من أجل أن يحيا الأمل والعدل، والحب والسفر وهي مثل عليا تلتزم بها وتدعو القارئ إلى مشاركتها إياها. وتضع الشاعرة نفسها كجزء من كتلة الحمقى، ضدا على العقل الحكيم لأنه ليس بهذيان، لكنها في الواقع تظهر حكمتها من خلال دعمها للقيم الأساسية عبر التصفيق لكذا مثل عليا قد تعتبر مثالية والجهر بها نوع من الهذيان. ولا تستثني الشاعرة من قصيدتها هذيان الكتابة:

"أجوع
فأتوق لقلم أجرح به بياض الصفحات
تنزف المعاني
وتُراق دماءُ التأويل"

تقارن الشاعرة القلم بأداة حادة لتؤكد قوة وتأثير فعل الكتابة. يشير التوق إلى قلم يجرح الصفحات الفارغة إلى الرغبة الشديدة في الإبداع عبر ترك أثر عميق وعاطفي من خلال الكلمات التي تنزف معانيها، أثر يصل حد الهذيان. كما أن دماء التأويل تراق وهذا يؤكد القوة الإبداعية للتأويل وقدرته على إحياء النصوص عبر الكشف عن عمقها وثرائها. وفي الهذيان علاج للنفس من الألم:

"اهذِ معي
لعلنا نتغلب على الحزن الذي يتقن
دَس الأسى في أكبادنا"

وتجسد الشاعرة الحزن لكي يتسنى لها أن تنسب له القدرة على التسلل ليتغلغل بأعماق الناس. و التغلب على الحزن يمر عبر الهذيان والتعبير الإبداعي يمكن أن يكون وسيلة لتجاوزه مصداقا لقول فريديريك نيتشه" لقد اخترعنا الفن كي لا نموت من الحقيقة". والحقيقة هنا هي الألم والفن هو الرقص:

" نتلوى من الألم إلى أن نرقص
ونرقص"

وتعبر الشاعرة هنا عن فكرة تحويل الألم إلى شكل من أشكال التعبير الفني ، وتجاوز المعاناة عبر فن الرقص. نحن لسنا بعيدين هنا عن "الحال" الذي نصل إليه عبر نشوة الرقص مما يؤكد فكرة أن الهذيان عبر التعبير الإبداعي يمكن أن يكون وسيلة لإيجاد توازن بين الألم والفرح ولعل هذا ما تؤكده السطور الموالية التي توضح أن الرقص يستمر:

"إلى أن نرى السقف يدووووور
تنعدم الزوايا من الجدران وتدووووور"

هكذا يبلغ الرقص قمة الانتشاء أو الهذيان عندما يصبح غامرا ومثيرا لدرجة نتوهم معها بأن السقف يدور وبالتالي أصبح الواقع الساكن متحركا. بل إن الشاعرة مع انتشاء الرقص تعطينا صورة مشوهة للمكان الذي فقد زوايا جدرانه التي أصبحت هي الأخرى تدور. كل هذا يفقد المكان معالمه المعهودة ويدخلنا حالة من الهذيان تصبح معها الحدود الفاصلة بين الواقع والوهم غير واضحة. والمعاناة هنا تستحق الشكر باعتبارها مصدر إلهام:

"شكرا للأسى الذي تمادى
إلى أنِ احترفنا الرقص حد التعب
رقص على حبل البلاغة"

واحتراف الرقص ليس بالأمر الهين ما دام ممارسة تسبب الإرهاق لأنها تتطلب جهدا بدنيا وعاطفيا. وبالفعل يرمز الحبل هنا إلى توازن غير مستقر يتطلب الحفاظ عليه جهدا وتحكما ودراية مستمرين. كما أن إسناد البلاغة للحبل تجعل من الرقص ممارسة فنية ليست بالسهلة لأن البلاغة تعني إتقان وحسن التعبير. وعبر هذه الأسطر الثلاثة تؤكد الشاعرة أيضًا على الجانب الإبداعي والتعبيري للهذيان ممثلا بالرقص الذي يصبح كفن مصدرًا للشفاء من الأسى. رغم ذلك فالألم يستمر لأن الرقص خفف من حدته لكن لم يعمل على استئصاله:

"المغص مستمر
وإنجاب المزيد من القصائد وارد"

ويرتبط المغص عادةً بألم في البطن مما يسبب عدم الراحة ويخلق نوعا من الاضطراب. ومع استمرار المغص يستمر الهذيان الإبداعي الذي قد يولد القصائد. هذا يعني أن الهذيان الإبداعي يتغذى على الألم والقلق. ترى من تخاطب الشاعرة بقصائدها؟ هل تخاطب قارئا به مس من هذيان أم قارئا من أهل الحكمة والمنطق؟ تجيبنا الشاعرة:

"لا وقت أتطيب فيه للرشيد
أو أشنف أسماعه"

فهي لا تسعى لإرضاء أو الامتثال لتوقعات أولئك الذين يمجدون المنطق والعقلانية الصارمة ما دام تعبيرها الشعري يسبح في أحضان الهذيان والخيال. وتبرر اختيارها عندما تقول:

"البلابل غادرت عش حنجرتي احتجاجا"

لتصف فقدان القدرة على الغناء أو التحدث بطريقة تقليدية. وتمثل البلابل كرمز للجمال والموسيقى قدرات الشاعرة الصوتية والتعبيرية التي رحلت عن عش حلقها تمردا ضد التوقعات الاجتماعية أو كل ما يمنع التعبير الحر والصادق وخاصة الأمل والعدل والحب والسفر. لهذا فإن الشاعرة ستحد بشكل مقصود من تواصلها أو تفاعلها مع الرشيد مما يمكن اعتباره ازدراء للنهج العقلاني في التعامل مع الشعر:

لم أترك له سوى يد ثالثة
قد أصافحه بها "

قد يعني استخدام عبارة "يد ثالثة" أن الشاعرة تولي اهتماما جد محدود لقارئ يعتمد النهج الرشيد أو العقلاني. وبما أن اليد الثالثة لن تكون موجودة إلا بشكل غير طبيعي لأننا عادة ما نملك يدين فقط، يمكن اعتبار المصافحة مجرد مجاملة سطحية، ولكن دون أية مشاركة عاطفية حقيقية. لكن استعمال الفعل المضارع مسبوقا ب"قد" يعني التقليل من احتمال المصافحة ويعزز استبعادها.

مستويات وضرورات مجابهة غول الرأسمال المتوحش

العلمي الحروني

خلافا للإعتقاد السائد بعشوائية وارتباك قرارات الدولة المغربية، فإن تلك القرارات، جميعها، تدخل في إطار_رؤية_استراتيجية_قارة، ببعديها الدولي والوطني، تشمل كل المجالات والحقول الاقتصادية والاجتماعية. فالسياسات المتبعة، منذ الاستقلال، تنحو نحو محو_مقومات_وجود_الدولة نفسها بالمفهوم الكلاسيكي باعتبارها دولة الرعاية الاجتماعية.

كان حقلا لتعليم، كقطاع محوري، أول قطاع تعرض للاستهداف منذ سنة 1965 ب للقرار_المشؤوم_لوزير_التعليم آنذاك القاضي بإقصاء وحرمان التلاميذ الذين يفوق سنهم 17 سنة من متابعة الدراسة بالثانويات مما شكل ضربة لحق 60 في المئة من أبناء الطبقات الشعبية في التعليم. تصدى لها الشعب المغربي بقوة وتعرض إثرها لعنف وحشي خلف آلاف الضحايا القتلى والمفقودين.

وإذا كانت موقف " النخبة السياسية" قد اتسم بخذلان الحركة التلاميذية سنة 1965 ، فقد شكل الشعب المغربي قيادة بديلة على أنقاض تلك النخبة بتأسيس "اليسار الجديد السبعيني" الذي رفع مطلب "التعميم" و" الالزامية " و" المجانية"، فإن "حراك التعليم" الراهن الذي يقوده أبناء وبنات الشعب من رجال ونساء التعليم قد تعرض بدوره لخيانات من طرف كل النقابات وأغلب الأحزاب على حد سواء. فهل سيعيد التاريخ نفسه من جديد بتجاوز النخب المتكلسة وتشكيل بدائل وأدوات نضالية جديدة تتأقلم مع ضروراته؟

فقد استمر التوجه القار للدولة في القضاء على التعليم العمومي عبر عدة مراحل ومحطات في ترسيخ نهج تخلي الدولة عن مهمة التربية والتعليم، باعتباره قطاعا غير منتج. ومن مؤشرات ذلك، تصريح عبد الإله بنكيران " حان الوقت لترفع الدولة يدها عن التعليم والصحة"، وبعده في عهد سعد الدين العثماني، حيث تم رسم توجه " فصل التكوين عن التوظيف" الذي واجهته حركة " الأساتذة المتدربين"، وكذا تصريح صاحبه وزير التعليم العالي لحسن الداودي حين قال بلا جدوى_العلوم_الإنسانية في عالم اليوم، لكونها تخرج افواجا من العاطلين!! لا تحتاجهم ماكينة الرأسمال النيوليبرالي الجشع التي لا تشغل سوى أطرا " تقنية" مرتبطة بالانتاج الآلي كإجرأة لمقولة " ربط التكوين بعالم الشغل" تمهيدا لخصخصته.

وابتداء من سنة 2016، تسارعت وثيرة تنفيذ خطى خطيرة في نفس الاتجاه بالشروع في تطبيق خطة " التشغيل بالتعاقد" وتسريع خطوات "خوصصة قطاع التعليم وتوسيعها لتشمل الجامعات والمعاهد العليا. وطبعا، توجه الدولة هذا بقطاع التعليم نفحته طبقية واضحة المعالم: فلأبناء الطبقة الميسورة مسارهم التعليمي والمهني الآمن، ولأبناء الفقراء والطبقة الوسطى مسارهم الهش في التعليم العمومي، الذي يتعرض بعنف للخنق، وبمخرجاته المهنية الهشة أيضا. وهذا ما يرفضه أبناء الشعب برفع شعار قار خلال العقدين الأخيرين " بغينا تعليم شعبي ديمقراطي ماشي تعليم طبقي".

توجه القضاء على التعليم العمومي والمدرسة المغربية وخصخصته تتناوب على تنفيذه الأصولية الدينية والمخزنية " تيار التمكين وتيار التحكم" وهما معا وجهان لعملة واحدة، تتخذ هذا قطاع مختبرا لتنفيذ سياسة عالمية لا ترى في الإنسان سوى " دمى" لخدمة الرأسمال وآلة لمراكمة الربح السريع.

إن سياسة الخصخصة والتشغيل بالتعاقد سياسة قارة فعلا، وأخذت طريقها وتتمدد في كل القطاعات الاجتماعية الحيوية، قطاعات الصحة، والماء الصالح للشرب وذلك بخلق شركات جهوية للتوزيع، وقطاع إنتاج السكن بخلق وكالات جهوية للتعمير والإسكان. وقد تم التمهيد القبلي لكل هذه السياسات بخطاب رسمي وبـ "مناظرات" حول مواضيع من قبيل "اللامركزية واللاتمركز" و " الجهوية المتقدمة "، وإشاعة مفهوم مضلل لـ " الحكامة الجيدة" التي روج له بخلق مدارس خاصة، وصولا إلى نشر ثقافة غربية/ليبرالية موضة " الجودة" وهلم جرا.

هذه السياسة، التي مصدرها ما يسمى ب" #لعالم الحر "، ماضية على المستوى العالمي كالطاعون الذي لا يبقي ولا يذر، تنفيذا للأمر الرأسمالي الموجه لكل الدول /الأقطار (Mot d'ordre) حيث لا وقت ولا مجال للنقاش، وهذا التوجه تقوى واستأسد بعد جائحة كورونا 19 التي حملها ونشرها الفيروس النيوليبرلي المعولم" أو " بيكبانغ القرن 21" الذي فتح إمكانية سيطرة المال على البشرية جمعاء بسهولة وإرغام الناس على المكوث بمنازلهم وإقفالها عليهم لفترة بالقوة والرعب.

هذا التوجه القار الخطير وجد له تربة خصبة ببلدنا وصنع له " وكلاء نيوليبراليين محليين" يركضون مثل الدببة فوق أواني الخزف، لا أخلاق لهم ولا حس وطني، يفتقدون لأدنى جرعة من القيم الإنسانية النبيلة ولقيم العيش المشترك، توجه لا يمكن مقاومة إلا بالرفض المبدئي وبنفس الأسلحة والأدوات الفلسفية والفكرية والسياسية.

مجابهة هذا الغول، الذي يبيح كل شيء ويحلل الحرام ويحرم الحلال (قضية تجارة المخدرات حاليا بالمغرب التي يمتزج فيها السياسي بالرياضي والإعلامي و" الفني"، هي احسن تجل لسياسة هذا الغول الذي يعيث في الأرض خرابا)، يحتاج بالضرورة إلى تحالف واسع ببرنامج حد أدنى، فكري وسياسي، عنوانه "المواطنة أولا" داخل كل دولة على حدة من جهة، والدفع بتشكيل تكتلات إقليمية، بدول الجنوب خاصة، وعلى مستوى كوكب الأرض عنوانها "الإنسان أولا" من جهة أخرى.

إن بلوغ هذا الهدف يقتضي ضرورة " أقلمة النضال وعولمته" ببلورة رؤية استراتيجية بعيدة النظر وذات نفس طويل، كسبيل لبناء عالم تسوده "الاشتراكية" بمفهومها المتجدد "اشتراكية القرن 21" وحقوق المواطن/الإنسان بمفهومها الكوكبي، كضرورة لا محيد عنها لرد وردع غول الرأسمال الجشع الذي يشكل خطرا محدقا على الإنسان والطبيعة معا.

صناعة الجوع

(خرافة الندرة)

تأليف فرانسيس مورلا بيه و جوزيف كولينز

ن صدور كتاب كهذا سيحفزنا على أن
رض له دون أن ندري من استغلال
اء، ولكن الأهم من ذلك أنه سيقدم
ة، ومريرة في الآن نفسه، لأوضاع
ت أفرادها جوعا، بينما تترك أرضهم
أو تختزن فيها كميات هائلة لصالح
الجشع يؤثر فيها اهتزاز الأسعار في
مما تحرك مشاعرها تشنجات طفل

التي يتحدث عنها هذا الكتاب هي في
الفقر والجهل والتخلف ومن هنا فإن
هذا الكتاب على التلاعب الذي يتم في
أيدي المتحكمين في الغذاء، تكشف
ما هو أوسع بكثير من ميدان الغذاء
التي يعالجها هي في نهاية المطاف،
التخلف التى تبدأ خطواتها الأولى

الحديثة ليست كلها خيرا وبركة وخاصة في مجتمعات تملك رصيدا ضخما من القوى البشرية الزهيدة التكاليف، وتملك خبرات موروثة ضمنت لها البقاء منذ عشرات القرون. وفي النهاية، ستجد نفسك تتساءل : هل هذا »التحديث «الذي نسمع كل يوم عنه، هو بالفعل الحل الأمثل لمشكلات العالم الثالث ؟

سوف يقلقك هذا الكتاب كثيرا ، ولكنه قلق صحي،



الأربعة الأخيرة من الكتاب الأصلي، وذلك لسببين: أولهما دواعي الحجم، لأن الكتاب بهذه الفصول سيصبح ضخما إلى حد لا تحتمله سلسلة عالم المعرفة، وثانيهما، لأن هذه الفصول تعالج موضوعا منفصلا عن سائر فصول الكتاب. فهي تتحدث عن الأساليب »الإيجابية «لمواجهة هذا الاستغلال الذي يبدأ غذائيا وينتهي سياسيا واجتماعيا وحضاريا . ومثل هذه الأساليب لا بد أن تختلف من مجتمع إلى آخر، ولا شك أن المؤلفين قد كتباها وليس في ذهنهما مجتمعاتنا العربية على وجه التحديد . وهكذا كان الحل المعقول، في مثل هذه الظروف، هو أن نعرض ذلك التشخيص المسهب الشامل الذي عرضه الكتاب لواقع الاستغلال في ميدان الغذاء والميادين المترتبة عليه، ونحن على ثقة من أن إلقاء الضوء على هذه الحقائق الرهيبة سيكون في ذاته كافيا لحفز عقل القارئ إلى أن يفكر بنفسه في الحلول الذاتية، المستمدة من ظروف مجتمعه الخاصة لكل هذه

مخازن أوجكال - بوتفردة

تقع مخازن أوجكال على علو يقدر بحوالي 2000 متر على سطح البحر، في الجهة الشمالية للأطلس الكبير الشرقي، بمنطقة لا تفصلها عن جماعة بوتفردة، قيادة تيزي نسلي، دائرة أغبالا إلا حوالي 5 كيلومترات، وتمتد على شريط صخري يفوق الكيلومترين وعلى ارتفاع يزيد عن 450 متر فوق واد عطاش.

تنقسم مخازن أوجكال إلى قسمين غير متصلين مكونين من 350 و400 غرفة للتخزين. مخازن يتم الوصول إليها من فوق وتسمى المخازن العليا والأخرى تدعى المخازن السفلى يتم الولوج إليها من تحت، عبورا من غار مبني بأدرج من خشب، ولا يمكن الوصول الى هذه المخازن دون مرافقة مرشد له دراية تامة بتضاريس المنطقة.

مخازن اوجكال المعلقة بوتفردة

تسمى بـ"المطامر_العالية" أو "المخازن_المعلقة"، تثير الانتباه بتواجدها في عمق جبال الأطلس الكبير.

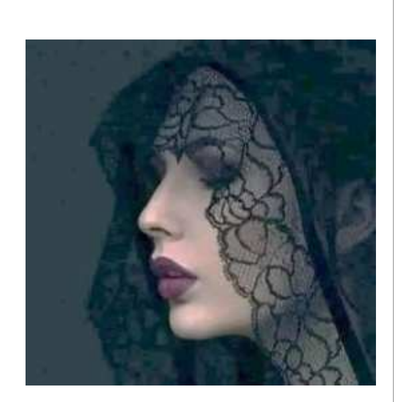
تقع مخازن أوجكال على علو يقدر بحوالي 1800 متر على سطح البحر، قيادة تيزي نسلي، دائرة أغبالا بعيدة على بوتفردة بحوالي 7 كيلومترات،



أصبحت تعرف رواجا سياحيا من كل الدول والجهات، يأتون رغبة في اكتشاف الحياة البدائية القديمة التي كانت تعيشها القبائل، ويعيشون المغامرات الصعبة مرورا بذلك المسار المطل على واد عطاش، مستغربين كيف كان الإنسان يقطع كل هذه المسافة الخطيرة وهو محمل بالأثقال للوصول الـــى

الغرائبية في اختيار عناوين المجموعات القصصية

بقلم سارة محمود "حكاية صمت"



—

أراني اعصر حبرا"....عبد الله الميالي"

"فقراء يتضورون قميصا"
هدى الغراوي

"نافذة بلا جدار"...
محمد صبيح

زمن يبحث عن ايام" ...فتحي بوصيدة"

-----------—

عنوان النص محفز من المحفزات القرائية وإيصاله للقاريء وهذا يتطلب فهم الكاتب لوظيفته الكتابية. فهو علامة سيمائية تعلو النص لتسلط عليه الضوء وتبعد الضبابية عنه.
والعنوان يتمتع بقوة ذاتية لفرض ذاته وله ارتدادات مرجعية انفعالية وجمالية وميتالغوية وتواصلية.
كما أن له طاقة توجيهية تشير إلى تبني المضمون، كما أنه الطعم الأول لاستدراج القاريء نحو النص .

هنا لدينا بعض العناوين تحتاج إلى وقفة لتفكيكها وإلقاء الضوء عليها .
وفيه مقصدية ما تقود القاريء إلى مرجعية ما. هو أول شيء مادي محسوس (فيزيقي)بين الكاتب والقاريء مظهرا ومعلنا عن نفسه .
فهو دلالة بصرية و ايقونية مشكلا حيزا خاصا للعمل الأدبي ككل .

ما الهدف من الغرائبية في اختيار العناوين للمجموعات القصصية القصيرة ؟
و إثارة الجدلية الأزلية بين العنوان والنص وعلينا فهم كليهما للوصول لغاية ورسالة الكاتب .

فاقتحام النص وأغواره وفتح مغاليقه ومجاهليه يعتمد على العتبة الأولى للنص الذي يشير إلى فحواه ولو باقتضاب.

والعنوان من الموازيات النصية وأول لقاء بين القاريء والنص وهو رأس العتبات وعليه مدار التحليل.

إذ لا دخول للنص إلا من خلاله فهو أشبه بعتبة المنزل الذي يربط الداخل بالخارج والعكس صحيح. وهل تدخل البيوت من غير أبوابها؟

ولا يتم تحديد وظيفته بدقة بالعمل الأدبي وإنما يأخذ بعدا انزياحيا يعين على النمذجة. فالعنوان دلالة وإحالة
لقد توقفت عند أكثر من عنوان ومنها :

العنوان الأول: "أراني أعصر حبرا"....عبد الله الميالي

التناص عمل تثاقفي من أركانه التمثل والحوار والتفاعل مع الآخر ليثبت لنا بأن المبدع لا يبدأ من الصفر وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون وهنا التناص من الموروث الديني .
ومن خلال هذا نصل أن العنوان يقدم معلومات ويحيل إلى مرجعيات من خلال الاطلاع عليه .

نعود لاساس العنوان وهو تناص من النص القرآني قوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}، فالعنوان إحالة مرجعية وبعدا رمزيا يقوم بإسقاط الشخصية واستدعائها لإيصال هموم الشارع عبر الحرف والكلمة .
وكأنه يجاهد بقلمه ....وأنه صاحب رسالة بايصال صوته ونقل صورة الواقع وتوثيقها.

لنركز بالاية الكريمة
الْمَجازُ الْمُرْسَلُ، هوَ مَجازٌ عَلاقتُه غيرُ المشابَهَةِ...واعتبارِ ما يكونُ، أيْ : عِنَبًا. ما يَؤولُ إليه، وهو النظرُ إلى المستقْبَلِ.
في قوله تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً. أي: عِنَباً) يَؤولُ أمرُه إلى خمرٍ فخمراً مَجازٌ مرسَلٌ علاقتُه اعتبارُ ما يَؤولُ إليه، والقرينةُ حاليَّةٌ وهي استحالةُ المعنى الحقيقيِّ؛ لأن العصيرَ حالةَ العصرِ لا يُخامِرُ العقلَ، وإنما يُخامرُه بعدَ مدَّةٍ.

هنا لو عدنا للعنوان، هو مجاز مرسل علاقته غير المشابهة واعتبارها مايكون اي الكاتب. أي أن ما يكتبه الكاتب من حروف وكلمات(عصارة فكره) ستصبح مستقبلا (حبرا).
وهو لايقصد الحبر بذاته وإنما حروف وكلمات من الحبر.

العنوان الثاني : "نافذة بلا جدار"، للكاتب محمد صبيح.
السؤال الذي يطرحه الإنسان على نفسه هل ستكون هناك نافذة بلا جدار؟!
كيف ستكون تلك النافذة بفضاء واسع ؟
توصلت لنتيجة ما أراده الكاتب وهو أن حرية للحرية سقفا . وأن الفضاء المتاح للجميع ...لنا لن يكون ذلك الذي سيتم تأطيره رغم كل شيء .
فلا يوجد فضاء كامل متاح لنا سنؤطره بإطار نافذة ليسمح لنا بقدر معين من الحرية .

وايضا هناك إشارة إلى الدمار الذي لحق بالجدار وستقع النافذة لكن بقي اطارها من باب تحديد البوح
بالوجع وكمية الدمار.
فاتخذ الكاتب في أغلبية قصصه المنحى الفنتازي العجائبي ليكمل رسالته .

إذن ما دلالة العنوان ؟ وإلى ماذا يحيلنا؟ إلى أين يريدنا أن نصل ؟

العنوان الثالث : "زمن يبحث عن أيام"، فتحي بوصيدة.
العنوان خلا من المنطق والسببية لتتأكد عبثية الحياة.

تكمن المفارقة العجيبة في كون الزمن مؤلف من الأيام والساعات والثواني، .
فهي أساس له... (الأيام). كيف جرد الزمن من أيامه؟...وما الذي افقده إياها؟ وكيف ولماذا أصبح يبحث عنها؟
لماذا ألغى الكاتب المصاحبة الزمنية بين الزمن والأيام؟
والغريب أنه نكر الزمن ونكر الأيام .
هل أراد هنا التكثير....أي طلب المزيد
أو التقليل ....إنه يحتاج إلى أيام قليلة تحقق الفائدة. والتقليل من الأيام عديمة الفائدة أو النوعية ...إنه يطلب نوعية أيام مختلفة .

ولعل المزية في التنكير كفيلة بإظهار جماليات لا نحصل عليها إلا فيه.

وأن الكاتب اوصل إلينا فكرة ضياعه بين زمنه و ايامه
و أنه فقدها .

وتصبح قضية التعريف أوالتنكير حالة من حالات اللغة في عملية التشكيل والصياغة وعلاقتها بالدلالة؛ فهي بحق أثر فني ممتع ورسالة تؤدي وظائف محددة وقد أدرك جمالية ذلك كله عبد القاهر الجرجاني خاصة والبلاغيون الآخرون عامة ونجد لمسات عن هذه الروائع البلاغية في قضية التنكير في نهج البلاغة إذ استخدم أمير المومنين التنكير أداة للتعبيرعن المعنى المتوخي في اختيار صحيح ومتناسب ليكون بذلك دليلا آخر على صحة نسبة هذا الكلام إلى أمير المؤمنين وردّا على توجيه أصابع الاتهام إلى انتحال أووضع نهج البلاغة كما يدعيه البعض لأن الشريف الرضي مهما نال من العبقرية الفذة والخزين اللغوي الراقي فليس بإمكانه أن يحظى بدقة فائقة في انتقاء الألفاظ وإيرادها بالنكرة دون المعرفة بكل فصاحة جليلة وبلاغة رشيقة نستشفهما في طيات نهج البلاغة بشكل عام وفي الحكم بشكل خاص؛ فهذا المعين الفياض ينبع من بليغ اعتبر الناس كلامه دون كلام الله وفوق كلام البشر.

وقد استخدم الإمام على (ع) التنكير أداة دلالية فى التعبير عن المعاني الجليلة السامية واستقى من شحنته الدلالية استقاء وجاء التنكير فى معانيه المختلفة ليدلّ على نواح ونقاط بلاغية واسعة المدى والتعابير.

#فقراء يتضورون قميصا هدى الغراوي
الجملة الشهيرة أن (الفقراء يتضورون جوعا)
السؤال لماذا استبدلت الكاتبة كلما جوعا ب قميصا؟
ماهي الرسالة من هذا الاستبدال؟
بالرغم من أن الذي قرأ المجموعة القصصية لايجد إلا كلام الكاتبة عن الجوع بابشع صوره !
مفارقة عجيبة أن تستبدل كلمة الجوع بالقميص ولاتتحدث إلا عن الجوع !
وكم جمعت من المشهديات المؤلمة عن الجوع في هذه المجموعة .
هل تريد الكاتبة الاستعانة بالقميص لتغطية عورة الجوع وبشاعته ؟
اذا أصبح الجوع بابشع صوره حتى أرادت الكاتبة تغطيته لانه مؤلم للحد الذي أصبح به عورة مجتمع كامل .

هنا نلتفت إلى معنى أعمق وهو ان الجوع أدى إلى انتشار كبير للفواحش المجتمعية و أنه السبب الرئيسي لها .
كم امرأة باعت نفسها والدافع الحاجة وكم من فتاة تعرضت للاستغلال بسبب الفقر.
فالفقر مستلا سيف الجوع الذي أدى إلى تغول الفواحش فاستعارت الكاتبة قميصا تغطي فعل الجوع من عيوب وقوادح بالمجتمع.

المدرسة كأداة سيطرة..
كيف تتحكم السلطة بالشعوب عبر التعليم؟

- أنس غنايم
midan18/7/2017

تلعب المناهج الدراسية دورا مهما في العمليّةِ التعليميّة، وذلك باعتبارها المنهل الخصب الذي يزود التلاميذ بالمعلومات والمعارف ويغرس في نفوسهم القيم والاتجاهات الإيجابية، كما تعد المناهج من أهم مرتكزات العملية التعليميّة التي تعتمد عليها تربية النشء وبناء الأجيال وتكوين الهوية الجامعة لأفراد المجتمع. ومن هنا اهتمّ المختصّون في مجالات علوم النفس والتربية والفلسفة بالمناهج من حيث تصميمها والتخطيط لها وأسس بنائها وتقويمها(1).

.وللسبب ذاته أيضا كانت المناهج الدراسية على الدوام مثار تساؤل ومحل هاجس عند النخب السياسية والدينية، حيث تقام حولها المعارك الصفرية والاستقطابات الحادة بين شتى الاتجاهات والانتماءات، والتي تبدأ من من التراشق اللفظي بين المتخاصمين، وليس انتهاء بحرق المناهج(2) والمقررات الجديدة أو فرضها عنوة بقوة السلطة.

ولعلّ حركة تعديل المناهج التي طالما طالت بعض الدول العربية -الأردن مؤخرا- مؤججة بذلك الشارع السياسي والديني والثقافي، ومفضية إلى سجال ومشاكسة محمومة بين هذه النخب، النخب العلمانية من جهة والنخب الإسلامية من جهة أخرى، ولتكون خير شاهد على ما تمثله موقعية المناهج الدراسية في وجدان ومخيلة النخب من أهمية(3).

بيد أنّ هذا الصراع عادة ما يقتصر على نمط واحد وضرب واحد من المناهج المدرسية، وهو المنهاج الظاهر أو الجلي، ويتم التغافل عن نوع آخر مهم من المناهج الدراسية، أي المنهاج الخفي أو المستتر، والذي قد يكون أخطر تأثيرا وأبلغ نفاذا من المنهاج الظاهر أو الجلي في تشكيل صورة مشوّهة عن الذات والتاريخ والهوية، وفي العمل على تدجين التلامذة وتنميطهم على مساطر الانضباط والأخلاق العسكرية حتى يسهل انقيادهم وفق رغائب السلطة وأهواء المستبدين.

إن المدرسة مكان يجلس فيه الطلاب معا، يرفعون أياديهم، ويقفون في صفوف، والعديد من الخبرات الأخرى تحدث دون أن تكون ملحوظة. لكن تلك التفاعلات تنطوي على رسائل تؤثر في الكيفيات التي ينشأ فيها الطلبة

ما المنهاج الخفي؟

من خلال التتبع للأدبيات التربوية والأطر النظرية التي تناولت موضوع المنهج الخفي نجد اختلافا بين الباحثين في تحديد المدلول اللفظي للمنهج الخفي، ومن أهم هذه المدلولات ما يلي: المنهج المستتر، المنهج الضمني، المنهج غير النظامي، التعليم غير المتوقع، التعليم الجانبي، الخبرات المصاحبة، النواتج غير المتوقعة للعملية التربوية، النتائج الجانبية للتعلم، النتائج غير الأكاديمية... إلخ من هذه المسميات التي وإن اختلفت في ظاهرها فإنها تحمل في مضمونها معنى واحدا هو "المنهاج الخفي"(4) .(Hidden Curriculum)

أما من حيث المفهوم الاصطلاحي فيعتبر المنظر التربوي فيلب جاكسون أول من ابتكر مصطلح المنهج الخفي عام 1968 في كتابه المعنون بـ"الحياة في الفصل الدراسي"(5)، يقول فيليب جاكسون في كتابه آنف الذكر "إن المدرسة مكان يجلس فيه الطلاب معا، ويستمعون وينتظرون، ويرفعون أياديهم، ويناقشون ويعملون معا، ويقفون فى صفوف، وكل تلك الخبرات روتينية بالإضافة إلى تلك الأهداف المخطط لها"(6). ومن ذلك العرض أمكن تحديد المفهوم الإجرائي للمنهج الخفي بأنه "القيم والمعايير والمعتقدات المنقولة للتلاميذ بدرجة كبيرة من خلال اللاوعي والعمليات اللانظامية في بيئة وبنية المدرسة"(7).

الفرق بين المنهج الخفي والمنهج الظاهر

من خلال مراجعة العديد من المَراجِع والدراسات التي ناقشت الخصائص التي يتميز بها المنهج الخفي عن المنهج الصريح فإنه يمكن تحديد أهم هذه الخصائص فيما يلي:

1- إن المنهج الصريح يتم تخطيطه مسبقا من قبل المعنيين بوزارات التربية والتعليم، بينما المنهج المستتر فهو خلاف ذلك، لأنه في حقيقته آني وقتي، ويتوقف على طبيعة المواقف التربوية في المدرسة وما يصاحبها من مثيرات للتعلم.

2- المنهج الصريح نواتجه دائما إيجابية باعتبارها تستهدف تحقيق الأهداف المعلنة للعملية التربوية، في حين نجد أن نواتج المنهج المستتر غالبا ما تكون سلبية.

3- يتميز المنهج الصريح بأنه منهج ثابت لا يتغير بتغير المواقف التعليمية، أما المنهج المستتر فإنه قد يتغير بتغير الزمان والمكان والفرد والمتعلم، ذلك أن المنهج المستتر ليس هو نتاج بيئة معينة أو موقف معين، بل إنه قد يوجد في كل موقف بصورة مختلفة، ولذلك لا يمكن القول بأن بيئة معينة أو موقفا تعليميا معينا يمكن أن يوحي بمناهج مستترة متماثلة، ذلك أن الفرد المتعلم قد يكون العامل الحاسم في الموقف التعليمي بحيث يكون له دور بارز في إفراز مناهج مستترة عديدة قد لا يثيرها غيره من الطلاب في موقف مماثل(8).

أهمية المنهج الخفي

يمثل المنهج الخفي وما ينطوي عليه من نتائج وأهداف نقطة البدء في أي إصلاح تعليمي، حيث يقدم تفسيرا للنتائج التي تقوم المدرسة بإنتاجها بالفعل، ويلقي الضوء على الوظائف الحقيقية التي تضطلع بها المدرسة بغض النظر عما استقر في وجدان المجتمع من وظائف مشروعة ومعترف بها اجتماعيا(9).

هذا بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية في اتصالها بالعلاقات الاجتماعية في المجتمع الأكبر، وكذلك فإن توضيح وتجلية بعض جوانب المنهج الخفي يوفر قدرا مناسبا من الوعي بالنسبة لكل من الطلاب والمعلمين حتى لا يشتركون في حالات تعليمية -دون وعي- غير مرغوب بها أو حتى غير مشروعة اجتماعيا(9).

كما أنه يستدعي الانتباه إلى نواحي التعليم المدرسي اليوم، والتي دائما ما تكون غامضة، وتبقى في مساحة غير مختبرة، وبخاصة البيئة التدريسية والنظامية أو القانونية والاجتماعية للمدارس وعلاقاتهم المتبادلة(9).

تطبيقات المنهج الخفي في إطار المدرسة

يمكن أن نجد المنهج الخفي فيما يتعلمه الطلاب من طبيعة العلاقة بين المدير والمعلمين، وأسلوب تعامل المعلمين مع الطلاب، وعلاقة المعلمين مع بعضهم البعض، وترتيب الفصول ونوع الأثاث ووضعه في المدرسة، وأحاديث المعلمين العلمية والثقافية والاجتماعية، وتوزيع الوقت الدراسي، واللوائح والأنظمة والتعليمات التي تطبق عليهم. ومن الممكن تحديد بعض المظاهر التي تمثل المنهج الخفى فى البيئة المدرسية(10) والتى نذكر علاقات السلطة الموجودة في حياة الكبار، ومن ثم يتم تعلم تلك العلاقات أثناء المرور بخبرة المدرسة من خلال المنهج الخفي، وإذا كانت الحالات التعليمية غير الأكاديمية متمثلة في بناء السلطة في المدرسة تمثل نموذجا واضحا لتقبل الهرمية فإنّ الحالات التعليمية المعرفية أيضا تسهم في هذا التقبل(11)، ويتضح ذلك من المنهج الخفي الذي يقدمه ما أسماه باولو فريري بالتعليم البنكي، حيث يرى أن مهمة التعليم البنكي هي تأقلم المتعلمين مع ظروف القهر(12).

الطبيعة التنافسية للمدرسة: من أشهر علماء اجتماع التربية الذين اهتموا بالطبيعة التنافسية للمدرسة هربرت جينتز، حيث رأى أن تقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي انعكس في المنافسة المنظمة داخل المدرسة بين التلاميذ، والتي غالبا ما تكون هدّامة، كما تنعكس أيضا في التخصص وتقسيم المعرفة الأكاديمية. وتطرح الطبيعة التنافسية للمدرسة مجموعة من القيم وأنماط السلوك لدى التلاميذ، فهي تؤكد الفردية على حساب الجماعية، والأنانية بدلا من الغيرية، والاهتمام بالشكل على حساب الموضوع، وبالنتائج بغض النظر عن الوسائل. وهنا تُبرز الطبيعة التنافسية للمدرسة بعض أشكال السلوك الانحرافي بطريقة غير واعية(13).

وتشير نتائج الطبيعة التنافسية إلى مشروعية تفوق أبناء القادرين على أبناء الطبقات الفقيرة بطريقة مستترة، رغم كل ادّعاءات المسؤولين عن النظام المدرسي في تطبيق مؤشرات الديمقراطية كحق التعليم المجاني وإلزامية التعليم وتوزيع الطلاب على أساس مجموع الدرجات... إلخ(13). ومرد ذلك إلى ما يتوفر لأبناء القادرين من إمكانات ووسائل تساعدهم على النجاح التعليمي من ناحية، وما يتوافر داخل النظام التعليمي نفسه من تحيز لهذه القلة القادرة(13).

تقوم عملية التصنيف في حد ذاتها بإعداد التلاميذ بطريقة مستترة لأن يكونوا مصنفين ومحددين في نوع معين من النشاط التعليمي مرتبط بنوع معين من المستوى الاجتماعي (بكساباي)

الطبيعة التصنيفية للمدرسة: إنّ تصنيف التلاميذ وإعادة توزيعهم من الوظائف الأساسية للنظام المدرسي، وهنا يمكن مناقشة بُعدين أساسيين فيما يتصل بالمنهج الخفي، الأول يرتبط في حد ذاته بفكرة التصنيف، والآخر يرتبط بالمعيار الذي يتم التصنيف على أساسه(13). وبالنسبة لعملية التصنيف ذاتها فهي تشمل تصنيف التلاميذ بالإضافة إلى تصنيف المعرفة، وبافتراض أنها تقوم على أسس موضوعية دون تحيز طبقي، حيث إن فئة معينة من التلاميذ تستأهل نوعا معينا من المعاملة، وذلك لأنه إذا قدرات طفل (أ) تقاس على أنها أعلى من قدرات طفل (ب) باستخدام مقياس للقدرات فإنه يستأهل المكافأة ليس على أساس وضعه الاجتماعي والطبقي ولكن على أساس قدراته القابلة للقياس(13).

وهنا تقوم عملية التصنيف في حد ذاتها بإعداد التلاميذ بطريقة مستترة لأن يكونوا مصنفين ومحددين في نوع معين من النشاط التعليمي مرتبط بنوع معين من المستوى الاجتماعي، ليس بالضرورة لأن لهم اهتماما خاصا به، ولكن لقيمة خارجية يحتلها هذا النشاط داخل النظام التعليمي(13). وتطرح عملية التصنيف هذه مجموعة من الثنائيات في النظام التعليمي: علمي وأدبي، فني وأكاديمي، ديني وعلماني، رسمي وخاص... إلخ، وكل هذه الأنواع ترتبط بالإعداد مسبقا لشغل أوضاع اجتماعية متمايزة. ومما تفارق ورقة الامتحان هي مقوم من مقومات التطبيع

آليات الترويض والقهر: جزء كبير مما يتعلمه التلميذ ليس له علاقة بمحتويات الدروس، وإنما يقصد بطلب الطاعة المطلقة وجعل التلميذ يستهلك استهلاكا سلبيا كل التحيزات الدينية والقيمية والأيديولوجية التي يزخر بها أي مجتمع، ولا تهدف المدارس الرسمية إلى تحقيق المساواة في قدرة الأفراد، بل تهدف إلى ترسيخ اللامساواة في هذه القدرات(14). لذلك لا بد من الحذر من المنهاج الخفي، وهو غرس قيم الطاعة والخضوع والمذلة في نفوس الناشئة مما يقتل روح الإبداع في النفس العربية، فالمدرسة أداة لإعادة إنتاج الأمر الواقع بكل سلبياته واختناقاته لمصلحة النخبة المهيمنة(15).

وعلى سبيل المثال، في آخر قمّة عربية احتشد فيها الرؤساء العرب -والتي عُقدت في البحر الميت بالأردن- طُلب من طلّاب المدارس النزول إلى الشوارع والاصطفاف على جوانب الطريق ليقوموا بإرسال التحايا والتلويح بالكفوف المتعبة ونثر الورود على الشيوخ والأمراء والملوك والباشوات في سلوك قبيح تأباه النفوس الأبيّة والفِطر السليمة(16). وهكذا يمثل ما يجري في دائرة الحياة المدرسية من طقوس علائقية ومشكلات وعلاقات في الفصل الدراسي وخارجه بدءا من الحفلات المدرسية والطوابير والأنشطة الرياضية والرحلات أحد الوجوه الخفية لفعالية تربوية على غاية من الأهمية والخطورة(17).

يصف الباحث الأميركي جاكسون الوجه الخفي للحياة المدرسية ودوره في تطبيع التلاميذ وتطويعهم لمعايير التسلط بطريقة مملة، فحين يدخل الطفل الصغير إلى المدرسة فهو يدخل بيئة أصبح على ألفة كبيرة بها، وهو يحفظ تعاليمها وقواعدها حتى وإن لم يطقها، ويعرف جيدا أن عليه القيام بأمور محددة: لا صوتا عاليا خلال جلوسه، ليس له أن يقاطع أحدا إلا بإذن، أن يرفع يده إن كان لديه سؤال، أن يستجيب لمجرد إشارة المعلم بقلمه. ومن الواضح تماما أن هذه القواعد تهدف إلى تدجين الطفل وتعويده على الخضوع والانصياع، حتى حركات العيون التي يجب ألا تفارق ورقة الامتحان هي مقوم من مقومات التطبيع، وخطوة مبرمجة نحو وضعية الامتحان والانصياع لإكراهات المجتمع الطبقيّة والاجتماعية(17).

هذه العمليات بسيطة جدا للمتأمل العادي، ولكن التحليل العلمي يبين أن هذه الأساليب والعمليات تنفذ إلى عمق الشخصية الإنسانية وتبرمجها بصورة شمولية، فالطفل الذي لا يعرف المدرسة لا يعرف قانونية الخضوع والامتثال والانصياع كالذي خبر الحياة في هذه المدارس(17). فالرسالة التي تحملها المدرسة مختلفة جدا عن الأهداف الواضحة التي تحددها، وهذه الرسالة الخفية تأخذ مكانها في نفوس الأطفال وتنفذ إلى أعماق الشخصية الإنسانية، وهي تهدف في نهاية الأمر إلى استلاب شخصية الطلاب والتلاميذ وقمعهم وتشكيلهم على الصورة الثقافية التي تريدها الطبقة التي تسود في المجتمع، وهي غالبا ثقافة التسلط والإكراه(17).

وليس الأمر متوقفا على ممارسة التسلط على التلامذة -كما يرى المفكر التربوي الفلسطيني منير فاشة- بل يتجاوز الأمر إلى تدريب الطلاب ليكونوا متسلطين، وذلك عبر توكيلهم بمهمتين:

1- قرع الجرس إيذانا بوجوب دخول الأطفال إلى قاعات الدراسة أو انتهاء فترة الطعام.

وليس الأمر كذلك فحسب، فقد انتقد ميغون فكرة الأسوار العتيدة المحاطة بالمدرسة، وتوزيع الفراغ الموجود في الفصل الدراسي، وتساءل لماذا يكون للفصل مقدمة ومؤخرة وجانبان؟ وجد ميغون أن تنظيم الفصل بهذا الشكل مرتبط بالنموذج التسلطي لإمداد المعرفة، حيث تسير في شكل خطي من أعلى حيث المعلم إلى أدنى حيث التلاميذ، وهذا التنظيم الذي يعرف بالتعليم المغلق (Closed Teaching)يشير إلى مسافة اجتماعية بين المعلم والتلاميذ، ويمثل نموذجا للتدريس يتصف بالسيطرة ويكون متمحورا حول المعلم، وهنا يمكن تمثيل الفصل بالمعركة الحربية فيها المواجهة والتأهب(19).

ولا ينفصل قهر المكان عن قهر الزمان وتقسيماته، حيث يتميز الزمن المدرسي برتابته وتقاسيمه، ويشكل نوعا من القضاء الذي يجب على الطفل أن يخضع له. فالطفل مكره على أن يأتي إلى المدرسة في أوقات محددة، والعام الدراسي يبدأ وينتهي في وقت محدد، وتمضي السنوات والأيام وفي هذا الانتظام رسالة مضمرة وغاية مدرسية خفية قوامها تشكيل الأطفال على إيقاعات تحددها الثقافة السائدة في المجتمع، فالنظام يقتضي تراتبية في الزمن، وتنسيق الزمن يشكل بعدا من أبعاد التسلط للقوانين(20)، وأداة الجرس هنا خير ما يؤدي هذه المهمة بصرامته وحدّيته(21).

وتخطيط الزمن وتنظيمه يعبر عن طبيعة حياة الطبقة السائدة في المجتمع وأصحاب الياقات البيضاء، فالزمن مخطط منظم عند أفراد هذه الطبقة، ولذلك فإن تخطيط الزمن وتنظيمه في المدرسة يتوافق مع الصورة الثقافية لمفهوم الزمن لدى الطبقة السائدة في المجتمع. فأبناء الطبقات الوسطى يدركون الزمن ويتمثلونه في وسطهم السابق للمدرسة على نحو ما هو في المدرسة، ولكن أطفال العمال والفلاحين وصغار الكسبة يرون في تقاسيم الزمن المدرسي ورتابته صورة تتنافى مع مفهوم طبقتهم للزمن ودورته. لذلك فإن التوافق في صورة الزمن يؤدي إلى النجاح والتفوق، وهذا يعني أن الزمن هنا بأنساقه ورتابته يمارس دورا قهريا ضد أبناء الفئات الاجتماعية المدحورة(22).

وختاما، من الصعب التحكم في المنهج الخفي والحد من آثاره السلبية، ولكن التعامل الإنساني الأمين مع الطلبة وتوجيههم للأفضل فكريا، واجتماعيا، وسلوكيا، والاستجابة لمصالحهم ورغباتهم وحاجاتهم من خلال بيئة مدرسية عصرية بناءة، ومناهج ذات صلة وثيقة بالواقع الذي يعيشونه، مع توفر معلمين وإداريين أكفاء إنسانيا ووظيفيا، قد تقلل مجتمعة من الآثار السلبية للمنهج الخفي.

قراءة تحليلية في أهم مستجدات وتعديلات مشروع قانون المسطرة الجنائية

الأستاذ إدريس خضخاض محام بهيئة الرباط

يعتبر قانون المسطرة الجنائية من أهم القوانين الإجرائية التي تتضمن الأمن القانوني والقضائي بالمغرب لتحقيق العدالة الجنائية، وفي البداية، لابد من توضيح أساسي بالنسبة للإصلاحات التشريعية، لابد لهذه الإصلاحات أن تبنى على أسس ومبادئ تعتبر من المرجعيات الأساسية لتحقيق أهداف التعديلات التشريعية، سواء المتعلقة بالعدالة أو غيرها من المجالات المرتبطة بالتشريع بصفة عامة.

فالإطار العام للتعديلات يجب أن يندرج ويتطابق مع كل الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب في مجال العدالة، واحترام حقوق الإنسان باعتبار أنه في حالة تعارضها مع القوانين الداخلية فإنها تكون واجبة التطبيق، باعتبارها تسمو على القوانين الوطنية، في حال التعارض فإن القضاء ملزم بتطبيقها بالأولوية على القوانين الداخلية، كما أن الدولة ملزمة بملائمة تشريعاتها الداخلية طبقا للمبادئ الحقوقية ذات الطبيعة الكونية والمتعارف عليها عالميا.

كما أنه لابد من مراعاة المسار الحقوقي والمبادئ من مؤسساتنا الوطنية، والتي تتضمن مجموعة من المبادئ التي يتعين مراعاتها عند القيام بأي إصلاح أو تعديل تشريعي، بالإضافة إلى الدستور المغربي وتطبيق كل مقتضياته، باعتباره أسمى وثيقة في البلاد لضمان المحاكمة العادلة وجعل القضاء في خدمة المواطن، وهذا ما تحرص عليه كل الخطابات الملكية التي تعطي دائما توجهات لجعل مصلحة المواطن المتقاضي فوق كل اعتبار، في الاحترام التام مع التطبيق السليم للقانون.

هذا ما نلمسه في الخطابات الملكية التي تجعل المصلحة العليا للمواطنين عنصرا أساسيا من خلال تشريع القوانين من قبل السلطة التنفيذية والتشريعية، أو حول كيفية إصدار الأحكام من القضاء، حيث أكد خطاب افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الرابعة من الولاية التشريعية الثامنة في أكتوبر 2010،

على ما يلي: "وعلى غرار مبادرتنا للمفهوم الجديد للسلطة والهادف إلى تحسين تدبير الشأن العام، فقد قررنا أن نؤسس لمفهوم جديد للسلطة لإصلاح العدالة ألا وهو القضاء في خدمة المواطن".

كما أكد جلالته في عدة مناسبات من خلال إطلاق ورش إصلاح منظومة العدالة بالمغرب، وفق منظور شمولي مبني على منهجية تشاركية لكل هيئات المجتمع طبقا للدستور المغربي، حيث صادق مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 29 غشت 2024 على مشروع القانون رقم 03.23 المتمم والمغير لقانون المسطرة الجنائية رقم 22.01، الذي أعدته وزارة العدل قصد تنزيل إصلاح منظومة العدالة، خصوصا بعد مرور أكثر من 20 سنه في إطار تحديث المنظومة القانونية الوطنية، والذي يعتبر من أهم ركائز الإصلاح الشامل والعميق للعدالة ببلدنا.

ويمكننا أن نقف على ذلك في الخطاب الملكي ليوم 20 غشت 2009، الذي جاء فيه: "فمنذ تولينا أمانة قيادتك وضعنا في صلب انشغالاتنا إصلاح القضاء، بما يشكل قطيعة مع التراكمات السلبية للمقاربات الأحادية والجزئية".

إضافة إلى خطاب العرش بتاريخ 31 يوليوز 2007 و2008، ثم خطاب العرش لسنة 2003، وخطاب 20 غشت 2005 وهو ما شكل خارطة طريق حول الإصلاح الشامل والعميق للعدالة ببلدنا. ثم الخطاب الملكى يوم 20 غشت 2009، والخطاب

1- توطيد استقلال السلطة القضائية.
2- تخليق منظومة العدالة في شموليتها.
3- ضمان حماية القضاء للحقوق والحريات.
4- تطوير فعالية ونجاعة القضاء وأدائه لأدواره.
5- تقوية القدرات المؤسساتية لمنظومة العدالة.
6- تحديث الإدارة القضائية وتقوية حكامتها.

ومما جاء في الخطاب: "نحن مصممون على أن يأخذ تسريع النهج الإصلاحي وتيرته القصوى، فقد دقت ساعة الحقيقة معلنة حلول وقت التعبئة الكاملة والقوية للقضاء، ولكل الفاعلين في مجال العدالة، للمضي قدما بإصلاح القضاء نحو انتهاء زمن العرقلة والتخاذل والتردد والانتظارية".

وحيث انه لتحقيق الأمن القانوني والقضائي في المغرب كان لابد من تحديث الترسانة القانونية للرقي بمنظومة العدالة وضمان المحاكمة العادلة، وتحديث مجمل القوانين المتعلقة بالعدالة، في إطار وملاءمتها مع الدستور والاتفاقيات التي صادق عليها المغرب، وملائمتها مع التشريع الجنائي، وكذلك التحولات العميقة التي عرفها المغرب على جميع المستويات، والطموح نحو مستقبل أفضل كملائمة القانون الجنائي والمسطرة الجنائية، وكذا تطور الظاهرة الإجرامية بكل أبعادها، مثلا المرتبطة بالتطور التكنولوجي.

من أهم أهداف مشروع المسطرة الجنائية:

- تعزيز وتقوية ضمانات المحاكمة العادلة.
- تعزيز المراقبة القضائية على عمل الشرطة القضائية، بتعديل معايير الوضع تحت الحراسة النظرية.
- ترشيد الاعتقال الاحتياطي.
- وضع آليات للوقاية من التعذيب.
- تعزيز حقوق الدفاع.
- وضع معايير للسياسة الجنائية.
- ضمان فعالية آليات العدالة الجنائية وتحديثها.
- تعديلات تهم قواعد الاختصاص.
- مراجعة المساطر الخاصة بالامتياز القضائي.
- تعزيز وتقوية آليات مكافحة الجريمة وحماية الضحايا.

إحداث مقاربة جديدة لعدالة الأحداث وآليات التنفيذ الزجري.

أهم المستجدات التي جاء بها قانون المسطرة الجنائية 03 23 المتمم والمغير قانون 22.01:

يتضح انه بالاطلاع على مشروع قانون المسطرة الجنائية في أغلب المواد، فقد تم تعديل أكثر من 420 مادة، لتحقيق توازن بين وقاية المجتمع من الجريمة، وحماية أمنه واستقراره، وكذا حماية حقوق حريات الأشخاص. وهذا هو مربط الفرس، لأن خصوصيات قانون المسطرة الجنائية والتساؤل المطروح هو كيفية التوازن ما بين الوقاية من الجريمة مع الحفاظ على الحقوق والحريات دون المساس بها، مع احترام الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، والاحترام التام للدستور، فهل مشروع القانون احترم الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحقوق الانسان والحريات؟

ونذكر أهم هذه المستجدات، لنقدم بعدها بعض الملاحظات حول مدى احترام موادها للدستور والاتفاقيات ذات الصلة:

- الاعتماد على التسجيل السمعي البصري أثناء

في المادة 316 من هذا القانون كالأصم والأبكم.

- التأكيد على حق الاتصال بالمحامي منذ الساعة الأولى لإيقاف وإيداع المشتبه فيه ودون اشتراط الحصول على ترخيص من النيابة العامة.
- التنصيص على عدم جواز تمديد الحراسة النظرية إلا بمقتضى أمر كتابي معلل صادر عن النيابة العامة بالنسبة لكافة الجرائم.
- إلزام ضباط الشرطة القضائية بإخضاع الأشخاص الموضوعين تحت الحراسة النظرية لفحص طبي، بعد إشعار النيابة العامة، إذا كانت أي علامات تشير لمرض أو آثار تستدعي ذلك، وتتم الإشارة لهذا الإجراء في المحضر، وبسجل مخصص الحراسة النظرية، مع إضافه التقرير الطبي المنجز إلى المحضر الذي أحيل على النيابة العامة.
- التنصيص على بطلان كل الإجراءات التي تتعلق بالشخص الموضوع تحت الحراسة النظرية إذا تمت بعد انتهاء المدة القانونية للحراسة النظرية، أو بعد التمديد القانوني المرخص به، مع عدم شمول البطلان للإجراءات السابقة خلال الفترة القانونية للحراسة النظرية.
- تبسيط إجراءات الصلح في الجنح مع توسيع مجالاته ليشمل بعض الجنح التي يصل حدها الأقصى للعقوبة خمس سنوات، بعد أن كان الصلح محصورا في الجنح التي لا تتعدى عقوبتها سنتين.
- التأكيد على تعزيز وتقوية ضمانات المحاكمة العادلة بحيث تم التنصيص إلى جانب مبدأي احترام قرينة البراءة وتفسير الشكل لفائدة المتهم، المنصوص عليهما في المادة 1 من قانون المسطرة الجنائية، لأن هذه المبادئ متعارف عليها دوليا في مجال المحاكمة العادلة خاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- تضييق العمل على حالات اللجوء لتدابير الحراسة النظرية طبقا لمقتضيات المادة 66.1، حيث نصت على أن تدبير الحراسة النظرية يعد تدبيرا استثنائيا لا يمكن اللجوء إليه إلا إذا تعلق الأمر بجناية أو جنحة معاقب عليها بالحبس وتبين أنه ضروري لواحد أو أكثر من الأسباب المنصوص عليها.

إحداث آلية تواصل النيابة العامة، بتعيين أحد قضاتها كناطق رسمي باسمها، لإطلاع الرأي العام على القضية والإجراءات المتخذة فيها.

ترشيد الاعتقال الاحتياطي

اعتبر المشروع أن الاعتقال الاحتياطي تدبير استثنائي مع وضع ضوابط قانونية بمعايير أكثر دقة مع تقليص مدده وتعليل قراراته. ومن بين المستجدات في هذا الإطار اعتبار الاعتقال الاحتياطي تدبيرا استثنائيا لا يلجأ إليه إلا إذا تعذر تطبيق بديل عنه، أو في الحالة التي يكون فيها مثول الشخص أمام المحكمة في حالة سراح من شأنه التأثير على حسن سير العدالة.

لكن الملاحظ أنه ليست هناك دقة في عبارة "من شأنه التأثير على حسن سير العدالة"، فهنا المشكل، اعتماد عبارة عامة وغير واضحة، بينما من مميزات القاعدة القانونية أن تكون واضحة ودقيقة وتحديد المعاني بدقة لكيلا يمكن تأويلها في عدة اتجاهات.

تقليص عدد تمديدات الاعتقال الاحتياطي في الجنايات من خمس مرات إلى مرتين ولنفس المدة باستثناء جرائم أمن الدولة أو الإرهاب التي يمكن فيها تمديد مدة الاعتقال الاحتياطي لخمس مرات

- أهمها التنصيص على ضرورة الإلزام بإخضاع الشخص الموضوع تحت الحراسة النظرية لفحص طبي بعد إشعار النيابة العامة إذا لاحظ عليه علامات مرض وآثار تستدعي ذلك.

التأكيد على وجوب قيام وكيل الملك أو أحد نوابه بزيارة أماكن الإيداع إذا أبلغ باعتقال تعسفي أو عمل تحكمي، وعدم الموافقة على التسليم إذا وجدت أسباب جدية بأن التسليم بقصد تعريض شخص للتعذيب.

تعزيز آليات مكافحة الجريمة

تضمن المشروع تعزيز آليات مكافحة الجريمة من خلال اعتماد الخبرة متمثلة في الطب الشرعي والبصمة الجينية واعتماد تقنية البحث المدني الموازي لتحديد متحصلات الجريمة.

بالرجوع إلى المادة 3 من مشروع قانون المسطرة الجنائية، نجدها تنص على أنه لا يمكن إجراء الأبحاث وإقامة الدعوى العمومية في شأن الجرائم الماسة بالمال العام، إلا بطلب من الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض بصفته رئيسا للنيابة العامة، بناء على إحالة من المجلس الأعلى للحسابات أو بناء على طلب مشفوع بتقرير من المفتشية العامة للإدارة الترابية، أو المفتشيات العامة للمالية للوزارات، أو من الإدارات المعنية، أو بناء على إحالة من الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، أو كل هيئة يمنحها القانون صراحه ذلك.

هاته المادة، نلاحظ انها جاءت خارقة للتوجيهات الملكية، التي أكدت في عدة خطب على أن محاربة الفساد مسؤولية الجميع (الدولة، وجمعيات المجتمع المدني، والمواطنين) كما أن مقتضيات هذه المادة تخرق الدستور بشكل صريح وتفرغ دور جمعيات المجتمع المدني لمحاربة الرشوة وحماية المال العام ومحاربة الفساد بشكل عام من كل أدوارها الأساسية لمحاربة الفساد وحماية المال العام والتبليغ عن الجرائم عندما تكون لديها أدلة وإثباتات، بالرجوع إلى الدستور المغربي الذي ينص في الفصل 12 و 13 على مهام الجمعيات والمجتمع المدني والديمقراطية التشاركية والمهام الرقابية، وهذا يعتبر خرقا دستوريا لأدوار ومهام الجمعيات التي خلقت من أجلها فما هو دورها إذن؟

كما أن هذا فيه تأثير على أدوار المجتمع المدني والحقوقي للقيام بمهامه الرقابية التي أكدها دستور 2011، حيث اعتبر أن المجتمع المدني شريك أساسي في تقييم وصناعة السياسات العمومية. وكملاحظة بالنسبة للمادة 3 فإنها قيدت حتى من مهام واختصاصات النيابة العامة في جرائم الأموال، باعتبار أن المغرب يتوفر على أربع محاكم استئناف تختص بالجرائم المالية، ويختص الوكيل العام بهاته المحاكم التي تبت في كل الشكايات المتعلقة بجرائم الأموال العامة و الاختلاس وتبديد أموال عامة، باعتبار أن الوكيل العام لهذه المحاكم مختص، لكن في حالة تقديم شكاية يمكن أن يشعر رئيس النيابة العامة والذي بدوره يشعر المجلس الأعلى للحسابات، أو بدوره يحيط علما المفتشيات المختصة، وعليه أن ينتظر إحالة من طرف المؤسسات المذكورة أعلاه.

لكن هذا تقييد كبير لسلطات النيابة العامة لتحريك الدعوى العمومية حتى بدون شكاية متى بلغ إلى علمه وجود أفعال تشكل جريمة عن دورها وهو تطبيق القانون. السؤال المطروح: هل يستقيم أن النيابة العامة تنتظر إحالة من طرف هذه المؤسسات؟

هذه المادة بمبرر أن بعض الجمعيات تقوم بابتزاز مسؤولين، بالفعل هناك بعض الجمعيات تقوم بهذا الأمر، لكن هذا المبرر غير واقعي، لسبب بسيط هو أن فعل الابتزاز يجرمه القانون الجنائي، وبالتالي يجب تفعيل وتطبيق القانون في حق كل من تبث أنه يبتز سواء كان مواطنا أو جمعية، الكل سواسية أمام القانون. وفي الأخير الاحتكام إلى الدستور الذي يعتبر أسمى وثيقة، ويجب على جميع التشريعات والقوانين أن تكون متطابقة تماما مع الدستور الذي أعطى أدوارا كبيرة للمجتمع المدني.

لذلك نؤكد على أن الدستور واضح كما ذكرنا آنفا في فصله 12 و13 وتحديدا مهام الجمعيات والمجتمع المدني، وتأكيده على الديمقراطية التشاركية، وكذا اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد المصادق عليها والمنشورة في الجريدة الرسمية سنة 2008.

وكما هو معلوم فإن الدستور ينص على أن الاتفاقيات الدولية المصادق عليها تصبح واجبة التطبيق وأعلى مرتبة من القانون الوطني، كما نجد أن هناك تعارضا آخر مع القانون 37.10 الذي ينص على حماية المبلغين عن جرائم الفساد، وبالتالي فان المجتمع بكل أطيافه معني بالتبليغ عن الجرائم.

وهناك مادة في القانون الجنائي تعاقب على عدم التبليغ بجريمة يعلم بوقوعها، وهذا تناقض يجب تصحيحه وتجويد النص، والاحتفاظ بالمادة السابقة في صيغتها، وإضافة "أنه في حالة ابتزاز أي جمعية معاقبتها طبقا للقانون".

وكذلك تراجع كبير في المادة 7 من مشروع المسطرة الجنائية حيث أعطت الحق في التنصيب كطرف مدني للمنفعة العامة والقانون الأساسي، وتمت إضافة شرط آخر تعجيزي واقصائي وهو الحصول على الإذن بالتقاضي من طرف وزير العدل، وسيصدر قانون تنظيمي بتحديد اختصاصاته، لكن هذا الأمر لا يستقيم، بمعنى أن الجمعيات التي ليست لها صفة المنفعة العامة ليس من حقها الانتصاب كطرف مدني حتى ولو كانت لها المنفعة العامة والقانون الأساسي يتم مطالبتها بالإذن الصادر عن وزير العدل في انتظار صدور نص تنظيمي بتحديد شروطه واختصاصاته لكن يتم منح الإذن، وبالتالي الدوران في حلقة مفرغة بشرط تعجيزي.

إذا لا يمكن للمجتمع القيام بمهامه الرقابية وسيتم إهدار حقه في التتبع والرقابة على المال العام ومكافحة الفساد، والصراحة أن هذا الشرط غير مفهوم، لأننا نعلم أن النصوص التنظيمية قد تبقى مسودات بدون أن تخرج الى حيز الوجود، مثل قانون الإضراب مثلا الذي ينتظر منذ عقود لم يصدر القانون التنظيمي إلى غاية يومه.

خلاصة القول أن مشروع القانون 03.23 تضمن مجموعة من المستجدات المهمة في إطار الحقوق والحريات، لكن هناك عدة مواد غير واضحة في الصياغة ويجب تجويدها، وإعادة النظر في المادة 3 والمادة 7 المتعلقة بأدوار المجتمع المدني، وإشراك أصحاب الاختصاص من جمعيات وهيئات المحامين وكل الجمعيات الحقوقية بمبدأ التشاركية، وأخذ مقترحاتها بجدية طبقا للدستور لأن المجتمع بكامله معني بالأمر، الكل مسؤول المحيط المدرسة النقابات والإعلام ونشر الوعي والتحسيس والثقافة الجمعيات والأحزاب السياسية والمؤسسات والتربية على احترام القانون ومحاربة الفساد لنخلق جيلا محبا لمؤسساته ويحترم القانون، ويجب على القانون أن ينصفه في الحقوق والواجبات والتطبيق السليم فى إطار المساواة بين جميع المواطنين.